مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التاريخية و الاجتماعية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 15

1442 هـ - 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. هايل الطالب	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
تأثير إحداث منصب أمير الأمراء	سام عبيده أ.د. رندة عباس أ.د. محسن يونس	40-11
صيد الأسماك في العراق القديم	علا امين عطيه د. حسان عبد الحق	86- 41
محركات البحث العربية : المشكلات والاستخدام لدى طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق	مها نصر د. مؤمنة الحواصلي	134-87

تأثير إحداث منصب أمير الأمراء

أ.د. محسن يونس*

أ.د. رندة عباس**

سام حسن عبيده***

ملخص

سعى الخلفاء العباسيون إلى استعادة سلطتهم بشتى الطرق والوسائل الممكنة، وكانت فكرة إنشاء منصب أمير الأمراء من أهم الخطوات لاستعادة هيبة الخليفة والسيطرة على أوضاع الدولة، فكان هذا المنصب دائماً يتسبب في فشل كل محاولات الإصلاح وإضعاف سلطة الخليفة، لذلك قرر أن يجمع تلك الصلاحيات في أيدي شخصية قوية ومنحه صلاحيات واسعة حتى يتمتع بسلطة مدنية وعسكرية ويخضع للرقابة والمساءلة من قبل الخليفة شخصياً، لكن تنافس القادة على الحصول على هذا المنصب أعاد الصراع إلى الدائرة الأولى، ولم تكن هذه الخطوة ناجحة، لكن كل من الخلفاء والشخصيات التي تولت هذا المنصب دفع ثمنها غالياً، وأصبحت شؤون وأوضاع الدولة أسوأ.

الكلمات المفتاحية: أمير الأمراء، الخلافة العباسية، منصب، الأوضاع، المسؤول.

*مدرس في قسم التاريخ كلية الآداب جامعة تشرين
**مدرس في قسم التاريخ كلية الآداب جامعة تشرين
***طالب دكتوراه في كلية الآداب في قسم التاريخ جامعة تشرين

Summary

The effective of

Creating the position of Prince of Princesin the Abbasid era

The Abbasid caliphs sought to restore their authority in various possible ways and means, and the idea of establishing the position of the prince of the princes was one of the most important steps in order to restore the caliph's prestige and control the state's conditions. He always caused the failure of all attempts at reform and weakened the authority of the Caliph, so he decided to gather those powers in the hands of a strong figure and give him wide powers so that he would enjoy civil and military authority and be subject to accountability by the Caliph personally, but the competition of leaders to obtain this position returned the conflict to the first circle of This step was

not successful, but each of the caliphs and the personalities who assumed this position paid a heavy price for it, and the affairs of the state only worsened worse.

.Keywords: Prince of Princes, Abbasid Caliphate

تأثير إحداث منصب أمير الأمراء

مقدمة

العرض

أولاً– تأثير إحداث منصب أمير الأمراء على الخلافة العباسية

ثانياً– ظهور منصب أمير الأمراء

ثالثاً– مهام أمير الأمراء

رابعاً– أبرز من تولى منصب الإمارة

أ– أبو بكر محمد بن رائق

ب– بجكم التركي

ت– كورتكين الديلمي

ث– محمد بن رائق للمرة الثانية

ج– ناصر الدولة الحمداني

ح– توزون

خامساً– مبررات إحداث منصب إمرة الأمراء من قبل الخليفة الراضي بالله

سادساً– الوضع السياسي عشية اتخاذ القرار إحداث منصب إمرة الأمراء.

سابعاً- نتائج إحداث منصب الأمراء على الخلافة العباسية

الخاتمة

أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع

بعد تقلص سلطة الخليفة العباسي لصالح الوزراء في البداية ومن ثم لصالح قادة الجند والولاة فكان الخليفة إذا أراد أن يغير أحد الوزراء أو قادة الجيش يستعين بأحد الولاة بسبب ضعفه وتفكك وانحلال النظام داخل الدولة، فكانت أهمية أحداث منصب إمرة الأمراء نابعة من الحاجة لوجود شخصية قوية تحمي الخليفة من الثورات الداخلية التي كان يسببها القادة الأتراك، ولعدم قدرة الوزراء على القيام بمهامهم، إذاً فلا بد من دراسة مدى نجاح إحداث منصب إمرة الأمراء في تحقيق ما سعى إليه الخلفاء العباسيين من تأسيسه، ومدى كفاءة الذين شغلوا هذا المنصب في أداء مهامهم والطريقة التي تم اختارهم بها.

إشكالية البحث

كان إحداث منصب أمير الأمراء خطوة من قبل الخليفة العباسي لخلق واقع جديد يخرج الخلافة من أزمتها فهل نجح في ذلك؟

وما الدور الذي لعبته الشخصيات التي تقلدت ذلك المنصب الهام والرفيع في إحداث فارق في مسيرة الخلاف وحياة شعوبها؟

منهجية البحث

اعتمد البحث منهج البحث التاريخي الذي يقوم على استقراء الأحداث ومقارنتها واستخلاص النتائج

المقدمة:

سطع نجم الدولة العباسية بعد القضاء على الدولة الأموية وسيطرتهم على مقاليد حكم الدولة العربية الإسلامية وجعلوا بغداد مقرهم ومركز عاصمتهم، ففي البداية عاشوا مرحلة من التطور والازدهار من خلال توحيدهم للعالم الإسلامي تحت سيادتهم، ولكن سرعان ما بدأت دولتهم الموحدة بالتدهور والانهيار في بداية القرن

الثالث الهجري بسبب دخول العناصر الأجنبية من الفرس والأتراك، واقتتال الأخوة فيما بينهم من أجل تسلم العرش، وبقي الوضع على ما هو عليه حتى بداية القرن الرابع الهجري، حيث عاشت الخلافة حالة من الضعف والفوضى والدسائس على يد القادة الأتراك الذين وضعوا أيديهم على كافة مؤسسات الدولة، وهذه الصراعات انعكست على الوضع السياسي، الاقتصادي، الثقافي والاجتماعي. فقد اضمحلت عظمت الخلافة وفخامتها، وأفل نجمها وقضي على نفوذها التي كانت تتمتع فيه، وخاصةً بعد اصطناع منصب أمير الأمراء.

أولاً – تأثير إحداث منصب أمير الأمراء على الخلافة العباسية

شهدت الخلافة العباسية صراعاً سياسياً وعسكرياً وكان العرب في العصر الأموي هم الأغلبية الحاكمة، ولكن طبيعة الخلاف مع العباسيين الذين اعتمدوا على الفرس في ثورتهم جعلت العنصر الفارسي يزداد شأناً ومن ثم انتقلت السيطرة إلى الفرس بشكل شبه كامل بعد النزاع بين الأمين (والدته عربية) والمأمون (والدته تركية) ابني هارون الرشيد. وبوصول المعتصم إلى الخلافة خلفاً للمأمون جلب عنصراً جديداً إلى الحكم وهو العنصر التركي كون أمه تركية[1] .

فسيطر الأتراك على زمام الحكم بعد أن قويت شوكتهم، وقد ظهر الضعف الذي سببه أولئك لأهل بغداد فبنى لهم المعتصم مدينة سامراء وانتقل إليها معهم. وبوفاة المعتصم خلفه الواثق الذي ما إن توفي حتى

1. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت،1991.
ج3 ، ص 161 .

أصبحت سيطرة الأتراك مطلقة على الحكم خصوصاً أنه لم يعين خليفة من بعده مما أعطى الفرصة للأتراك لفرض رغبتهم، حيث قاموا بتنصيب المتوكل سنة(232- 247هـ) لكي يتلاعبوا به كما يشاؤون، ولكن المتوكل لم يستسلم للأتراك وحاول استعادة زمام الأمور منهم حيث قسم الدولة بين أبنائه الثلاثة المنتصر بالله ، والمعتز بالله ، والمؤيد بالله . بهدف جعل الأمور في يده ويد أولاده. فقام بتكوين فرقة عسكرية من العرب والفرس وغيرهم ليحقق التوازن مع الأتراك، وحاول نقل العاصمة من سامراء إلى دمشق ليكون بين العرب، وعمل على تسليم الخلافة من بعده إلى ابنه المعتز بالله بدلاً من ابنه البكر المنتصر بالله، وذلك لأن المنتصر مدعوم من الأتراك، كما قام بمواجهة القادة الأتراك مباشرة، حيث قتل القائد التركي إيتاخ وقام بمصادرة أموال وضياع القائد التركي وصيف[1].

فقد المتوكل حياته نتيجة لمحاولته، حيث تعاون الأتراك مع ابنه المنتصر بالله للتخلص منه ونجحوا في ذلك، وعندما قتل المتوكل تم تعيين المنتصر بدلاً منه، لأن المنتصر كان على خلاف مع والده الذي حرمه من وراثة الخلافة وعين المعتز بدلاً منه[2].

كما قام الأتراك بقتل المنتصر بالله بعد ستة أشهر بواسطة طبيبه الخاص[3]. قام الأتراك تعيين المستعين بعد قتل المنتصر سنة (248-

[1] فوزي، عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، ص 42-60 .

[2] المسعودي، التنبيه والاشراف، تصحيح ومراجعة عبدالله اسماعيل العبادي، دار العبادي للطبع والنشر ، القاهرة ، 1938 ص 362 .

[3] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار سويدان، 1967م، ج9 ، ص222- 225 ؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص 153 .

252هـ) وهو الذي حاول مواجهتهم، وأمر بقتل القائد التركي أوتامش، وحاول إبعاد الآخرين، فعين بُغا على فلسطين و وصيف على الأهواز، ولكنه قتل بسبب ذلك ولحق به المعتز بالله (252–255هـ)، تولى بعده الخليفة المهدي بالله (255– 256هـ) الذي ضرب القادة الأتراك بعضهم ببعض فتخلص من بايكباك، وأباح للعامة قتل الأتراك، ثم جاء الخليفة المعتمد (256– 279هـ) وكان الموفق الحاكم الفعلي الذي تمكن من القضاء على نفوذ الأتراك واستطاع درء الأخطار الخارجية في أرجاء الدولة، وقضى على حركة الزنج المسلحة جنوب العراق[1]. وضرب الصفاريين المنشقين في مشرق الدولة[2]، وهادن أحمد بن طولون الثائر على نفوذ العباسيين في مصر على زيادة الضرائب المفروضة عليه[3].

تولى المعتضد بالله بن الموفق سنة (279– 289هـ) وسار على خطا والده في استعادة الخلافة ومواجهة القلاقل ومعالجة الاضطرابات، حيث قمع التحركات العسكرية لبني حمدان وبني شيبان والخوارج في شمال العراق والجزيرة الفراتية الذين هددوا استقرار الدولة[4]. وواجه القرامطة في الجنوب[5]، ولم يسمح بظهور قائد عسكري يهيمن على القرار السياسي وموارد الدولة ولكن ابنه المكتفي (289– 295هـ) الذي سار على نهج أبيه لم يعيّن خليفة له، مما أفسح المجال مرة أخرى للقادة العسكريين

[1] سبط بن الجوزي، يوسف بن عبدالله، مرآة الزمان، تحقيق جنان خليل، بغداد، الدار الوطنية، 1990م ،ج15 ، ص 386 ، ج16 ، ص56 .

[2] ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، المنتظم، (597هـ/1200م) تحقيق: محمد مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج 12، ص 401 .

[3] ابن الأثير علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، 1978م ج6، ص327 .

[4] ابن الأثير، الكامل،ج6 ، ص374 .

[5] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج10 ، ص84 .

وكبار الموظفين المدنيين للتدخل في تنصيب خليفة جديد، ثم تولى الخليفة المقتدر ثم القاهر فالراضي سنة (322- 329هـ)[1].

ثانياً – ظهور منصب أمير الأمراء

تسلم الخليفة الراضي بالله (322- 329هـ/ 934-940م) زمام الحكم، وقد ورث عن أبيه دولة تعاني من عجز مالي كبير، فاستعان بقائد الشرطة والجيش في واسط محمد بن رائق وعينه رئيساً على فرقة القصر الملقبة بالحجرية وهي الفرقة المسؤولة عن خدمة الخليفة، بالإضافة إلى تعينه قائداً للفرقة الساجية التي لعبت دوراً مهماً في مجريات الأحداث السياسية في الدولة العباسية في تلك الفترة، ولقبه بأمير الأمراء[2] حيث استمر هذا المنصب لمدة عشر سنين من عام (324-334هـ / 936-964م) حيث وصل البويهيون إلى الحكم .

ثالثاً – مهام أمير الأمراء

يُعدّ منصب أمير الأمراء بمثابة النائب للخليفة فيما يتعلق بالأمور الدنيوية حيث أصبح أمير الأمراء قائداً للمناصب المدنية والعسكرية، وقد رمز للاختصاص الحربي بالسيف، وللاختصاص المدني بالقلم ، وبقي من صلاحيات الخليفة الأمور الروحية وقد حددت مهام أمير الأمراء على الشكل التالي:

[1] ابن كثير ،البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1991م ، ج11 ، ص159 .
[2] ابن الأثير، الكامل، ج7 ، ص 123 ؛ الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008، ص51 .

1-القضايا المالية: حيث أصبح هو من يحدد النفقات والجبايات وتنفذ الأموال إلى خزانته وهو يعين رواتب الجند ونفقات الدولة والخزينة

2- القضايا العسكرية: أصبح الأمير قائداً الجيش.

3-التكريمات: أصبح اسمه ينقش على المسكوكات، ويخطب له على المنابر إلى جانب الخليفة بالإضافة إلى الحفاوة والتبجيل والاحترام الكبير الذي حظي به صاحب هذا المنصب[1].

رابعاً - أبرز من تولى منصب إمرة الأمراء

أ - **محمد بن رائق**: (20 ذي الحجة 324/ 12 ذي القعدة 326 هـ) هو من أصل خزري عمل ضابطاً في عهد الخليفة المعتمد (892- 902م) وفي عهد الخليفة المقتدر (908- 932م) عمل رئيساً للشرطة وحاجباً، وبعد قتل المقتدر وتبوء القاهر للخلافة (932- 934م) غادر بغداد ولكنه عين على البصرة بعد تسلم الخليفة الراضي سنة (932- 940م) للحكم ، حصل على حكم واسط ، وكان ابن رائق ممن رفضوا إرسال خراج ولاياتهم إلى بغداد في فترة ضعف الدولة العباسية، ورغم محاولات وزير الخليفة العباسي ابن مقلة استعادة السيطرة على المركزية لكن بعثته ضد الحمدانيين سنة (939م) فشلت في تحقيق أهدافها ، وقام بحملة ضد ابن رائق فشلت أيضاً ، ووقع ابن مقلة وزير الخليفة في قبضة ابن رائق مما اضطر الخليفة الراضي لطلب ابن رائق للحصول على دعمه، فعاد ابن رائق إلى بغداد وتولى السيطرة على حكومة الخلافة بمهام وظيفية تشمل الادارة المدنية وقيادة الجيش ، واستولى على كل سلطات الخلافة وأصبح دور الخليفة شكلياً[2].

بعد وصول ابن رائق إلى بغداد قام بذبح حراس الخليفة القدماء للقضاء على آخر جزء من القوات الموالية للعباسيين، حاول ابن رائق استعادة

[1] السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق لي عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1992م، ص336.

[2] شوقي، ضيف، العصر العباسي الثاني، ط2، دار المعارف مصر، (د.ت)، ص 50-51.

الأهواز من البريديين الذين دعموه للوصول إلى منصب أمير الأمراء ولكن فشله في مواجهتهم، وسخط القادة الأتراك الذين كان يعتمد عليهم في حكمه وعلى رأسهم (بجكم) سبّب اندلاع الصراع معهم، فزحفت قوات بجكم باتجاه بغداد، فأمر ابن رائق بسد قناة النهروان لإغراق الريف مما أضعف الزراعة المحلية، وسبب ازدياد الضغط الاقتصادي على السكان، فزاد الحنق اتجاه ابن رائق لأن القناة كانت تلعب دوراً مهماً في نظام الري لأرض السواد، فانتفضت القوات التركية التي كانت تحت قيادة بجكم فيما قبل ضد ابن رائق وأخرج ابن رائق من بغداد مهزوماً وأصبح (بجكم) أمير الأمراء سنة (938م) [1].

بعد وفاة بجكم التركي عاد ابن رائق واستلم امرة الأمراء حتى وفاته سنة (941م).

ب- بجكم التركي - أبو الحسين بجكم – قلده الخليفة الراضي أميراً للأمراء سنة (329هـ)، وهو تركي الأصل دارت معارك بينه وبين محمد بن رائق وأبو عبدالله البريدي وحكم في عهد المتقي بالله عدة أشهر ونيف ، توفي سنة (329هـ) ،تحارب أبو عبدالله البريدي وبجكم بناحية الأهواز ، فقتل بجكم في الحرب وقوي البريدي، فاحتاط الخليفة المتقي بالله على أموال بجكم وكان من جملة ما أخذه من أمواله ألف ألف دينار، ومائة ألف دينار كانت موجودة من أيام بجكم، وقد أنفق الخليفة أموالاً طائلة لمنع البريدي من دخول بغداد بعد أن توفي بجكم وقاد الجنود بنفسه للتصدي له لكن البريدي تمكن من دخول بغداد، فلما تحقق الخليفة من ذلك بعث إليه يهنئه وأرسل له الزاد والشراب وخاطبه الخليفة (بالوزير) ولم يخاطبه (بأمير الأمراء) فأرسل البريدي يطلب من الخليفة أموالاً كثيرة ولكن الخليفة رفض في البداية ثم وافق بعد التهديد من قبل البريدي[2] .

[1] Kennedy, huge (2004) the prophet and the age of the caliphates, the Islamic near east from the 6th to the 11th century, second edition, Edin burgh,P.582

[2] - Sourdel, dominique (1986) Ibn raike, the encyclopedia of Islam, new edition, volume 111, Iran, Leiden and New York, Brill.P.902

ت ـ كورتكين الديلمي :
بعد أن حصل البريدي على الأموال لم يتفق مع الخليفة فغادر بغداد متوجهاً إلى واسط [1]، وهنا ثارت عليه الديالمة واتفقوا على كبيرهم كورتكين الديلمي وأرادوا حرق دار البريدي وانشقت عنه طائفة تسمى البجكمية لأن البريدي عندما قبض المال من الخليفة لم يعطهم منه شيئاً [2]. وانضمت إلى البجكمية فرقة الديالمة وتحالفوا ضد البريدي وهزموه وأبعدوه عن بغداد، واستولى كورتكين الديلمي على الأمور ببغداد ودخل مجلس الخليفة المتقي فعينه أمير الأمراء خلفاً لبجكم التركي، وفي فترة حكم كورتكين الديلمي لم تهدأ الأمور كما ظن الخليفة، حيث اصطدم الديالمة مع العامة من السكان لأن الديالمة فرضوا ضرائب مجحفة، حيث فرضوا درهماً على كل فرد وبعد أن قدموا شكواهم إلى كورتكين لم يعرهم أي اهتمام ، فقام العامة بمنع الخطباء من الصلاة في المساجد، وبدأ القتال بين الديلم والعامة فقتل الكثير من الطرفين، فعاد الخليفة واستنجد بابن رائق مرة اخرى ليخلصه من الديلم والبريدي[3].

ث ـ محمد ابن رائق للمرة الثانية: وصل ابن رائق إلى بغداد على رأس جيش كبير والتقى مع كورتكين فساندت العامة ابن رائق ضد كورتكين فقتل كثير من جيش كورتكين الديلمي وانهزم ووقع بقبضة محمد بن رائق بعد فترة من هروبه فوضعه ابن رائق في سجن الخلافة واستقر الأمر لابن رائق في إمرة الأمراء[4].

ج ـ ناصر الدولة الحمداني :كان الخلفية المتقي قد طلب مساعدة ناصر الدولة بن حمدان على البريديين، فأرسل ناصر الدولة أخاه سيف الدولة علي على رأس جيش كبير، وعندما وصل كان ابن رائق والخليفة قد انهزما فاصطحبهما إلى الموصل، ثم التقى ناصر الدولة وابن رائق وأمر

[1] الصولي، محمد بن يحيى ، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، عُني بنشره ج.هيورث .دن ، دار المسيرة ، بيروت، ط 2،1979 م، ص204-206،
[2] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، طبعة 2، 2003م،ص 511 .
[3] الصولي، أخبار الراضي، ص241وما بعد .
[4] ابن الأثير، الكامل، ج 7، ص 482- 483 .

ناصر الدولة بقتل ابن رائق وأرسل إلى المتقي يقول أنه علم بنية اغتياله فقتله ، وطلب منه المتقي أن يأتي إليه ، ثم خلع الخليفة عليه ولقبه (بناصر الدولة) وجعله أمير الأمراء، ولقب أخاه أبا الحسن بسيف الدولة [1] ،وقد قام ناصر الدولة بمحاربة البريديين وتمكن من إخراجهم من بغداد فعاد إليها الناس بعد أن هربوا منها أيام البريدي، ثم تبع ناصر الدولة البريدي إلى واسط ولكنهم انسحبوا منها إلى البصرة . فعاد إلى بغداد وقام بإصلاح أوزان الدنانير وضرب دنانير سماها الأبريزية وكان الدينار بعشرة دراهم، فبيع الدينار الأبريزي بثلاثة عشر درهماً، واستمرت ولاية ناصر الدولة بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهراً وخمسة أيام [2].

ح - **توزون :** أرسل المتقي لله إلى توزون يطلب منه العودة إلى بغداد بعد أن رأى رغبة بني حمدان في البعد عنه، فأرسل المتقي رسله فاستوثقوا من توزون وحلفوه الأيمان أمام القضاة والعدول وجمع من العباسيين والعلويين وحلف توزون للمتقي والوزير [3].عاد المتقي من الرقة وعندما التقى توزون بالخليفة المتقي سمل عينيه وأخذ جماعته وعاد إلى بغداد وبايع المستكفي[4] . وفي سنة 334هجريه مات توزون في داره في بغداد[5]، فقدم معز الدولة البويهي إلى بغداد واستولى عليها وقام معز الدولة بسمل المستكفي، وتولية المطيع لله الخلافة[6] ، وسيطر البويهيون على العراق بأكمله ولم يبقى للخليفة إلا كاتب يدير اقطاعاته وأصبح معز الدولة يستوزر من يشاء لنفسه . وانتهت إمرة الأمراء على يد زيوك بن شيرزاد في 11 من جمادي الأولى 334هـ[7] .

[1] مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم، تحقيق سيد كسروان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، ص247-248.
[2] ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 409 .
[3] ابن الأثير، الكامل، ج7 ، ص 496 .
[4] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص498.
[5] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص469.
[6] ابن الاثير، الكامل، 7، ص207-208،
[7] ابن خلكان، محمد بن أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أخبار الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص416.

خامساً ـ مبررات إحداث منصب إمرة الأمراء من قبل الخليفة الراضي بالله.

يمكن اعتبار تدخل الجند واندفاعهم وراء فئاتهم العرقية من فرس وديلم وعرب وأتراك وغيرهم، وما حمله وصول قادة من تلك الأعراق إلى مناصب مرموقة وسعي كل منهم لتحقيق مصالحه الخاصة ومصلحة أفراد عصبته من نفس العرق والقومية وتكاتفهم على حساب مصلحة الدولة العليا، وذلك لأن معظمهم قد دخلوا الجيش وفق نظام الارتزاق وليس بدوافع الحرص على الخلافة والمصلحة العامة، فانشغلوا في جمع الثروات ولم يكترثوا لحال الدولة العباسية في فترات الفقر والضعف بل كانوا سبباً في ذلك ولم يكونوا حلاً، ولكون الجيش العباسي هو جيش دائم يتقاضى جنده مرتبات ثابتة كان لذلك عبئاً كبيراً على خزينة الدولة خصوصاً بعد توقف الفتوحات وتراجع واردات الدولة بسبب سوء الإدارة، فرأى الخليفة الراضي أن إيجاد منصب جديد يتمتع بسلطات واسعة سيساهم بزيادة ضبط الجند وتأمين إدارة ناضجة تعيد للدولة قوتها، خصوصاً بعد تبدل الخلفاء بشكل مستمر.[1] فأراد الخليفة الراضي أن ينشئ منصباً ثابتاً ذا مهام إدارية وعسكرية وسياسية وبصلاحيات واسعة، ويبعد بذلك الخليفة عن تجاذبات تقاسم السلطة، فيكون تركيز القادة للحصول على منصب أمير الأمراء بدلاً من التعرض للخليفة ذاته فيتحول الخليفة إلى صاحب الكلمة الفصل، وفي الوقت ذاته يحتفظ بسلطته الروحية كخليفة للمسلمين له مكانته بعيداً عن التجاذبات السياسية، خصوصاً وأن منصب الوزارة لم يعد فعّالاً، وذلك لكونه يشترى بالمال، وبنفس الوقت ليس قادراً على ممارسة صلاحياته على حكام الأقاليم والذين يفوقونه قوة بحكم تمتعهم بالقوة والاستقلالية ووجود ولاة لديهم عدد كبير من الجند، ولم تعد امكانيات الخلافة المركزية قادرة على مواجهتهم، كما أنه لم يعد الخلفاء قادرين على ضربهم ببعض بسبب فشل تلك السياسة ومساهمتها في إضعاف الدولة وإيصالها إلى حالة من

[1] الهمداني، محمد بن عبد الملك الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، تحقيق وتقديم ألبرت يوسف كنعان، ط2، المكتبة الكاثوليكية ، بيروت، 1961م، ج1، ص82.

التفكك بعد أن قنع الكثير من القادة بحكم أقاليم خاصة بدلاً من السعي للسيطرة على أقاليم القادة الآخرين[1].

سادساً ـ الوضع السياسي عشية اتخاذ القرار بإحداث منصب إمرة الأمراء.

تميز الوضع بكثرة الحركات المناوئة للخلافة في أقاليم العراق، حيث قامت العديد من الثورات منها ثورة الزنج والقرامطة والعلويين، والحركات الانفصالية التي نشطت بسبب ضعف السلطة المركزية، حيث قرر الأمراء والخلفاء في التصدي لعمليات الانفصال وبقوا في بغداد بعيداً عن الأحداث، فلم يتصدوا لرغبة الولاة في الانفصال عن خليفة لا يحتاجون إليه في الرابطة الروحية لتغطية أخطائهم السياسية، فكانت الأهواز وخوزستان في يد أبي عبدالله البريدي ، والري وأصبهان والجبل وجيلان في يد ركن الدولة البويهي ، وفارس في يد عماد الدولة البويهي ، وبلاد ما وراء النهر في يد سامان ، وطبرستان في يد الديلم ، وكرمان بيد علي بن الياس، ومصر والشام في يد الإخشيديين وبلاد المغرب بيد الفاطميين مما حرم الخليفة من مداخيل هذه الأقاليم، وكانت البصرة في يد البريدي ، والموصل والجزيرة الفراتية وديار بكر بيد الحمدانيين، والبحرين واليمامة بشرق شبه الجزيرة العربية بيد الظاهر القرمطي، فأصبح ما تبقى من العراق لا يكفي مصاريف الحكم المركزي فزاد ضعفه عن مقاومة الانفصاليين[2].

سابعاً ـ نتائج إحداث منصب إمرة الأمراء على الخلافة العباسية .

لم تنجح خطط الخليفة الراضي في تحقيق المنفعة التي كان ينشدها من وراء إحداث منصب إمرة الأمراء ، فلم ينجحُ الخلفاء من القتل والسمل والعزل بعد إحداث هذا المنصب ، و لم يتمكن الخليفة من لعب دور الفصل في اختيار من يشغل المنصب، فقد بقيت القوة العسكرية والنفوذ والقدرة المالية هي من تحدد من يشغل هذا المنصب، وكان دور الخليفة

[1] ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص123

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص132.

هو الإقرار لصاحب المنصب بالتعيين، ونلاحظ أن ابن رائق هو الوحيد الذي عينه الخليفة، أما الأخرون فمعظمهم إما عينوا أنفسهم أو اضطر الخلفاء للجوء إليهم بسبب الضغوط الكبيرة والخوف على حياتهم، وأصبحوا أداة بيد أمير الأمراء[1] .

وقد نشأ من إحداث هذا المنصب تغيرات على الصعيد الإداري؛ حيث أصبح منصب الوزارة اسمياً فقط، وليس له دور حيوي كما كان في السابق، وأصبح الكتّاب الذي زاد دورهم السياسي يساعدون أمير الأمراء، وبذلك أخذوا مكان الوزير وكان الوزير بدون أي صلاحية حيث بقي كمنصب اسمي تابع للخليفة ولا يقدم ولا يؤخر، وأصبح الكتّاب يحررون الرسائل الخاصة بالسياسة الداخلية والخارجية، وينشرون المراسيم والقرارات والترتيبات الإدارية بين الناس، ويحملون خاتم الخليفة ويحلون المنازعات على جانبه، وكانوا يعينون من ذوي النسب والثقافة الواسعة [2].

وشهد إحداث هذا المنصب انتهاء الولاة على الأقاليم فلم يبق للخليفة إلا بغداد، فالخليفة الروحي لم يعد يسيطر على مكة والمدينة بعد أن ضمها الإخشيديون سنة (325هـ / 936م) مما زاد الفوضى وعدم الاستقرار[3] .

وأدى إلى ضعف هيبة الخلافة، فأمير الأمراء ذو الصلاحيات العسكرية الواسعة لم يستطع الحفاظ على هيبة الخلافة من الناحية الروحية، فمن عينه الخليفة الراضي في الحكم كان قد أخرجه من السجن ووضعه خليفة ولذلك لم يكن يؤمن بأهميته ولا بدوره وبذلك لم يهتم من عينوه بسلطته الروحية فهم أصحاب السلطة الحقيقية، كما أن المتقي بالله والمستكفي اللذان عاصرا فترة هذا المنصب قد سملت أعينهما وتم عزلهما من الخلافة بطريقة مهينة فلم يكن أي من أوامرهما ولا حتى طلباتهم تنفذ[4].

بينما اشتدت الخلافات العرقية والشعوبية والنزاعات القومية، حيث أن الفرس من سامانيين وبويهيين، والعرب مثل الحمدانيين والفاطميين،

---

[1] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، مصر، ط1، 1963م ج5،ص199.

[2] المسعودي، التنبيه والاشراف، ص 346.

[3] ابن الأثير، الكامل، ج6، ص 254. ص 346.

[3] ابن الأثير، الكامل، ج6، ص 2.

[4] مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تصحيح هـ. ف.مدور، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ج1، ص352.

والترك مثل الإخشيديين كما أن كل من ابن رائق وبجكم تركيان وصلا المناصب إمرة الأمراء وكورتكين الديلمي وتوزون وابن شيرزاد من الفرس، وناصر الدولة الحمداني من العرب ونجح في النهاية الفرس البويهيين من استلام مقاليد الحكم في بغداد [1].

ولكثرة تلك الحروب فقدت البلاد أمانها وفقد الكثيرون أرزاقهم وانتشرت حوادث السرقة والسطو وفرض الضرائب المرتفعة والغش في عيار العملات بعد أن خسرت بغداد أموال الولايات، فلجأ القادة إلى نظام الاقطاع مما أدى إلى ازدياد الفقراء فقراً والأغنياء غنى، فكان القادة العسكريون يمتلكون صناديق مليئة بالدنانير الذهبية كما حصل مع بجكم أمير الأمراء، وهلك الكثير من الناس بسبب المجاعة حتى أصبح عدد الأموات كبيراً لدرجة لم تقم الصلاة عليهم ودفنهم وبقي بعضهم على حافة الطرقات[2].

أدت هذه الأحوال إلى وجود طبقة معدمة حيث الأرستقراطية الحاكمة التي تملك كل شيء والعامة التي لا تجد ما تأكله وبالتالي لم يحل منصب إمرة الأمراء المشكلات بل زادها تعقيداً، كما أن الدولة عجزت في عهدهم عن صد العدوان الخارجي فاحتل الروم حلب سنة (330هـ / 947م) وسبوا خمسة آلاف مسلم والروس الذي هاجموا مدينة برادعة في أذربيجان سنة (332هـ 9943م) كل ذلك بسبب فقدان الجند لشعورهم الوطني الذي يدفعهم لصون الأرض وحل محله الطمع والجشع والرغبة في جمع الأموال فاستمر ضياع الدولة والخلافة أيضاً[3]. في الوقت الذي نجح فيه الفاطميون في مد نفوذهم إلى مصر والشام واستولى البويهيون على العراق، وأصبح الخليفة لا يملك إلا لقبه وحق الخطبة، ومنذ سنة (334هـ /945م) أصبح نهب دار الخلافة عادة بعد موته بحجة أن الخليفة بعد موته لا يورث كما الأنبياء[4].

لم يجد العامة من حل لما آلت إليه الدولة في ذلك العهد سوى التصوف والزهد والدعوة للانصراف عن ملذات الحياة الغير الموجودة أصلاً،

[1] ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 284.
[2] ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1966م، ج8، ص149.
[3] المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 346.
[4] أحمد، آمين، ظهر الإسلام، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1953م، ج1، ص121 .

فخرجت جماعة من المسلمين وانعزلت في سبيل العبادة والتأمل والبحث عن حل ومنهم من ألف الكتب وقدم النصائح ومن جهة أخرى انتشر الدجل والخرافات والسحر والتنجيم وذلك بسبب الفقر والجهل والأمية، فأصبح الإنسان المسلم في تلك الظروف فاشلاً وبائساً [1].

الخاتمة

رغم أن محاولات الاصلاح قد راودت الخلفاء العباسيين، لكن ما فعله الخليفة الراضي بإحداث منصب أمير الأمراء لم يكن موفقاً من جميع النواحي بالإضافة إلى كون هذا المنصب ليس جديداً كلياً لأن الوزراء كانوا يتمتعون بمعظم صلاحيات أمير الأمراء فعلياً، حيث أن الدولة العباسية في عهد الضعف لم تكن تمتلك أولئك الخلفاء الأقوياء بل كان الوزراء يلعبون دوراً هاماً في توجيه الخليفة الذي كان يوافق معظم آرائهم، ولكن يلاحظ أن إحداث منصب أمير الأمراء زاد الأمر سوءاً

[1] أحمد، آمين ، ظهر الإسلام ، ج1 ، ص122.

حيث أن القادة الأقوياء من رجال الدولة والجيش أخذوا يتنافسون على المنصب وفي حال معارضة الخليفة لأي منهم كان يُسمل ويُعزل ويُسجن ويُقتل وبالتالي كان وضع الخلفاء أسوء، و لم يكن أفضل مما قبل إحداث هذا المنصب كذلك فقد استغل التنافس بين ولاة المناطق للفوز بهذا اللقب وبدأت الصراعات بينهم، وسبّب ذلك دماراً لعملية الإنتاج الاقتصادي في الدولة، فتدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانتشر الفقر والجهل وتحول الجند إلى مرتزقة ولم يعد للخلافة المركزية جيش يحميها ، فمن يتولى منصب إمرة الأمراء من حكام الولايات الذين كان الخليفة يستدعيهم ويغدق عليهم الأموال ويخلع عليهم المناصب يحضرون لجمع مال أكثر والحصول على المفاخر وكانوا يجلبون معهم جنودهم وكثير منهم كانوا يقتلون حتى حراس الخليفة لإضعاف شوكته وبالتالي كان لوم الناس للخلفاء بالدرجة الأولى لكونهم من عين أمير الأمراء وفي نفس الوقت كان شاغل هذا المنصب يفرض نفسه على الخليفة بالقوة، فخسر الخلفاء من الجهتين، وكان تولي المنصب من قبل أشخاص غير عرب سبباً رئيساً لازدياد الشعوبية وإضعاف للعرب والوطنية العربية والاندماج العروبي لحماية الخلافة، وكان ناصر الدولة الحمداني هو أفضل من شغل هذا المنصب حيث قدم بعض الاحترام للخليفة المتقي وكذلك اهتم بأوضاع الناس وبالأسواق وبعيار النقود وراقب الغش، ولكنه لم يتمكن من الاستمرار بسبب طمع قادة أخرين بمنصبه، فغادر بغداد خوفاً على نفسه وبذلك لم يتمكن الخلفاء من تحقيق المنفعة المرجوة وهم كانوا في غنى عن إحداث مناصب جديدة . فإحداث مناصب جديدة لا يعني إصلاحاً حقيقياً بل ربما كان هدف الخليفة منه هو أن يكون مسؤولاً أمام الناس ويتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية أمام العامة من المسؤولية ليصبح الخليفة في منأى عن النقد المستمر من قبلهم. ولو أن الخلفاء قاموا بالاهتمام بأنفسهم وبشخصية من سيستلم الحكم من بعده لكان أفضل لهم جميعاً فلا ننسى ما فعله الموفق أخو الخليفة المعتضد من ضبط للدولة وصونها عندما اهتم بعمله بشكل جيد دون أن يكون محتاجاً لإنشاء مناصب جديدة بدون فائدة حقيقية.

قائمة المصادر:

1- ابن الأثير علي بن محمد،(630هـ/1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، 1978م.

2- ابن تغري بردي، ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف،(874هـ/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ،ط1 ، 1963م .

3- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، المنتظم، (597هـ/1200م) تحقيق: محمد مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

4- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،(255هـ/868م) رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت،1991م.

5- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون،(808هـ/1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، طبعة2، بيروت، 2003م.

6- ابن خلكان، محمد بن أحمد،(681هـ/1282م) وفيات الأعيان وأنباء أخبار الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، بيروت، د.ت.

7- سبط بن الجوزي، يوسف بن عبدالله،(654هـ/1257م) مرآة الزمان، تحقيق جنان خليل، بغداد، الدار الوطنية، 1990م.
8- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء،(911هـ/1505م) تحقيق لي عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1992م،
9- الصولي، محمد بن يحيى ، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، (335هـ/946م)عُني بنشره ج.هيورث .دن ، دار المسيرة ، بيروت، ط 2،1979 م.
10-الطبري، محمد بن جرير،(310هـ/922م) تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار سويدان، 1967م.
11-ابن كثير، البداية والنهاية،(774هـ/1372م) مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1966م. وطبعة بيروت ، 1991م.
12-المسعودي، التنبيه والإشراف،(346هـ/957م) تصحيح ومراجعة عبد الله اسماعيل العبادي، دار العبادي للطبع والنشر، القاهرة، 1938.
13- الهمداني، محمد بن عبد الملك الهمداني،(521هـ/1127م) تكملة تاريخ الطبري، تحقيق وتقديم ألبرت يوسف كنعان، ط2، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، 1961م.
14-مسكويه، أحمد بن محمد،(421هـ/1030م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسرويه، تصحيح ف.مدور، مكتبة المثنى، بغداد،(د.ت).

قائمة المراجع:

1- أحمد، آمين، ظهر الإسلام، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1953م.
2- الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008.

3- شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ط2 ، دار المعارف مصر ، (د.ت).
4- فاروق، عمر فوزي، الخلافة العباسية،132_447هـ 749_1055م، جامعة بغداد، العراق،1990م.

المراجع باللغة الأجنبية

1- Kennedy, huge (2004) the prophet and the age of the caliphates, the Islamic near east from the 6th to the 11th century, second edition, Edin burgh
2- Sourdel, dominique (1986) Ibn raike, the encyclopedia of Islam, new edition, volume 111, Iran, Leiden and New York, Brill.

List of sources and references

1- Ibn al-Atheer Ali bin Muhammad, (630 AH/1232AD) al-Kamel fi al-Tarikh, investigated by Muhammad Yusuf al-Daqqaq, second edition, Dar al-Fikr, Beirut, 1978 AD.

2- Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Youssef, (874 AH / 1469 AD) The shining stars in the kings of Egypt and Cairo, the Egyptian General Organization, Egypt, i 1, 1963 AD.

3- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, al-Muntazam, (597 AH/1200 AD) investigation: Muhammad Mustafa Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992 AD.

4- Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, (255 AH/868 AD) Al-Jahiz letters, investigated by Abdul Salam Haroun, first edition, Dar Al-Jabal, Beirut, 1991 AD.

5- Ibn Khaldun Abdul Rahman bin Muhammad, History of Ibn Khaldun, (808 AH / 1405 AD) The Lessons and Diwan of the Beginner and the News in the Days of Arabs, Non-Arabs, Berbers and Their Contemporaries with the Greatest Sultan, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Edition 2, Beirut, 2003 AD.
6- Ibn Khalkan, Muhammad bin Ahmad, (681 AH / 1282 AD) The deaths of notables and the news of the news of time, achieved by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader, Beirut, d. T.
7- Sibt bin Al-Jawzi, Yusuf bin Abdullah, (654 AH / 1257 AD) Mirror of Time, investigated by Janan Khalil, Baghdad, National House, 1990 AD.
8- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, The History of the Caliphs, (911 AH / 1505 AD) investigative by Lee Abdul Hamid, Al-Saada Press, Egypt, 1992 AD,
9- Al-Souli, Muhammad bin Yahya, Akhbar Al-Radhi Billah and Al-Mutaki Billah, (335 AH / 946 AD)

published by J. Hayworth Den, Dar Al Masirah, Beirut, 2nd Edition, 1979 AD.

10- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (310 AH / 922 AD) The History of al-Tabari, investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut, Dar Suwaidan, 1967 AD. 11- Al-Hamdani, Muhammad ibn Abd al-Malik al-Hamdani, (521 AH/1127 AD) supplementary to the history of al-Tabari, investigated and presented by Albert Youssef Kanaan, 2nd edition, Catholic Library, Beirut, 1961 AD.

12- Ibn Katheer, The Beginning and the End, (774 AH / 1372 AD) Al-Maaref Library, Beirut, I 1, 1966 AD. Beirut edition, 1991.

13- Al-Masoudi, Warning and Supervision, (346 AH / 957 AD) Correction and revision by Abdullah Ismail Al-Abadi, Dar Al-Abadi for printing and publishing, Cairo, 1938.

14- Miskawayh, Ahmed bin Muhammad, (421 AH/1030 AD) The experiences of nations and the succession of determination, investigation by Sayed

Kasrouyeh, corrected by F. Medawar, Al-Muthanna Library, Baghdad, (d. T).

the reviewer

1- Ahmad, Amin, The Back of Islam, Lebanese Library, Beirut, 1953 AD.
2- Al-Douri, Abdel Aziz, Islamic Systems, Center for Arab Unity Studies, 1, Beirut, 2008.

3- Farouk, Omar Fawzi, The Abbasid Caliphate, 132_447 AH 749_1055 AD, University of Baghdad, Iraq, 1990 AD.

4- Al-Khani, Abdel-Moneim, the Abbasid Caliphate, the tragedies of the Caliphate as a system of government

5- Shawki Dhaif, the second Abbasid era, 2nd floor, Dar Al-Maaref, Egypt, (d. T.).

صيد الأسماك في العراق القديم

طالب الدكتوراه: علا عطيه كلية الآداب – جامعة دمشق

اشراف الدكتور: حسان عبد الحق

مخطط البحث:

- الملخص.
- المقدمة.

1. أهمية البحث.
2. إشكالية البحث.
3. أهداف البحث.
4. منهج البحث.

أولاً: أهم مناطق صيد الأسماك في العراق القديم.

1- الأنهار:

أ- نهر الفرات.

ب- نهر دجلة.

ج- شط العرب.

2- البحيرات.

3- الأهوار.

4- الخليج العربي.

ثانياً: الصيادون (صيادو السمك).

ثالثاً: أدوات الصيد:

1. الشباك.
2. اللقافة.
3. الرمح.
4. السنارة.
5. القارب.

رابعاً: أهم أنواع الأسماك المصطادة.

خامساً: خزين الأسماك وحفظها.

سادساً: استخدامات الأسماك المصطادة:

1. مصدراً للغذاء.
2. قرابين للآلهة.
3. في الطب والسحر.
4. تجارة الأسماك.

سابعاً: بعض مشاهد صيد الأسماك في العراق القديم.

- الخاتمة.
- ملحق الصور.
- المراجع.

صيد الأسماك في العراق القديم

الملخص:

اعتبرت مهنة صيد الأسماك من المهن الاقتصادية المهمة التي لعبت دوراً كبيراً في اقتصاد العراق القديم بمختلف مراحله التاريخية.

يتناول البحث دراسة أهم الموارد المائية التي كان يتم فيها صيد الأسماك (نهري دجلة والفرات، والقنوات المائية، والبحيرات، والأهوار)، والتعريف بالصيادين وأنواعهم، وأهم الأدوات التي استخدموها في الصيد (الشباك، والسنارة، واللقافة،

والرمح، والقوارب)، وكيفية تخزين الأسماك التي كان يتم اصطيادها وطرق حفظها، وأهم استخدامات الأسماك المصطادة (في الغذاء، والتجارة، والطب والسحر)، مع عرض لبعض مشاهد صيد الأسماك والصيادين على بعض الآثار المادية (الأختام، الألواح النذرية والحجرية وبعض الرسوم الجدارية).

كلمات مفتاحية: العراق القديم، الموارد المائية، صيد الأسماك، الثروة الحيوانية.

Fishing in ancient Iraq

Abstract:

The fishing profession was considered an important economic profession that played a major role in Iraq's ancient economy at all its historical stages. The research includes the most important water resources in which fishing (Tigris and Euphrates rivers, canals, lakes, marshes) and the introduction of fishermen and their species, and the most important tools they used in fishing (nets, hooks, spear, boats), how to store fish that were caught and ways of keeping them, and the most important uses of fishing (in food, trade, medicine and magic), with some fishing scenes and fishermen on some physical traces (seals, Seals, votive boards, stone panels and some murals).

Keywords: Ancient Iraq, Water Resources, Fishing, Livestock.

- **المقدمة:**

أسهمت طبيعة أرض العراق القديم وما تحتويه من تنوع للموارد المائية، كنهري دجلة والفرات وروافدهما، والخليج العربي، ووجود الأهوار في مناطق وسط وجنوب البلاد في تنوع الثروة السمكية وتعددها ما بين نهرية وبحرية.

عرف سكان العراق القديم مهنة صيد الأسماك منذ عصور مبكرة، واستمرت تُمارس بالرغم من اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوانات.

وقد قدمت النصوص المسمارية والمشاهد الفنية المختلفة التي تعود لمختلف المراحل التاريخية في العراق القديم، العديد من المعلومات عن مهنة صيد الأسماك، كالصيادين وأدوات الصيد وطرقه.

اعتبرت مهنة صيد الأسماك من المهن الاقتصادية المهمة، ومورداً هاماً للحصول على الغذاء سواءً للسكان العاديين، أم في الوجبات المقدمة للملوك وأسرهم، وكان امتهان سكان العراق القديم صيد الأسماك من العوامل التي دفعت إلى زيادة الاعتماد على الثروة السمكية ليس فقط لأهميتها الغذائية، إنما أيضاً لاستعمالها في أغراض أخرى كالتجارة، والطب العرافة.

1- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث بأنه يحاول تقديم دراسة تعريفية بمهنة صيد الأسماك في العراق القديم، والتعريف بالصيادين وأنواعهم وأهم أدوات صيد الأسماك التي تم استخدامها، وإبراز الدور الاقتصادي للأسماك في حياة المجتمع، وأهم استخداماتها، لأن أغلب الدراسات المختصة بتاريخ العراق القديم وحضارته لم تقدم دراسة كافية بخصوص موضوع صيد الأسماك فيه بشكل منفصل ومستقل، وإنما تذكر ضمن شروح سريعة ومختصرة.

2- إشكالية البحث:

من المعروف أن العراق القديم من المناطق الغنية بوفرة بالموارد المائية والثروة السمكية، لكن هل استطاع الإنسان العراقي القديم استغلال هذه الموارد المائية بالشكل الصحيح؟ وكيف استغلها؟ وهل مارس مهنة صيد الأسماك على اعتبار وفرتها في مختلف المجاري المائية التي استقر بقربها؟ وهل كان لذلك دور في تطور اقتصاد بلاده؟ وهل كان للآلهة دور في ممارسة مهنته للصيد؟، كل هذه الأسئلة وغيرها ستتم محاولة الإجابة عليها ضمن هذا البحث الموسوم بصيد الأسماك في العراق القديم.

3- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تقديم صورة واضحة عن صيد الأسماك كمهنة مستقلة في العراق القديم، والعمل على محاولة شرح بعض المشاهد التي جسدت عمليات صيد الأسماك والصيادين بما تيسر من مراجع وأبحاث ذات علاقة بالموضوع، كذلك العمل على إبراز الأهمية الاقتصادية للأسماك مع التطرق إلى أهم استخدامات الأسماك المصطادة، وربط وفرتها بالآلهة التي كانت حسب المعتقدات العراقية القديمة هي المسؤولة عن وفرتها وزيادة عددها في المياه.

4- منهج الدراسة المتبعة في البحث:

تم اعتماد منهج بحث استقرائي تحليلي، يقوم على قراءة ما يتعلق بعملية صيد الأسماك في العراق القديم من نصوص ومقالات، وترجمة العديد منها، وتحليلها وكتابتها بشكل يساهم في تقديم المعلومة بشكلها الواضح، كذلك محاولة الاطلاع على ما تيسر من مصادر مادية كنقوش ورسوم ولوحات تخص البحث ومحاولة شرحها والاستفادة منها في تقديم المعلومة.

أولاً- أهم مناطق صيد الأسماك في العراق القديم:

تنقسم المناطق التي تواجدت فيها الأسماك في العراق القديم إلى:

1- الأنهار:

كانت الأنهار ولا تزال تشكل أهم الموارد المائية التي تعتمد عيها الحياة بصفة عامة لمختلف المراحل التاريخية للعراق، فقد ساهمت بشكل كبير في النمو الاقتصادي لشعوبها، وتتمثل الأنهار في العراق القديم بنهري الفرات ودجلة وروافدهما.

أ_ نهر الفرات:

ينبع نهر الفرات من الأجزاء الشمالية الشرقية لبلاد الأناضول، ويتألف في منابعه العليا من فرعين هما (فرات صو) و(مراد صو)، اللذان يكونان مجراه الرئيسي، يبلغ طوله من نقطة التقاء رافديه فرات صو ومراد صو حتى مصبه في شط العرب عند كرمة علي(2330 كم) منها (1200كم) ضمن الحدود العراقية، ويدخل الحدود العراقية عند مدينة القائم في محافظة الأنبار[1].

يحتل نهر الفرات أهمية كبيرة من حيث الخصائص الجغرافية والمكانة التاريخية، ويتميز عن نهر دجلة بأنه أطول وأقل عنفاً في فيضانه، وأقل انحداراً في مسالكه، والأكثر تغييراً لمجراه عبر الزمن، كما أن كمية المياه التي يحملها في حوضه أقل، كل هذه الأسباب وغيرها جعلت منه الشريان النابض لأرض العراق منذ القدم، إذ قامت على ضفافه معظم المراكز الحضارية الكبيرة[2].

[1] الخشاب، وفيق حسين وآخرون، الموارد المائية في العراق، بغداد 1983م، ص 54.

[2] Matthews, R, The Early Prehistory Of Mesopotamia 500. 000, To 4.500 B. C, Brepols, 2000, P: 5.

كان نهر الفرات يمر بمعظم المدن المهمة والرئيسية في العراق القديم، من أهمها عانة ورواه وهيت وكيش ونيبور(نفر) و شروباك[1] (فارة) و أوروك(الوركاء) وأريدو(أبو شهرين)، كما يتفرع منه شمال غرب كوثا نهر الأرختو[2] الذي تقع عليه مدن بابل ودلبات[3] ومرد (ونه والصدوم)[4]، ويصب بالنهر الرئيسي عند مدينة الوركاء[5].

ب_ نهر دجلة:

[1] شروباك: سُمى تل فارة ، يقع على بعد(64كم) جنوب شرق مدينة الديوانية. انظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، الوجيز في تاريخ حضارة بلاد الرافدين، دار الوراق، ط2، بيروت، 2009م، ص 271.

[2] نهر الارختو: هو نهر كبير تُكون باتصال نهر الفرات بنهر دجلة بمجرى واسع يصل إلى غرب بغداد، و كان يُعرف بأسماء مختلفة حسب الأزمنة التاريخية التي مرتّ عليه، فأقدم تسمية له هي نهر (حداقل)، وكان ذلك في العصر البابلي القديم، ثم سماه الآشوريون بنهر(اراختو)، وفي العهد الأخير صار يسمى بنهر الكرمة أو نهر الصقلاوية، كان يبدأ من مدينة سيبار القديمة، وبعد أن يتفرع إلى فرعين يمر بمدينة كوثا وكيش ونيبور قرب الديوانية. انظر: الساكن، جعفر، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين، بغداد،1993م، ص 63.

[3] دلبات: الاسم القديم لتل الديلم، يبعد (20 كم) جنوب مدينة الحلة، و(30 كم) جنوب مدينة بابل الأثرية، تم فيها اكتشاف رقم طينية تعود للعصرين البابلي القديم والحديث. انظر:
Armstrong, J.A, West of Edin :"Tell Al-Daylam and The Babylonian City of Dilbat",The Biblical Archaeologist, Vol. 55, No. 4, 1992, P: 220.

[4] تقع مدينة مراد أو ما يسمى (ونه والصدوم) شمال ناحية السنية في محافظة الديوانية، وتبعد عنها مسافة(7كم)، وهي مجموعة من القمم، يتألف كل منها من مجموعة من التلول، ويُعتقد أنها كانت مركزاً لوحدة إدارية خلال عهد سلالة أور الثالثة. انظر: الحسيني، عباس علي، مملكة ايسين بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، 2004م، ص 32.

[5] الأحمد، سامي سعيد، " الزراعة والري"، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985م، ص 172.

ينبع نهر دجلة من المرتفعات الواقعة جنوب شرق تركيا، وتصب فيه فروع عديدة تغذيه بالمياه قبل أن يدخل الأراضي العراقية، فيكون مجراه الرئيسي الذي ينحدر باتجاه الجنوب ويدخل الحدود العراقية عند بلدة فيشخابور[1].

يمتاز نهر دجلة بشطآنه المرتفعة الصلبة، ومجراه السريع، يبدأ فيضانه في أوائل شهر آذار ويبلغ أشده في أول أيام شهر أيار وينتهي منتصف حزيران، ويتميز بشدة انحدار الأراضي التي يمر فيها، وانخفاض مستواها عن مستوى الأراضي التي يمر بها نهر الفرات، مما جعله مبزلاً طبيعياً تتصرف إليه المياه الزائدة عند الري[2].

ج_ شط العرب:

كان نهرا دجلة والفرات يصبان بشكل منفصل في الخليج العربي قبل التقائهما في كرمة علي وتكوينهما شط العرب في نهاية الألف الأول ق.م[3].

ورد ذكر شط العرب في حملة الملك سنحاريب (705- 681ق.م) على بلاد عيلام عام 696 ق.م، ومن بعدها في أخبار المؤرخين اليونان و الرومان والعرب[4].

يبلغ طول شط العرب (94 كم)، ويعد جزءاً من نهر دجلة، حيث أن مياه دجلة المنسابة في الأهوار الوسطية تدخل المجرى القديم للفرات وتعود لتلتقي بمياه دجلة في القرن، وتعد مشكلة ارتفاع نسبة الملوحة من أهم المشاكل في شط العرب، وتعتمد كمية الملوحة فيه على كمية المياه المنصرفة إليه من نهري دجلة والفرات[5].

---

[1] سليمان، عامر، العراق في التاريخ، ج2، الموصل، 1993م، ص 26.

[2] ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية)، ترجمة كمال محرم، القاهرة، 1979م، ص 17.

[3] سليمان، عامر، العراق في التاريخ، المرجع السابق، ص 26.

[4] شحيلات، علي، و الحمداني، عبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، بيروت، 2011م، ص 75.

[5] الخشاب، مرجع سابق، ص 98.

وفر نهرا دجلة والفرات وما تفرع عنهما من أنهار وما أقيم عليهما من قنوات وسدود طرقاً مهمة استعملت فيها وسائط نقل مختلفة أسهمت بشكل كبير في تطور حياة السكان وتنقلاتهم، فضلاً عن أهميتها الكبيرة في النقل التجاري، وتكوين شبكة من طرق المواصلات النهرية التي ربطت أقسام البلاد داخلياً ببعضها البعض[1]، وكذلك الاتصال المباشر خارجياً مع بعض المدن والبلدان المجاورة، ومنها المدن المطلة على ساحل الخليج العربي، كما كان لهذه الأنهار والروافد أهمية كبيرة في تقصير المسافات مع مناطق أخرى لاسيما من جهة الغرب والشمال الغربي نحو بلاد الشام[2].

2- البحيرات:

تشمل المنخفضات الطبيعية و الاصطناعية التي تكونت نتيجةً لإنشاء السدود و الخزانات، حيث يكون نهرا دجلة و الفرات عدة بحيرات على ضفتيهما في منطقة وسط وجنوب العراق بسبب انخفاض مستوى الأرض في ضفتيهما، وزيادة كميات الفيضانات وملئ الأتربة والرواسب قعر الوادي في بعض الأماكن بحيث تحول المجرى فتُنشر المياه وتمتلئ تلك البحيرات الطبيعية بالمياه، ومن أشهر تلك البحيرات بحيرة الجبانية وسادة ودوكان والرزازة، وتساعد تلك البحيرات في السيطرة على الفيضانات، وتزويد الأراضي الزراعية بمياه الري وتحقيق جزء من الثروة السمكية[3].

3- الأهوار:

هي مجموعة من المسطحات المائية التي تغطي أراضي جنوب العراق المنخفضة في السهل الرسوبي، وهي ظاهرة طبيعية يتعلق وجودها بنهري دجلة والفرات في جنوب

[1] الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن، المياه في حضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2010م، ص9.

[2] الهاشمي، رضا جواد، " الملاحة النهرية في بلاد الرافدين"، سومر، مج 34، ج1-2، 1981م، ص 37.

[3] دلو، برهان الدين، حضارة العراق ومصر، ط2، لبنان، 2014م، ص 277.

العراق، فهي تستمد مياهها من النهرين، وتغطي مساحة واسعة تختلف في سعتها من فصل لآخر، وتبلغ مساحة الأهوار في العراق ما يقارب (9600كم2)، وتعد من المناطق الغنية بالموارد المائية والثروات الاقتصادية المهمة كالثروة السمكية[1]، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى وفرة الأسماك في مناطق الأهوار، وامتلاء كافة القنوات المائية بالأسماك، فقد جاء في نص ما يلي" تمتلئ القنوات بالسمك وكأنها تعج بالتمر"[2].

4- الخليج العربي:

يُعد الخليج العربي المنفذ البحري الوحيد للعراق للاتصال بالبلدان الخارجية، ولمياه الخليج العربي أهمية اقتصادية كبيرة فهي صلة الوصل بين العراق ومناطق الخليج العربي، بالإضافة إلى غناه بالثروة السمكية التي يتم الاستفادة منها اقتصادياً، كما تمتاز مياهه بكونها هادئة، ويبلغ طول شط العرب إلى ساحل عمان الشمالي حوالي(800 كم)، وعرضه (288 كم)، وعمقه يتراوح ما بين (70- 90 م)[3].

ثانياً- الصيادون (صيادو السمك):

يعود أول ذكر لمهنة صيد الأسماك إلى عصر فجر السلالات (2800- 2370 ق.م)، واستمرت في العصور اللاحقة، وعُرف الصياد بالتسمية السومرية ^{LÚ}ŠU.HA ويرادفها بالأكادية bairu[4]. وكان صيد الأسماك يعتمد على طبيعة البيئة المائية التي يتم الصيد فيها، فالصيد في المياه العذبة كان يختلف عن الصيد في المياه المالحة، لذلك

[1] خلف، حسن علي، الأهوار دراسة تاريخية ديموغرافية طبوغرافية، بغداد، 2005م، ص 33.

[2] Van Buren, D, E, "Fish offering in Ancient Mesopotamia", Iraq, 1984, P: 117.

[3] الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى حروب التحرير، البصرة، 1985م، ص 27.

[4] Black, J, George, A, Postagate, N, A Concise Dictionary of Akkadian, Harrassowitz Verlag. Wiesbaden, 2002, P: 31.

أغلب التسميات التي سُمي بها الصيادون اقترن بنوع البيئة المائية التي كانوا يصطادون فيها، ونوعية الأدوات التي استخدموها في الصيد، وانقسموا إلى:

1- الصيادون الذين يقتصر مكان صيدهم على المياه العذبة، وينقسمون إلى صيادو الأنهار، وصيادو القنوات والجداول، والصيادون بالرماح، والصيادون مع الشبكة.[1]

2- صيادو الأسماك في المياه المالحة، إذا كان صيدهم في المياه المالحة، وينقسمون إلى صيادو الأسماك في السواحل، وصيادو الأسماك في المياه المرة(المياه شديدة الملوحة)، وصيادو الأسماك الذين يصطادون بالشباك، وظهرت تسمية في العصر البابلي القديم (2004- 1595 ق.م) هي صيادو الأسماك في الأهوار[2].

ولم يكن صيادو الأسماك من طبقة اجتماعية واحدة، ولم يعتمدوا على مهنة الصيد فقط، بل كان بعضهم

يعمل في الحقول الزراعية[3]، إذ كانوا يعملون مقابل أجور أو جرايات[4] تُدفع لهم من مالك الأرض، وورد في أحد النصوص ما يلي" نصف شيقل[5]من الفضة إلى صياد السمك"، وأحياناً تُعطى لهم جرايات من الشعير أو الصوف، وكان البعض منهم لاسيما العاملون لصالح القصر يملكون قطعاً من الأراضي كان القصر قد منحهم إياها مقابل خدماتهم،

[1] Salonen, A, Die Fischeri im Alten Mesopotamien, AASF, Helsinki, 1972, P: 32.

[2]Ibid, P: 33.

[3] كلينغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، بغداد، 1978م، ص 154.

[4] الأجور والجرايات كلاهما يُقدمان مقابل خدمة أو عمل يقوم به الشخص، ويختلفان بأن الجرايات تعطى على شكل مواد عينية من المحصول الناتج عن العمل، في حين يحصل المأجور على أجر يتقاضاه على إنجازه للعمل. للمزيد انظر: المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة، بغداد 2007م، ص 197- ص 200.

[5] الشيقل: وحدة وزن للمكاييل، ويساوي 6/1 من الـ(قا)، ويعادل حوالي 0,014 لتر، والـ(قا) يساوي حوالي 0,4 إلى حوالي 0.85 لتر للمزيد انظر: سليمان، عامر، "النظم الاقتصادية" العراق في موكب الحضارة، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1988م، ص 398.

وكان صيادو الأسماك يؤدون الخدمة العسكرية كجنود في الجيش أثناء الحملات العسكرية وأوقات الحروب[1].

كان صيادو الأسماك في العراق القديم يعملون بشكل وحدات صغيرة، ويترأسهم أحد الصيادين يُسمى كبير الصيادين وردت تسميته بالصيغة السومرية .UGULA LÚŠU HA، إضافةً لوجود مشرف أعلى منه، كان عمله الإشراف على عمل الصيادين بشكل عام وصرف أجورهم وجراياتهم، وكان مكلف بتلك المهمة من القصر[2]، وكانوا ينقسمون إلى فئات عدة فئة تعمل لصالح القصر، وفئة لصالح المعبد، وفئة تعمل لصالحها الشخصي[3]، وكانت تُفرض على صيادي الأسماك الضرائب، فكان عليهم أن يدفعوا قيمة من المردود المالي الذي يحصلون عليه من مهنة صيد الأسماك كضريبة للدولة مقابل الحماية التي توفرها لهم، تتمثل بحصة(كمية من الأسماك) يتم دفعها للدولة[4].

لم يقتصر صيد الأسماك على الصيادين فقط، بل وردت إشارات في نصوص عدة تشير إلى أن عامة الناس كانت تقوم بعملية صيد الأسماك كمصدر للعيش[5].

ثالثاً– أدوات الصيد وطرقه:

1– الشباك: ***(الشكل 1)*** كانت الشباك على أنواع وأحجام مختلفة، فمنها الشباك ذات الأبعاد الصغيرة استُعملت لصيد الأسماك صغيرة الحجم، وشباك ذات أحجام كبيرة لصيد

[1] Salonen, A, op. cit, P: 34.

[2] Oppenheim, L, "Deictic – ka- kunu in neo Babylonian", Vol. 1, New York, 1947, P: 121.

[3] دياكونوف، " ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم"، العراق القديم دراسة تحليلية للأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، 1976م، ص 303.

[4] سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، جامعة الموصل، 1977م، ص 142.

[5] النعيمي، شيماء علي، "الأسماك في ضوء المصادر المسمارية و المنحوتات الأثرية الآشورية"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج 5، العدد 13، جامعة الموصل، 2018م، ص 140.

الأسماك كبيرة الحجم، إضافةً إلى نوع آخر من الشباك عُرف بالشباك المفروشة او المنتشرة[1].

كانت الشباك تستعمل لصيد الأسماك في المياه المالحة أكثر منها في المياه العذبة، ولعل السبب في ذلك هو أن رؤية الأسماك في المياه المالحة تكون صعبة الرؤية، وتبقى في الأعماق والشبكة أفضل لاصطيادها[2]، وكان لاستخدام الشبكة في الصيد فائدة كبيرة لكونها تدعم التجارة، لأن الأسماك تخرج بواسطتها وهي حية وبكميات كبيرة[3]، وكان بعض الصيادين يستأجرون الشباك مقابل عدد من الأسماك، ووردت بعض الإشارات إلى شبكة الصيد في بعض النصوص المسمارية، منها ما جاء من العصر البابلي القديم " إن الشبكة قوية لا تهرب منها السمكة"[4].

2- اللقافة: ***(الشكل 2)*** هي إحدى الأدوات التي استُخدمت لصيد الأسماك في العراق القديم، وهي شبكة صغيرة غالباً ما تكون دائرية الشكل مصنوعة من الحبال المحاكة مثبتة بحلقة دائرية، ولها مقبض يُمسك باليد، وغالباً ما كانت تُستعمل في المياه العذبة كالأنهار والجداول والقنوات، حيث تقترب الأسماك من سطح المياه لا سيما الصغيرة منها[5].

3- الرمح (الفالة): ***(الشكل 3، 4)*** تم استعمال الرماح لصيد الأسماك في العراق القديم من قبل الصيادين، وقد استخدموها في المياه العذبة أكثر من استخدامها في المياه المالحة، لأن الصيد بالرمح يتم عن طريق رمي الأسماك بالرمح بعد رؤيتها، ويكون ذلك واضحاً في المياه العذبة ونادراً في المياه المالحة[6]، ويتألف الرمح من مقبض من الخشب

[1] Salonen, A, op. cit, P: 40.
[2] Salonen, A, op. cit, P: 33.
[3] كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، ص 87.
[4] النعيمي، مرجع سابق، ص 138.
[5] Salonen, A, op. cit, P: 34.
[6] Ibid, P: 33.

أو المعدن، يبلغ طوله حوالي المترين، مع رؤوس مدببة أحادية أو متعددة، كانت تُصنع من الحجر المصقول بدايةً، ثم صُنعت من المعادن في الفترات اللاحقة، لا سيما معدن البرونز، وثبت المقبض عن طريق حبل رفيع، أو من خلال فتحه وأحكام المقبض فيه[1].

4- السنارة: ***(الشكل 5، 6)*** استعملها الصياد وهو جالس على شاطئ المجرى المائي، أو وهو على متن قارب وسط المجرى المائي، وتم التعرف عليها من خلال المشاهد الفنية في فنون في بلاد الرافدين[2]. والسنارة عبارة عن قطعة طويلة من مادة مرنة، قد تكون قطعة من القصب، يربط طرفها العلوي خيط ينتهي بسنارة وهي عبارة عن شوكة صغيرة ومقبض صغير تكون نهايته سميكة أو مثقوبة لربط الخيط فيه[3].

استعملت السنارة في المياه العذبة على نطاق أوسع من المياه المالحة، وعُرفت في مراحل مبكرة في مدينتي كيش وأور، وتم العثور على نموذج منها في لكش(تلو) التي تعود لعصر فجر السلالات، وعُثر على بعضها أيضاً مما يعود للعصر البابلي القديم في مدينة نيبور وهي مصنوعة من البرونز[4].

5- القارب: ***(الشكل 7)*** استعمل سكان العراق القديم قوارب معينة كانت تساعدهم على صيد الأسماك في وسط البيئة المائية خاصةً في المناطق البعيدة، وجاء في أحد النصوص العائدة إلى العصر البابلي القديم " أرسل لي قارب مع طاقمه حتى يتمكنوا من صيد الأسماك في المناطق البعيدة أينما أرسلتهم"[5]. وأيضاً نص آخر يقول "أعلموني أن

[1] Jawad, A, Laith, " Fishing Gear and Methods of the Lower Mesopotamian Plain with Reference to Fishing Management". Marina Mesopotamica Online, Vol. 1, Wellington, 2006, P: 7.
[2] Ibid, P: 8.
[3] Ellison, E, R, A study of Diet in Mesopotamia (3000- 600 B.C) and Associated Agricultural Techniques and Methods of food Preparation, London, 1978, P: 167.
[4] Ellison, E, R,op.cit, P: 186.
[5] Black, J, George, A, Postagate, N, A Concise Dictionary of Akkadian, Harrassowitz Verlag.op. cit , P:33.

قوارب الصيادين أنزلت إلى النهر ليصطادوا السمك"، وامتازت قوارب الصيد في العراق القديم بارتفاع مقدمتها ومؤخرتها، وهذا النوع من القوارب كان يحول دون تعرض الصياد إلى مهاجمة الحيوانات المتوحشة خصوصاً في منطقة الأهوار، وتساعده في الوقت ذاته على صد أمواج النهر في حال ارتفاع مياهه[1].

رابعاً- أهم أنواع الأسماك المصطادة:

عُرفت الأسماك في اللغة السومرية بصيغة KU_6 التي كان اول ظهور لها في عصر الوركاء(3500- 3000 ق. م)، ورادفها بالأكادية التسمية nunu[2]. وتُقسم الأسماك التي وردت في النصوص المسمارية إلى أسماك المياه العذبة، وأسماك المياه المالحة.

1- أسماك المياه العذبة:

_ سمك الانكليس: يتميز بكونه طويل يشبه الثعبان، وشكله مضغوط قليلاً من الجانبين، يصل طوله إلى حوالي 2,5 متر، ولونه بني مصفر، وهو مرقط أو مخطط، يمتاز بأن لديه أسنان حادة[3].

_ سمك البني: أحد الأسماك التي تنتمي إلى عائلة الشبوطيات، يصل طوله إلى حوالي 60 سم، يتكاثر خلال فصل الربيع في البحيرات والأهوار والأنهار، بيوضه كبيرة نوعاً ما، ولون هذا السمك بني وهو يتغذى على النباتات المائية[4].

_ سمك الجري: كان اكثر ظهور له كتسمية في العراق القديم يرجع إلى عصر فجر السلالات، ويمتاز هذا النوع برأسه العريض المضغوط من الأعلى، زعانفه الحوضية إما صغيرة او مفقودة، ولا يحتوي جسمه على الزعنفة الشحمية، وجسمه خالي من القشور[5].

---

[1] الهاشمي، رضا جواد، الملاحة النهرية، مرجع سابق، ص 44.

[2] لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة البير أبونا، بغداد 2004م، ص 240.

[3] الدهام، نجم قمر، أسماك العراق والخليج العربي، ج1، البصرة 1977م، ص 190.

[4] Mahdi, N, Fishes of Iraq, Baghdad, 1962, P: 82.

[5] الدهام، المرجع السابق، ص 427.

_ سمك الشبوط الاعتيادي: تتميز سمكة الشبوط بأنها ذات جسم مفتول مغزلي، ولها رأس مخروطي وتتميز بعيونها الصغيرة، وجسمها مغطى بقشور كبيرة، يصل طول السمكة البالغة إلى ما يقارب 100 سم، لونها وردي شاحب، يحصل التزاوج عند ارتفاع حرارة المياه في فصل الربيع، ورد ذكر هذا النوع في النصوص الاقتصادية التي تعود للعصر البابلي القديم[1].

_ سمك الشلك: يمتاز سمك الشلك بجسمه المدبب المضغوط من الجانبين، وهو ذات فم واسع، لون الظهر أخضر داكن والجوانب رمادي فضي، قشور جسمه معتدلة الحجم وملتصقة بالجسم، يكثر هذا النوع في البحيرات والأهوار[2].

_ سمك الصبور الاعتيادي: أول ورود له كان في العصر البابلي القديم في النصوص الاقتصادية، ويمتاز هذا النوع بلونه الفضي مع طيف بنفسجي، الإناث عادةً أكثر طولاً من الذكور، يبلغ طول الناضج منها حوالي 60 سم، بينما يصل طول الذكور إلى حوالي 43 سم، الجسم مضغوط بشدة، الفم خالي من الأسنان[3].

_ سمك الكطان: يتميز هذا النوع بأن جسمه مضغوطاً نوعاً ما من الجانبين ومرتفع عند قاعدة الزعنفة الظهرية، يتكاثر في فصل الربيع، يبلغ طوله ما يقارب 86 سم، لون ظهره بني أو رمادي[4].

2- أسماك المياه المالحة:

هي الأسماك التي تعيش في المياه المالحة، كمياه الخليج العربي، والبحيرات والأهوار ذات المياه المالحة.

---

[1] الدهام، المرجع السابق، ص 317.

[2] المرجع نفسه، ص 350.

[3] المختار، مصطفى، " تقدير عمر ونمو سمكة الصبور باستخدام الحراشف أثناء هجرة التكاثر في مياه العراق الداخلية"، مجلة علوم البحار، العدد 6، جامعة البصرة 2016م، ص 63.

[4] الدهام، المرجع السابق، ص 366.

_ سمك بنت النواخذة: يعيش هذا النوع في المياه المالحة والعذبة، يتميز بفمه الصغير، وهو ذو حراشف صغيرة جداً، يصل طوله إلى ما يقارب 25 سم، وأول ذكر له كان في النصوص الاقتصادية لعصر فجر السلالات[1].

_ سمك الحاسوم الفضي: يمتاز بجسمه الرمادي الفضي، مع وجود شريط جانبي فضي اللون، الزعنفة الظهرية الثانية تحوي على صف من البقع الداكنة، وهو ذات جسم رفيع وطويل، يصل طول السمكة البالغة إلى ما يقارب 25 سم[2].

_ سمك الداكوك: يصل طوله إلى ما يقارب 150 سم، يمتاز بأن الرأس مغطى بالحراشف، الأسنان صغيرة، السطح الظهري لديه أخضر فضي والبطن أبيض فضي، وهذا النوع خالي من العظام عدا العمود الفقري[3].

_ سمك الحمام الكبير: يمتاز بأن السطح الظهري أخضر ضارب إلى الزرقة ولون البطن فضي، يصل طول السمكة البالغة حوالي 100 سم، ويقدر وزنه بحوالي 35 كغ، صدره مكسو بالحراشف بصورة كلية، توجد بقع سوداء على الزاوية العليا للغطاء الخيشومي خالية من القشور، يوجد صف واحد من الأسنان المخروطية القوية على كل فك، ووجود شريط داخلي من الأسنان الزغبية على الفك العلوي[4].

_ سمك الزبيدي الفضي: يمتاز هذا النوع بأن حراشفه صغيرة وتغطي الجسم بأكمله وجزء من الرأس، السطح الظهري رمادي يتخلله بريق أرجواني، والبطن أبيض فضي، الزعانف الزوجية صفراء اللون، توجد نقاط داكنة على الرأس والجسم، يصل طول البالغ منها ما

[1] Salonen, A, Die Fischeri im Alten Mesopotamien, op. cit, P: 145.
[2] Ibid, P: 208.
[3] الدهام، المرجع السابق، ص 46.
[4] Nichols, J,T, " On Caranx Nigripinnis from the Perison Gulf" Copia, New York, 1948, P: 300.

يقارب 30 سم، الخط الجانبي مقوس بدرجة كبيرة، يمتاز جسمه بأنه عريض ومسطح وعديم الزعنفة البطنية، أما الفم فهو صغير الحجم وينحني للأسفل[1].

_ قرش الكنج: يمتاز بفمه الواسع وأسنانه شبه المثلثة، لونه رمادي، وهو من القروش الشرسة التي تهاجم البشر، أقصى طول ممكن أن يصل له 178 سم، يدخل شط العرب ونهري دجلة والفرات قادماً من مياه الخليج العربي، وورد ذكره في النصوص الاقتصادية لعصر فجر السلالات[2].

كما وردت تسميات لأسماك عديدة أخرى، كأسماك الكوسج البحري، وأسماك اللسان الأيمن المستطيل، وأسماك الميج الشرقي، وأسماك النوبي الوردي، وغيرها من تسميات لأسماك أخرى بلغ عددها أكثر من 330 نوع.

خامساً- خزن الأسماك وحفظها:

كانت الأسماك تُحفظ بعد اصطيادها في أحواض ماء كي تبقى طازجة أكبر مدة ممكنة، لكن للحفاظ عليها مدة أطول من التلف استخدم الصيادون طرق أخرى هي:

- التمليح: كان يتم باستعمال الملح، عن طريق وضع الأسماك بمحلول ملحي بعد تنظيفها وإزالة امعائها[3].
- التجفيف: وكان يتم في الهواء الطلق وتحت أشعة الشمس لتجفيف الأسماك قدر المستطاع، مع الحفاظ على قيمتها الغذائية، ومنعها من التلف[4].
- التدخين: كانت عملية التدخين تتم بتنظيف الأسماك وتقسيمها ونزع جلدها وتمليحها، ثم تعريضها للدخان الناتج عن الاحتراق، وبعد ذلك وضعها بشكل طبقات فوق بعضها في مكان مخصص لخزنها، وكانت الأسماك المدخنة

[1] Salonen, A, Die Fischeri im Alten Mesopotamien, op. cit, P: 206.
[2] Ibid. P: 210.
[3] Ellison, E, R, op. cit, P: 174.
[4] Buren, Van, op. cit, P: 148.

تتطلب المزيد من الطهي قبل الأكل، ولا يمكن الحفاظ عليها لأكثر من أسبوع، لأن السمكة تبدأ بالتلف بعد ذلك[1].

سادساً- أهم استخدامات الأسماك المصطادة:

1- مصدراً للغذاء: اعتُبرت الأسماك أحد أهم المصادر الغذائية في وسط العراق القديم وجنوبه، نظراً لكثرتها واختلاف أنواعها، لاسيما للطبقة العاملة والفقيرة من المجتمع، لأنها كانت تعد مصدراً للبروتين مقارنةً باللحوم الحمراء[2].

كذلك أقبل الملوك والأمراء وأثرياء الدولة على تناول الأسماك، فقد عرف سكان العراق القدماء حوالي 50 نوعاً من الأسماك، ورد ذكر بعضها مما يعود لعصر الملك شروكين الأكادي (2371- 2316 ق. م)، كسمك الشبوط، وسمك الكطان، وسمك الجري[3]، الذي أقبل عليه الملوك والأمراء، فقد ورد ذكره في رسالة ملكية من مدينة ماري يطلبه نائب الملك بوصفه طعاماً لذيذاً " سمك الجري يلاحظ في قنوات المياه المشتقة من روافد الفرات نائب الملك الآشوري يرغب في اصطياده وإرساله إليه"[4]. وعُرفت مجموعة من الأسماك البحرية التي كانت مفضلة لدى السكان بوصفها غذاءً ملكياً[5]، واستخدمت بيوض السمك في الغذاء، وتمت الإشارة إليها في الرسائل الاقتصادية من العصر البابلي القديم، وهذا ما جاء في أحد النصوص "إلى التالي: قل ما يأتي هكذا يقول امورشا- شمش ليحفظك الإله أدد وكشتن، أنا منذ السابق طلبت بيض السمك من مدينة انداريق المحضر في الماء المالح، الآن لماذا بيض السمك لم يبعث"[6].

[1] Ellison, E, R, op. cit, P: 175.
[2] Nemet –Nejat .K. R., Daly Life in Ancient Mesopotamia, Hendriehson, 2002, P: 104.
[3] Salonen, A, op. cit, P: 255.
[4] عبد اللطيف، سجى، الحيوان في أدب العراق القديم، بغداد 1997م، ص 33.
[5] Salonen, A,op. cit, P: 256.
[6] Ibid, P: 244.

وترد إشارات في الكتابات والنصوص المسمارية إلى الولائم التي كان يقيمها الملوك ومسؤولي البلاط الملكي، ويتضمن بعضها نصوصاً لإعداد الولائم وذكر لأنواع الأسماك المستخدمة والكميات الكبيرة منها المستخدمة في تحضير الولائم، حيث ورد في نص يُؤرخ للعصر الآشوري الحديث (911- 612 ق. م) من عهد الملك آشور ناصربال الثاني (883- 859 ق. م)، إذ أشار باحتفاله أثناء افتتاح مدينة نمرود إلى إقامته لوليمة كبيرة قدم فيها أصنافاً من الأسماك، وجاء في النص" عشرة آلاف سمكة، عشرة آلاف بيضة....، للوليمة الملكية"[1].

ويعد زيت السمك من المنتجات المستخدمة في العراق القديم، كذلك تم ذكر حساء السمك من ضمن المواد الغذائية المشتقة من السمك في النصوص الاقتصادية، وورد في نص يتضمن نفقات من عصر سلالة أور الثالثة (2111- 2004 ق.م) " قطعة لحم خروف، 2 سيلا حساء السمك، مانوم الوزير مبعوث الملك"[2].

2- قرابين للآلهة: كانت الأسماك بنوعيها النهرية والبحرية تُقدم بشكل مباشر كقرابين للآلهة في العراق القديم، لأن الآلهة باعتقادهم هي التي ترعى الأسماك وتزيد أعدادها، وكان على الصيادين أن يقدموا 500 سمكة يومياً إلى المعابد كقرابين، كما عُرف تقديم القرابين من الأسماك في الاحتفالات الدينية ضمن ما يسمى بضريبة الأعياد والمناسبات[3]، وتذكر بعض النصوص أن بعض المواد الغذائية ومن بينها الأسماك كانت غير مسموح بها في أيام معينة للناس، أو لموظفي المعبد أثناء القيام بطقوس دينية معينة

[1] Molina, M, Sargonic Cuneiform Tablets in The Real Academia De LA Historia, Madrid, 2014, P: 95.
[2] Watson, P, Birmingham Cuneiform Texts Translations, part 2, Birmingham museum ,2011, P: 51.
[3] Salonen, A, op. cit, P: 255.

في المعبد وتعد خطيئة على ذلك الكاهن، ففي نص يعود للعصر الأكادي (2371-2161 ق.م) يذكر " يجب أن لا يأكل السمك أو الكراث في ذلك اليوم"[1].

3- في الطب والسحر: تُذكر الأسماك في نصوص طبية وتعاويذ تُلقى على المرضى وطقوس تُقام لهم لطرد روح شريرة أو لمعالجة مرض ما، لقد ذُكرت وصفات في نصوص طبية كان للأسماك ذكر فيها، ففي نص يعود لعصر أور الثالثة تُوصف فيه الأسماك مع مواد أخرى تستعمل كمنقوع للأطراف "دهن بقرة نقية، زيت، شراب التمر، بيرة، سمكة، تنقع بها أطراف الرجل الذي لا يهدأ والذي هو مريض"[2]. وفي نصوص أخرى يذكر أن الطبيب ينصح من يتحدث بصوت عالي أن يأكل السمك، و استخدام أجزاء من السمك (كالمرارة) كضمادة على بعض أجزاء الجسم[3]، وكذلك طحن رأس سمك الشبوط للحصول على دواء معين، ومزج زيت السمك مع الزيت لشفاء المريض، وفي نصوص أخرى ذُكرت وصفة للأسماك ممزوجة مع بعض المواد الأخرى للحصول على حقنة شرجية[4].

كما وردت إشارات للأسماك في نصوص استخدمت كوصفات سحرية، ففي نص سحري يعود للعصر البابلي القديم يتضح فيه أن الشخص لديه ذنب كبير فيطلب منه الساحر أن يصطاد سمكة ويبصق عليها ويقول أيتها السمكة احملي ذنبي إلى الأعماق " اصطد سمكة وابصق على السمكة وقل أيتها السمكة احملي ذنبي ودعيه ينزل إلى الأبسو"[5]، وفي تعويذة سحرية من العصر البابلي القديم تُمزج فيها مواد معينة مع زيت السمك في إناء برونزي نقرأ فيها " أنت وضعت شعر كلب أسود مع براز خنزير مع زيت السمك في إناء برونزي"، وفي نص سحري آخر يعود للعصر البابلي الحديث (626-

[1] النعيمي، مرجع سابق، ص 142.

[2] Wafgang, S, Ein Compendum Sumerich- Akkadischer Beschworunen, Gottingen, 2008, P: 59.

[3] النعيمي، المرجع السابق، ص 142.

[4] المرجع نفسه، ص 145

[5] المرجع نفسه، ص 144.

539 ق. م) يطلب الساحر من الشخص أن يرش تماثيل الشخص المراد إيقاع السحر عليه بزيت السمك ويحرقها " ترش التماثيل بزيت السمك وتحرقها"[1].

وذُكرت الأسماك في بعض نصوص العرافة، وهو التنبؤ بالمستقبل الذي كان يتم عن طريق كهنة مختصين أو عن طريق العرافين والمنجمين، فقد ورد في نصوص تعود للعصر البابلي القديم بأن العرافين ينصحون الملك بالتطهر، ومن ضمن ذلك التطهر عدم أكل السمك ومواد أخرى" يتطهر الملك لمدة ثلاثة أيام، فهو لا يأكل السمك أو الثوم أو الكراث"، وورد في نصوص أخرى منع تناول الأسماك ومواد أخرى في أوائل الأشهر، كذلك وردت نصائح للصيادين بعدم الاصطياد في أيام معينة وإلا ستكون العواقب وخيمة[2].

4- تجارة الأسماك: اعتبرت الأسماك في العراق القديم من السلع التجارية المطلوبة في الحياة اليومية[3]، لكن تجارتها لم تكن على نطاق واسع، لأنه لا يمكن نقلها بكميات كبيرة ولمسافات طويلة في ظل حرارة الصيف العالية لأنها من المواد الغذائية سريعة التلف، وكانت تُفضل الأسماك الكبيرة والطازجة في التسويق والتجارة، والابتعاد عن الأسماك ذات النوعية الرديئة التي تم اصطياده منذ عدة أيام، ففي نص من العصر البابلي القديم تمت الإشارة فيه إلى عتب أحد الأشخاص على شخص آخر بسبب إرساله سمك رديء له " لماذا أرسلت سمكاً رديئاً"[4]، وكان على الصيادين صيد الأسماك وجلبها حيةً أثناء التسويق، فقد ورد في نص يؤرخ للعصر البابلي القديم " يجب القبض على الأسماك على قيد الحياة في النهر"، وكان هناك أماكن خاصة لبيع وشراء الأسماك، وكان يتم دفع ثمن

[1] فهد، سعد سلمان، " بعض الإشارات المسمارية المهمة حول الثروة السمكية في العراق القديم"، وقائع المؤتمر العلمي الثاني لمركز إحياء التراث العلمي العربي علوم الحيوان بين التراث و المعاصرة، بغداد، 2013م، ص 247.

[2] المرجع نفسه، ص 246.

[3] ساغز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، 1979م، ص 200.

[4] فهد، المرجع السابق، ص 248.

الأسماك بالشعير (لأنه كان المادة الأساسية في المقايضة في مختلف مراحل العراق القديم)، كما استعملت الفضة أيضاً كثمن للأسماك[1].

سابعاً- بعض مشاهد صيد الأسماك في العراق القديم:

كان للأسماك ظهور مميز في الكثير من مشاهد صيد الأسماك في العراق القديم، سواء عملية الصيد أو عملية حمل الأسماك وأدوات الصيد بعد الانتهاء من الصيد والعودة، حيث شاع تصوير الأسماك على مشاهد الطبيعة سواء على الألواح النذرية، أو الألواح الحجرية، أو الأختام الإسطوانية، فصورت الأسماك في البيئة التي تعيش فيها سواء أنهار أو مستنقعات أو برك وأهوار، وكانت تلك المشاهد بمنتهى الدقة في تصوير البيئة المائية بتفاصيلها كالنباتات والحيوانات التي تعيش فيها ومنها الأسماك، كما تم تصوير طرق ووسائل الصيد المستخدمة كالشباك والسنارة والقارب والرمح، فتصوير الأسماك في تلك المشاهد يعكس أهميتها الاقتصادية كمهنة هامة في حياة سكان العراق القديم، لا سيما المجتمعات التي سكنت بالقرب من الماء.

في ختم اسطواني يعود لعصر جمدة نصر(3100- 2900 ق. م) ***(الشكل 8)***، يظهر صياداً يحمل بيده اليمنى سمكتين وبيده اليسرى ثلاث سمكات، رُبطت بحبل من فمها ليسهل على الصياد حملها، وخلفه يسير رجل يحمل بيده اليسرى ما يشبه الجرة أو حبل عُلقت فيه سمكة صُورت بين الرجلين في الأسفل، ومن المحتمل أن هذين الرجلين عائدين من صيد السمك[2]. ونحت على لوح نذري يعود لعصر فجر السلالات صياداً يحمل سمكة، قُسم اللوح إلى ثلاثة حقول، الحقل العلوي يمثل مشهد شراب، والحقل الثاني يُظهر رجل يتجه نحو اليمين يحمل فوق رأسه صندوق فيه شبكة صيد ***(الشكل 9)***. ونُحت على ختم اسطواني يعود للعصر الأكادي مشهد صياد يحمل سمكتين وسلحفاة،

[1] الهاشمي، رضا جواد، "التجارة "، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985م، ص 215.

[2] Legrain, L, " Archaic Seal- Impressions, Ur Excavations, vol. 3, New York, 1936, P: 24, fig: 32.

ويظهر فيه الإله إنكي واقف في الجانب الأيسر ويمسك بيده اليسرى الإناء الفوار الذي تتدفق منه المياه، وتسبح فيه سمكتين نحو الأعلى، وهناك سمكتين متقابلتين تستقران على سطح المياه، وفي منتصف المشهد زوج من البطل الحامي (لخمو) متقابلان يمسك كل منهما بالآخر بيده، وباليد الأخرى خنجر، وفي الجانب الأيمن يظهر بطل حامي(لخمو) آخر في هيئة صياد سمك يحمل بيده اليمنى عصا يضعها على كتفه الأيمن في نهايتها ضفدع، ويحمل بيده اليسرى سمكتين قد اصطادهما، وتم ربطهما بحبل قصير ليسهل حملهما، وإن وجود الإله إنكي في هذا المشهد هو دلالة على مسؤوليته عن وفرة الأسماك وكثرتها ***(الشكل10)***[1].

وصورت الأسماك مكدسة في الشباك كجزء من مشهد يومي يتكرر في حياة المجتمع في العراق القديم على ختم اسطواني يعود لعصر أور الثالثة، والمشهد عبارة عن شبكة بداخلها الأسماك وهي تتحرك بمختلف الاتجاهات ***(الشكل11)***[2].

كما جُسدت مشاهد الصيد على الألواح الحجرية، كالألواح الي كانت تزين القصور الآشورية، ففي لوحة جدارية من قصر الملك سنحاريب في نينوى، تم نحت مشهد صيد أسماك يمكن أن يُشاهد فيه قارب يسير في نهر داخله مجموعة من الرجال يمسك كل منهم بمجذاف أشبه بعصا معقوفة من نهايتها السفلى، وعلى يمين المشهد صياد سمك يركب على قربة منفوخة ويحمل بيده حبل متصل بسمكة قد اصطادها وهو يجرها إليه، ويُشاهد مجموعة من الأسماك تملئ النهر تسبح بمختلف الاتجاهات ***(الشكل12)***[3]. وعلى لوحة جدارية أخرى صور مشهد صيد أسماك يظهر فيه الصياد مرتدياً ثوباً قصيراً، يمسك بيده خيط ينتهي بسمكة قد اصطادها، وعلى كتفه سلة فيها أسماك ***(الشكل 13)***[4].

---

[1] Frankfort, H , Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East, London,1939, P: 88.

[2] Legrain, L, op. cit, P: 19.

[3] الخطيب، مرجع سابق، ص112، شكل 24.

[4] مظلوم، طارق عبد الوهاب، الأزياء الآشورية، بغداد، 1971م، ص 122.

وجُسد على لوح حجري آخر صياداً يقف على حافة بركة يحمل بيده خيطاً ينتهي بسمكة قد اصطادها بالسنارة، وبقية الأسماك تسبح باتجاه الصياد ***(الشكل14)***[1]. وفي مشهد آخر جُسد على لوح حجري يظهر صياد يجلس على حافة سياج قصر بُني على حافة نهر، يمسك الصياد بيده خيط وينتهي بسمكة قد اصطادها من النهر ***(الشكل 15)***[2].

الخاتمة:

من خلال تقديم هذه الدراسة السابقة لبحث صيد الأسماك في العراق القديم، فإن الباحث قد توصل لجملة من النتائج أخمها

_ أن الإنسان العراقي القديم عرف كيف يستغل الموارد المائية الموجودة في بيئته التي عاش فيها، والتي قدمت له العديد من الموارد الغذائية الهامة كالأسماك، وساهمت بشكل كبير في تطور بلاده الاقتصادي.

_ كان للأسماك دور كبير في حياة واقتصاد المجتمع العراقي القديم بمجالات عديدة، واعتبرت مهنة صيد الأسماك من المهن الاقتصادية المهمة إلى جانب المهن الأخرى التي مارسها سكان العراق القدماء، والتي استمرت بعد اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان وموورست معها جنبا إلى جنب.

_ عرف الإنسان العراقي القديم كيف يصطاد الأسماك، وامتهن مهنة الصيد، وطور أدواته التي تلائم البيئة المائية التي يصيد فيها، سواء بيئة المياه العذبة، أو بيئة المياه المالحة. وعرف استغلال ما يصطاده من أسماك فاستهلكه كغذاء، وقايض به بالتجارة مع

[1] Sahrhage, D, Fischfang Und Fischkult IM Alten Mesopotamien, Berlin, 1999, P: 121.
[2] Ibid, P: 107.

مواد أخرى يحتاجها، كما أنه سعى للحفاظ على ما يجنيه من أسماك بتقديم جزء منها كقرابين للآلهة باعتبارها هي المسؤولة عن زيادة عدد الأسماك في المياه، فسعى لكسب رضاها والتقرب إليها للحفاظ على مصدر رزقه.

_ حاول الصياد العراقي القديم المحافظة على ما يصيده من أسماك لفترة طويلة باعتبارها مواد سريعة التلف، فقام بحفظها بعدة طرق كالتمليح والتجفيف والتدخين.

_ حاول الاستفادة بشكل أكبر من إنتاجه من الأسماك، فاستخدم قسم منها في الطب والسحر والعرافة، سواء السمكة بشكلها الكامل أو باستخدام أجزاء منها.

_ ملحق الصور:

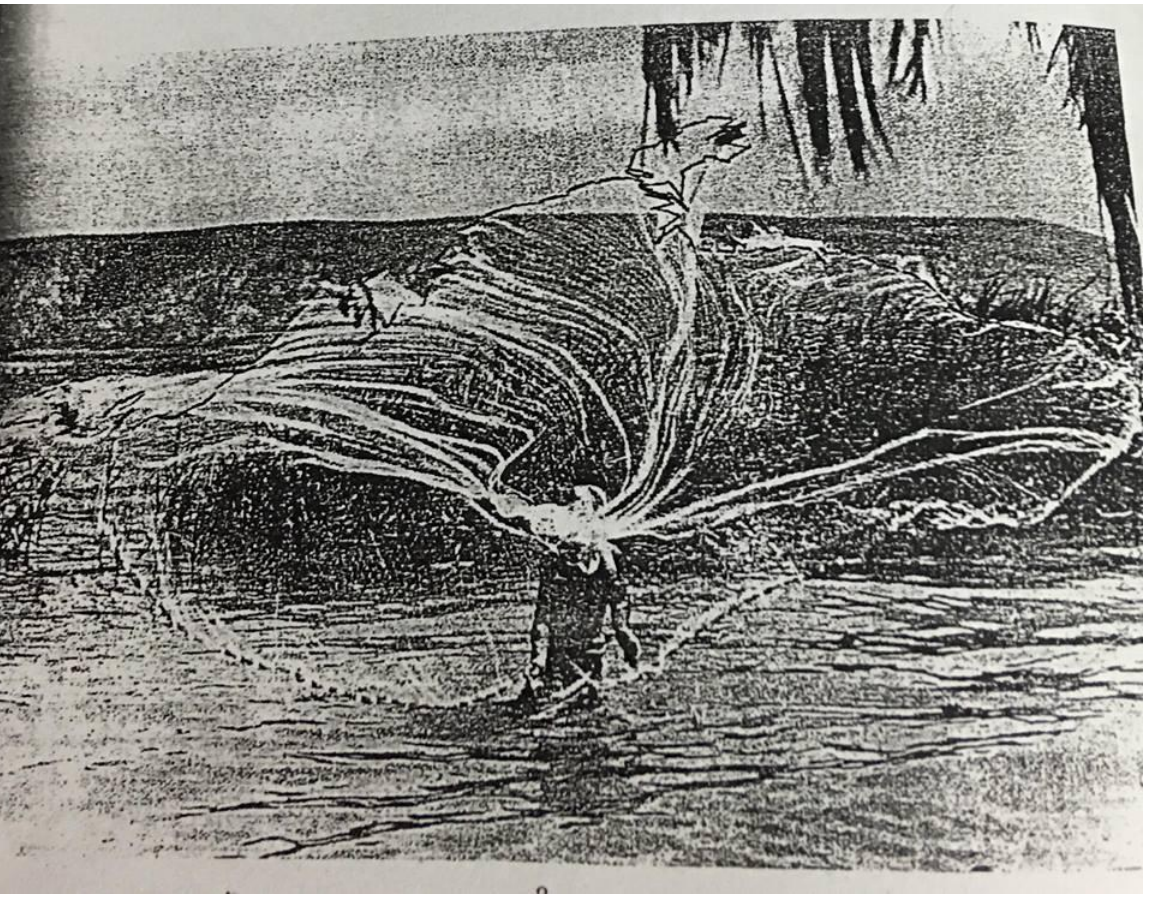

(الشكل 1) الصيد بالشباك

Salonen, A, 1972, fig: 2.

(الشكل 2) اللقافة

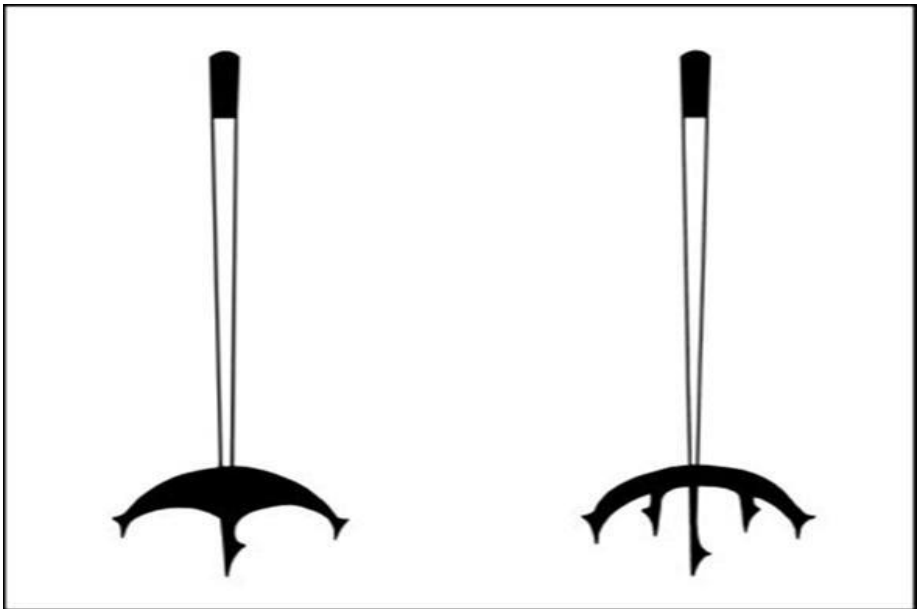

(الشكل 3) الرمح (الفالة)

Jawad, A, 2006, fig: 6.

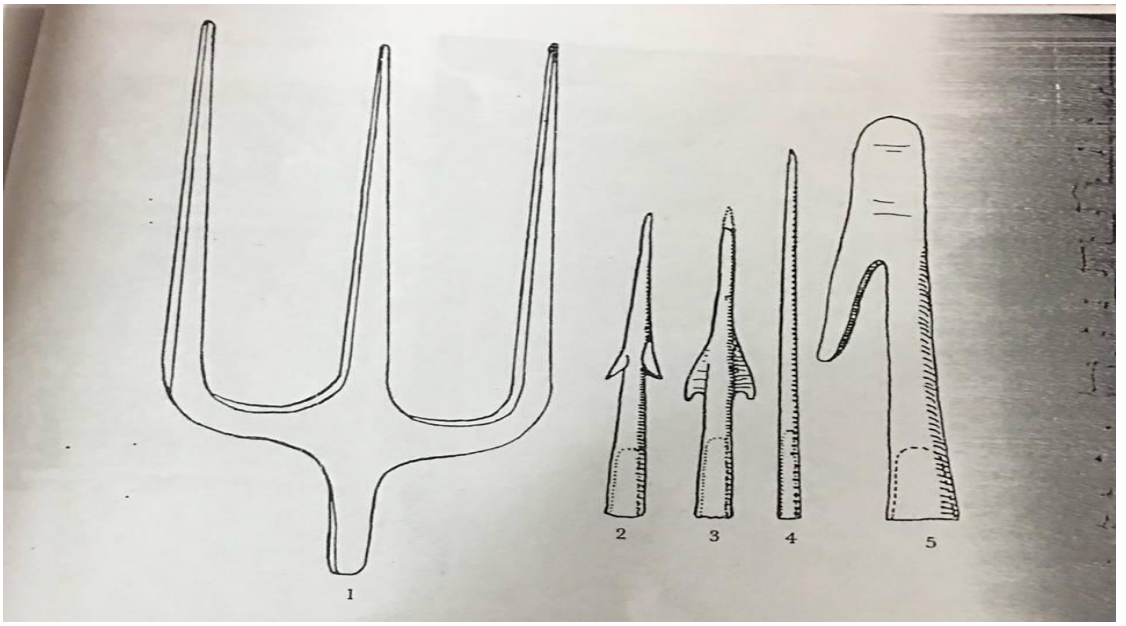

(الشكل 4) رأس الرمح (الفالة)

Salonen, A, 1972, fig:1-2-3-4-5.

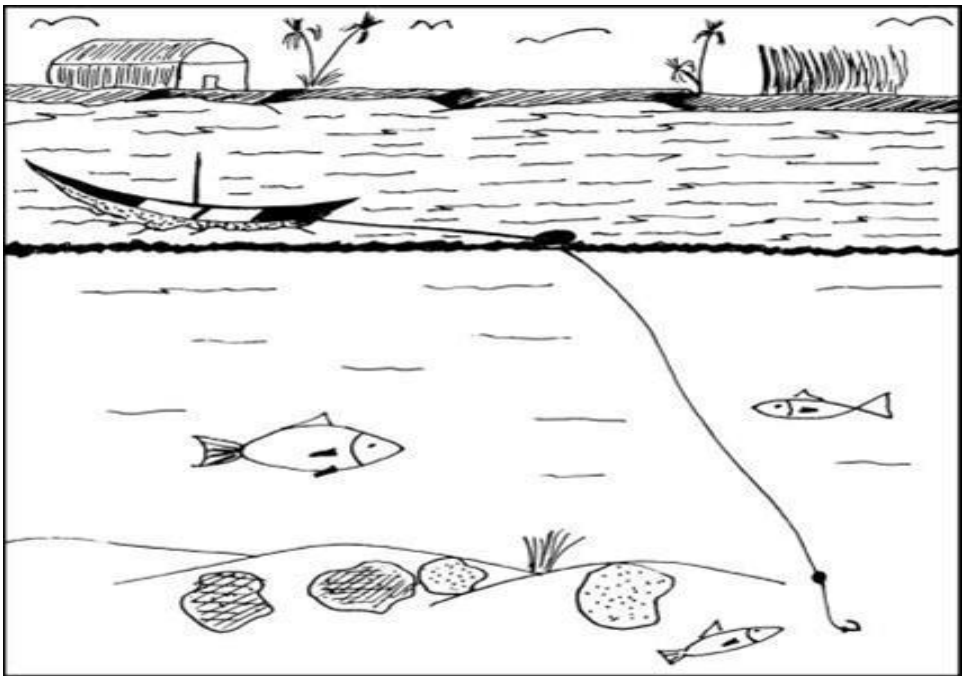

(الشكل 5) الصيد بالسنارة

Jawad, A, 2006, fig: 7.

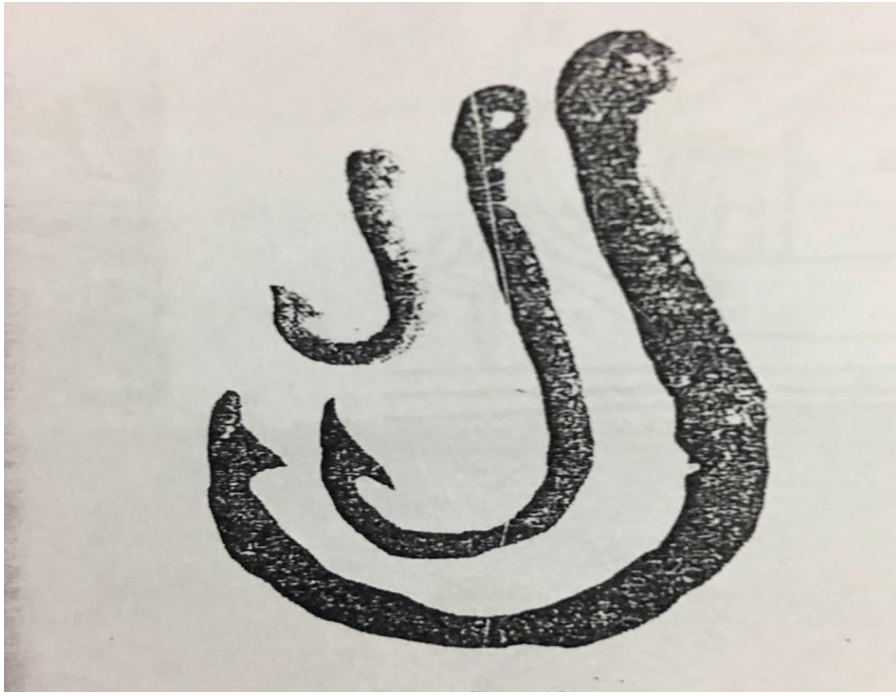

(الشكل 6) السنارة

Salonen, A, 1972, fig: 9.

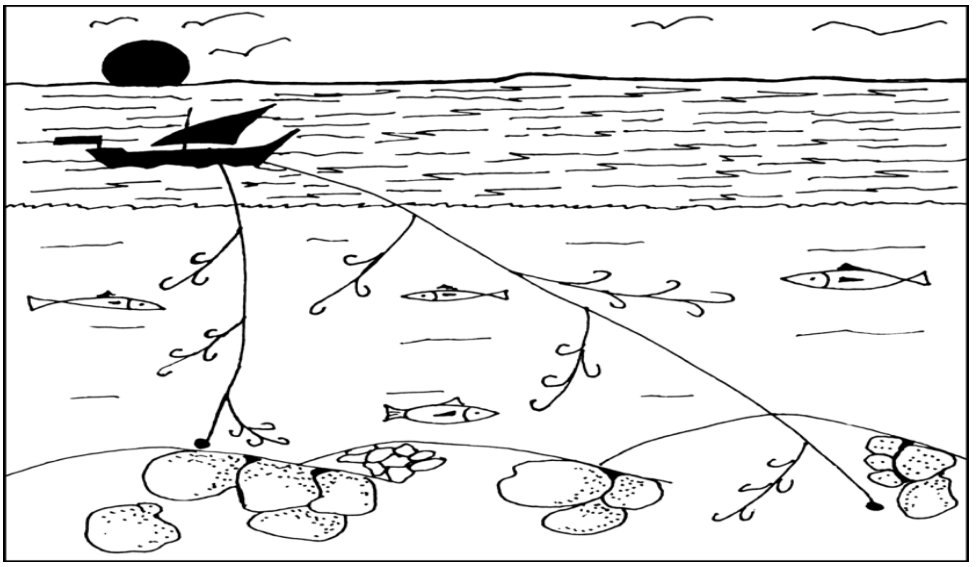

(الشكل 7) الصيد بالقارب

Jawad, A, 2006, fig: 12.

(الشكل 8) ختم من عصر جمدة نصر

Legrain. L, 1936, P: 24, fig:32.

(الشكل 9) لوح نذري من عصر فجر السلالات

سلمان، هالة عبد الكريم، ألواح جدارية تذكارية في العراق القديم من الألف الثالث ق. م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2012م، ص 32، لوح 31.

(الشكل 10) ختم اسطواني من العصر الأكادي

Frankfort, H, 1939, P:88, fig 29.

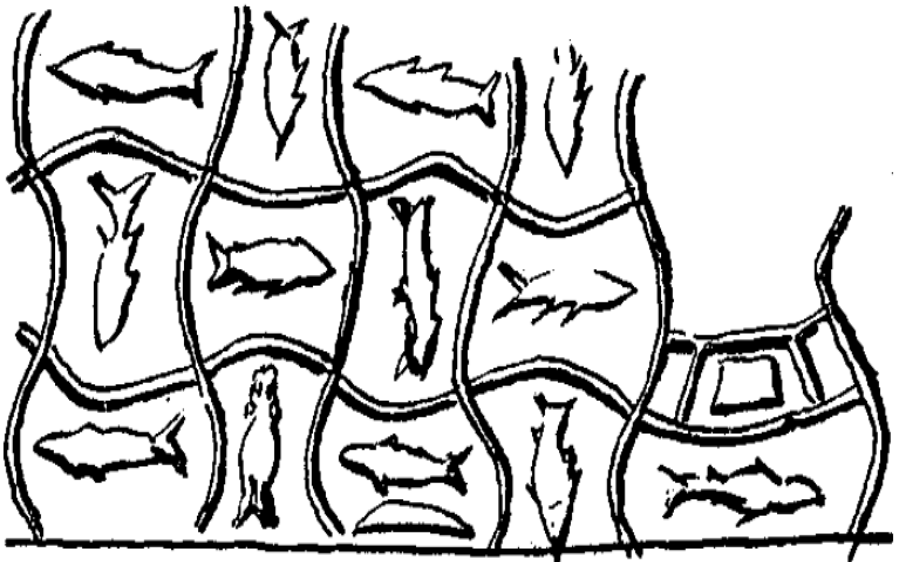

(الشكل 11) ختم من عصر أور الثالثة

Legrain. L, 1936, P: 19, fig: 44.

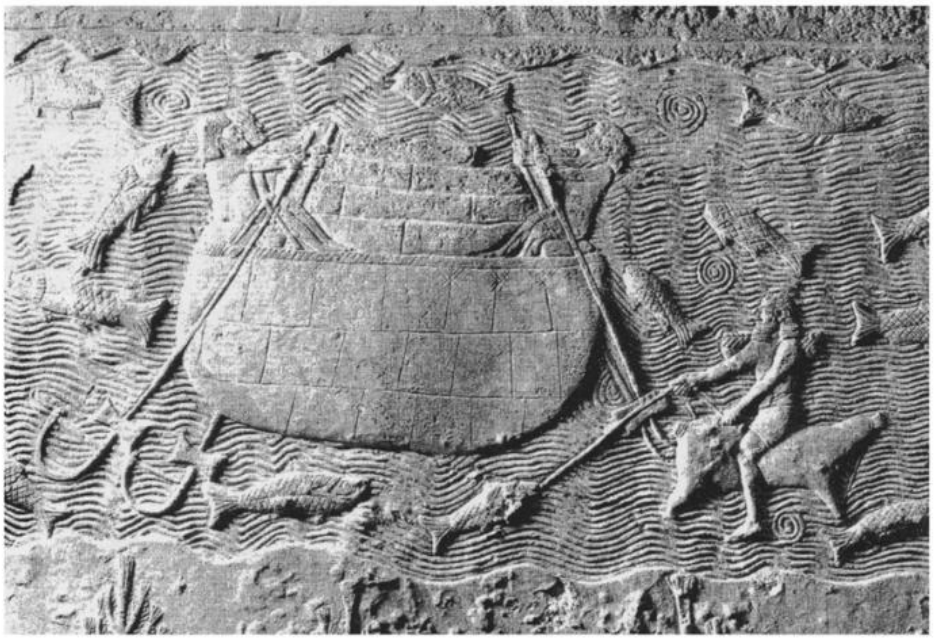

(الشكل 12) لوح جداري آشوري حديث

Parpola, S, "State Archives of Assyria, SAA, vol.5, 1990, P:53,Fig.17a.

(الشكل 13) لوح جداري آشوري حديث

مظلوم، الأزياء الآشورية، ص 122.

(الشكل 14) لوح جداري آشوري حديث

Sahrhage, D, 1999, P:121, fig: 63.

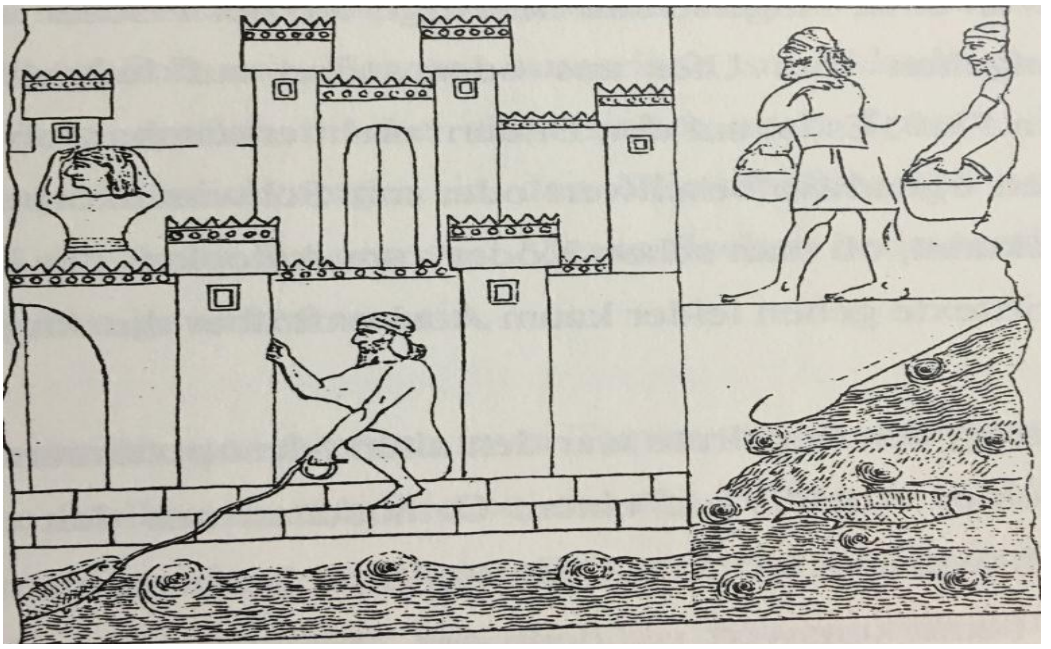

(الشكل 15) لوح جداري آشوري حديث

Sahrhage, D, 1999, P:107, fig: 54.

- المراجع:

1- المراجع العربية:

1. الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى حروب التحرير، البصرة، 1985م.
2. الأحمد، سامي سعيد، "الزراعة والري"، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985م.
3. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، الوجيز في تاريخ حضارة بلاد الرافدين، دار الوراق، ط2، بيروت، 2009م.
4. الحسيني، عباس علي، مملكة ايسين بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، 2004م.
5. الخشاب، وفيق حسين وآخرون، الموارد المائية في العراق، بغداد، 1983م.
6. الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن، المياه في حضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2010م.
7. خلف، حسن علي، الأهوار دراسة تاريخية ديموغرافية طبوغرافية، بغداد، 2005م.
8. دلو، برهان الدين، حضارة العراق ومصر، ط2، لبنان، 2014م.
9. الدهام، نجم قمر، أسماك العراق والخليج العربي، ج1، البصرة 1977م.
10. دياكونوف، " ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم"، العراق القديم دراسة تحليلية للأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، 1976م.

11.ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية)، ترجمة كمال محرم، القاهرة، 1979م.
12.ساغز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، 1979م.
13.الساكن، جعفر، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين، بغداد،1993م.
14.سلمان، هالة عبد الكريم، ألواح جدارية تذكارية في العراق القديم من الألف الثالث ق. م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2012م.
15.سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، جامعة الموصل، 1977م.
16.سليمان، عامر، "النظم الاقتصادية" العراق في موكب الحضارة، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1988م.
17.سليمان، عامر، العراق في التاريخ، ج2، الموصل، 1993م.
18.شحيلات، علي، و الحمداني، عبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، بيروت، 2011م.
19.عبد اللطيف، سجى، الحيوان في أدب العراق القديم، بغداد 1997م.
20.فهد، سعد سلمان، " بعض الإشارات المسمارية المهمة حول الثروة السمكية في العراق القديم"، وقائع المؤتمر العلمي الثاني لمركز إحياء التراث العلمي العربي علوم الحيوان بين التراث و المعاصرة، بغداد، 2013م.
21.كلينغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، بغداد، 1978م.
22.كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.
23.لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة البير أبونا، بغداد 2004م.
24.المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة، بغداد 2007م.

25.المختار، مصطفى، "تقدير عمر ونمو سمكة الصبور باستخدام الحراشف أثناء هجرة التكاثر في مياه العراق الداخلية"، مجلة علوم البحار، العدد 6، جامعة البصرة 2016م.
26.مظلوم، طارق عبد الوهاب، الأزياء الآشورية، بغداد، 1971م.
27.النعيمي، شيماء علي، "الأسماك في ضوء المصادر المسمارية و المنحوتات الأثرية الآشورية"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج 5، العدد 13، جامعة الموصل، 2018م.
28.الهاشمي، رضا جواد، الملاحة النهرية في بلاد الرافدين، سومر، مج 34، ج1-2، 1981م.
29.الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985م.

2- المراجع الأجنبية:

1. Armstrong, J.A, West of Edin :"Tell Al-Daylam and The Babylonian City of Dilbat",The Biblical Archaeologist, Vol. 55, No. 4, 1992.
2. Black, J, George, A, Postagate, N, A Concise Dictionary of Akkadian, Harrassowitz Verlag. Wiesbaden, 2002.
3. Ellison, E, R, A study of Diet in Mesopotamia (3000- 600 B.C) and Associated Agricultural Techniques and Methods of food Preparation, London, 1978.
4. Frankfort , H , Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East, London,1939.
5. Jawad, A, Laith, " Fishing Gear and Methods of the Lower Mesopotamian Plain with Reference to Fishing Management". Marina Mesopotamica Online, Vol. 1, Wellington, 2006.
6. Legrain, L, " Archaic Seal- Impressions, Ur Excavations, vol. 3, New York, 1936.
7. Mahdi, N, Fishes of Iraq, Baghdad, 1962.
8. Matthews, R, The Early Prehistory Of Mesopotamia 500. 000, To 4.500 B. C, Brepols 2000.
9. Molina, M, Sargonic Cuneiform Tablets in The Real Academia De LA Historia, Madrid, 2014.
10. Nemet –Nejat .K. R., Daly Life in Ancient Mesopotamia, Hendriehson , 2002.
11. Nichols, J,T, " On Caranx Nigripinnis from the Perison Gulf" Copia, New York, 1948.
12. Oppenheim,L, "Deictic – ka- kunu in neo Babylonian", Vol. 1, New York, 1947.
13. Sahrhage, D, Fischfang Und Fischkult IM Alten Mesopotamien, Berlin, 1999.

14. Salonen, A, Die Fischeri im Alten Mesopotamien, AASF, Helsinki, 1972.
15. Van Buren, D,E, "Fish offering in Ancient Mesopotamia", Iraq, 1984.
16. Wafgang, S, Ein Compendum Sumerich- Akkadischer Beschworunen, Gottingen, 2008.
17. Watson, P, Birmingham Cuneiform Texts Translations, part 2, Birmingham museum , 2011

محركات البحث العربية : المشكلات والاستخدام لدى طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق

طالبة الماجستير مها نصر –

كلية الآداب والعلوم الانسانية – قسم المكتبات والمعلومات – جامعة دمشق

إشراف الدكتورة : مؤمنة الحواصلي.

ملخص :

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام محركات البحث العربية لدى طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق وأهم محركات البحث العربية التي يمكن استخدامها في البحث العلمي، والتعرف على مشكلات محركات البحث العربية التي تواجههم و الصعوبات التي تعيق استخدامهم لهذه المحركات بالإضافة إلى تقديم مقترحات للتعريف بمحركات البحث العربية وتعزيز استخدامها من قبل عينة الدراسة.

وللوصول للهدف المنشود استُخدم المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لفهم الحالة المدروسة ودراسة واقعها بدقة، ولجمع البيانات التي تخدم الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة تم توزيعها على عينة الدراسة طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق والتي بلغت (50) طالباً.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ضعف اعتماد الطلاب عينة الدراسة على استخدام محركات البحث العربية في البحث وذلك يعود إلى قلة الثقة بالنتائج المسترجعة وعدم كفاية هذه النتائج وعدم شموليتها ، كما أظهرت الدراسة أن أكثر المحركات العربية استخداماً هو محرك البحث شمرا لدى عينة الدراسة الحالية .

أما المقترحات فهي العمل على تنظيم دورات تدريبية في قسم المكتبات والمعلومات جامعة دمشق للتعريف بمحركات البحث العربية وتوضيح أهميتها وكيفية استخدامها والسعي لمحاولة تطويرها بما يلبي احتياجات البحث العلمي لدى مجتمع الدراسة والباحثين بشكل عام .

مصطلحات الدراسة : أدوات البحث – محركات البحث العربية .

Arab search engines: problems and use among students of the Library and Information Department (fourth year) at the University of Damascus

abstract:

The research aims to identify the reality of the use of Arab search engines for students of the Library and Information Department (fourth year) at the University of Damascus and the most important Arab search engines that can be used in scientific research, and to identify the problems of Arab search engines facing them and the difficulties that hinder their use of these engines in addition to Submit proposals to introduce Arab search engines and enhance their use by the study sample.

To reach the desired goal, a descriptive and analytical approach was used because it is best suited to understand the studied case and study its reality accurately, and to collect data that serves the study, the researcher designed a questionnaire distributed to the study sample students of the Department of Libraries and Information (fourth year) at the University of Damascus.

The study concluded to a set of results, the most important of which is the weak dependence of the study sample on the use of Arab search engines in the research, due to the lack of confidence in the retrieved results and the inadequacy of these results and their lack of comprehensiveness. The study also showed that the most frequently used Arab engines are the search engine to the north of the current study sample.

As for the recommendations, they are working on organizing training courses in the library and information department of Damascus University to introduce Arab search engines and clarify their importance and how to use them and strive to try to develop them to meet the needs of scientific research in the study community and researchers in general.

Study Terms : Search Tools - Arabic Search Engines.

أولاً : منهجية الدراسة

تمهيد :

في ظل التطور التقني أصبح المحتوى العربي منتشراً على شبكة الانترنت كانتشار أي لغة أخرى على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية ... حيث أخذت المواقع العربية تنمو باستمرار لتشمل أوجهاً مختلفة للوجود العربي على شبكة الانترنت حيث نجد المواقع العربية التي تهتم بالتجارة الالكترونية والمواقع التي تسعى للتعريف بالثقافة العربية والاسلامية وكذلك الكثير من المواقع العربية الاعلامية والاخبارية وغيرها... وكذلك المواقع الشخصية للأفراد ومواقع المنتديات العربية والمدونات ومواقع للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات الخيرية وغيرها من المواقع الالكترونية المختلفة وبمقابل هذا التزايد في عدد المواقع العربية نجد أن محركات البحث العربية مازالت تشكل حسب أهل الاختصاص إحدى التحديات والمشاكل التي تواجه صناعة النشر الرقمي للمحتوى الفكري والثقافي العربي، وانطلاقاً من ذلك سوف نتناول في هذه الدراسة موضوع محركات البحث العربية ونسلط الضوء على واقعها ومشكلاتها وصعوبات استخدمها من قبل طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق.

1- مشكلة الدراسة :

أدى الانفجار المعرفي وتزاوج تقنية الاتصالات مع ثورة المعلومات إلى وجود مجتمع المعلومات الرقمي ، وبدأت المكتبات تسعى جدياً وراء التطوير واستخدام أحدث التقنيات في إتاحة المعلومات وذلك بما يتوافر لها من إمكانيات مادية وبشرية، وفي ظل هذا التقنيات أصبح الباحثون يعتمدون على الوصول لمصادر المعلومات عن بعد عن طريق أدوات البحث في الانترنت وقد لاحظت الباحثة لدى الطلاب المشاركين في الدراسة قصور استخدام محركات البحث العربية وقامت بالاطلاع على الدراسات التي تتناول محركات البحث العربية فوجدت أن نتائج الدراسات تشير إلى ضعف استخدام هذه المحركات وقامت بإجراء دراسة تتناول استخدام محركات البحث العربية ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة على

النحو التالي :"**قصور استخدام محركات البحث العربية في البحث العلمي من قبل طلاب قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق.**" ويتفرع منها التساؤلات التالية :

- ما هي المشكلات التي تواجههم عند استخدام محركات البحث العربية ؟
- ما درجة استخدام محركات البحث العربية من قبل طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق؟
- ما هي المقترحات التي تساهم في تنمية استخدام محركات البحث العربية لدى مجتمع الدراسة؟

2-أهمية الدراسة :

لقد أصبحت الانترنت المكتبة العالمية التي تحتوي وتقدم مختلف أنواع وأشكال المعلومات موزعة على شكل صفحات تنمو بشكل سريع ،حيث أن الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم البحثية يقصدونها للحصول على حاجاتهم المعلوماتية المختلفة والاستفادة من هذا الكم الهائل من المعلومات التي تزخر بها الانترنت لذلك لا بد من معرفة الأدوات البحثية التي تنظم الانترنت وتيسر سبل الوصول للمعلومات المتاحة عليها، من هنا تنبع أهمية هذه الدراسة لأنها تلقي الضوء على محركات البحث العربية باعتبارها أداة هامة من أدوات البحث عن المعلومات على الانترنت و وعرض نماذج من هذه المحركات والتركيز على مشكلات هذه المحركات التي تعيق استخدامها من قبل طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق.

3- أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها وأبرزها :

- التعريف بمفهوم محركات البحث وعرض تطورها.
- عرض أنواع محركات البحث وتوضيح آلية عملها.
- تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه استرجاع المعلومات على الانترنت باللغة العربية.
- الوصول إلى مقترحات وتوصيات تسهم في تعزيز استخدام محركات البحث العربية لدى مجتمع الدراسة على ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

4- تساؤلات الدراسة : بالنظر إلى مشكلة الدراسة آنفة الذكر يمكننا وضع الفروض التالية :

- يعود السبب الأساسي في عدم استخدام محركات البحث العربية من قبل طلاب قسم المكتبات والمعلومات(السنة الرابعة) في جامعة دمشق إلى قلة الثقة بالنتائج المسترجعة وعدم كفايتها.
- يرجع القصور في استخدام محركات البحث العربية وخاصة لدى عينة الدراسة إلى عدم وجود دورات تدريبية تتيح التعريف بهذه المحركات و توضيح آلية استخدامها .
- صعوبة التعامل مع اللغة العربية في بيئة الانترنت تسبب مشكلة في إيجاد محركات بحث عربية تعمل بكفء وباستمرار.

5 - منهج الدراسة وأدواته :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأنسب لموضوع البحث، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة والخروج بالنتائج وتحليلها إحصائياً، كما تم الاطلاع على الانتاج الفكري الذي يتصل بموضوع الدراسة.

أداة الدراسة : لتحقيق أهداف الدراسة ومعرفة مدى استخدام محركات البحث العربية في البحث العلمي من قبل طلاب قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق قامت الباحثة بإعداد استبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظراً لما تتميز به هذه الأداة من امكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وتتمتع بالاستقلالية في الإجابة وامكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسب وسهولة تنظيمها وإدارتها وقلة تكلفتها.

صدق الأداة وثباتها : تم التحقق من صدق الاستبانة بعرضها على ثلاثة من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال المكتبات والمعلومات وطلب منهم تحكيمها في ضوء أهداف الدراسة وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم وتم التعديل على الاستبانة وصياغتها وفق ملاحظاتهم واعتبرت الاجراءات دلالات صدق ظاهري للأداة.

6 – حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية : تناولت الدراسة موضوع " محركات البحث العربية : المشكلات والاستخدام لدى طلاب قسم المكتبات والمعلومات (السنة الرابعة) في جامعة دمشق"

الحدود المكانية : كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة دمشق

الحدود الزمانية : تقتصر على المدة التي ستجري فيها الدراسة الميدانية وهي العام 2020/2019 حيث وزعت خلال هذا العام الدراسي الاستبانة على عينة الدراسة .

أما مجتمع الدراسة : فقد بلغ عدد طلاب السنة الرابعة قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق للعام الدراسي 2019/2020 (150) طالباً وطالبة ، و بسبب صعوبة الوصول إلى جميع أفراد مجتمع البحث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة عشوائية إذ قامت بتوزيع (50) استبانة ، وتم استعادت (50) أي نسبة 33.3% من إجمالي مجتمع الدراسة (150).

7 – مصطلحات الدراسة:

أدوات البحث : هي الأدوات التي تقوم بتنظيم المواقع والصفحات المتاحة على الانترنت وتيسر استرجاعها من جانب المستفيد (البسيوني،راجح ،2009 ، ص3).

وتعرف الباحثة أدوات البحث إجرائياً أنها: الأدوات التي يستخدمها الباحثون في البحث عن المعلومات واسترجاعها عبر الانترنت.

محركات البحث : عبارة عن أدوات تقوم بالبحث عن المعلومات على الانترنت وتخزين عناوينها على مرصد البيانات الخاص بها، ثم تقوم بإتاحتها للمستفيدين كل حسب المصطلح المستخدم في البحث، ومن ثم تمكن المستفيد من الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة على الانترنت ويتم تجميع هذه المصادر إما بطريقة آلية أو بشرية بواسطة الانسان،(إبراهيم، 2005، https://www.cybrarians.info).

وتعرف الباحثة محركات البحث إجرائياً أنها : برنامج يقوم بالبحث في صفحات المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت عن طريق كلمات رئيسة محددة يقوم الباحث بإدخالها في أيقونة مخصصة للبحث ضمن واجهة البرنامج باستخدام جهاز الحاسوب أو الهاتف المحمول.

8- دراسات سابقة :

1- "**عبد الهادي، زين الدين (2009) . محركات البحث المتخصصة على شبكة الإنترنت : دراسة في بنيتها و مدى فاعليتها (أطروحة دكتوراه).القاهرة : جامعة عين شمس.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على بنية محركات البحث المتخصصة والمشكلات التي تواجهها وإمكانية البحث ومدى فعاليتها ثم المقارنة بين محركات البحث المتخصصة والعامة لمعرفة مدى فاعليتها وإمكانية الاعتماد عليها والتعرف على معدلات التداخل بين محركات البحث المتخصصة والعامة، وقدرة محركات البحث المتخصصة في التعامل مع النصوص العربية .فضلاً عن اقتراح نموذج تجريبي لبناء محرك بحث متخصص، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي للتعرف على المحركات الموضوعية ، والمنهج المقارن لاختبار مدى فاعلية البحث في تلك المحركات مقارنة بجوجل المحرك العام. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج ، منها :

- تتفاوت طرق بناء محركات البحث المتخصصة من حيث صعوبتها وارتفاع تكلفتها ومدى فعاليتها.
- تتيح المحركات المتخصصة عددًا من محددات البحث غير متوافرة في المحركات العامة.
- قدرة المحركات المتخصصة على الوصول لنتائج يصعب الوصول إليها من قبل المحركات العامة.
- تفوق المحركات المتخصصة على العامة فيما يتعلق بدقة النتائج المسترجعة.
- وجوب استخدام المحركات العامة والمتخصصة معاً لأن كلًا منهما يكمل الآخر وليس بديلا عنه.

2- إبراهيم ، سيد ربيع سيد (2005). محركات بحث المادة المصورة على الإنترنت : دراسة تحليلية لوضع مواصفات محرك بحث صور ثابتة يدعم خصائص اللغة العربية (رسالة ماجستير) بني سويف : جامعة بني سويف.

هدفت الدراسة إلى التعرف على محركات بحث الصور على الانترنت انطلاقا من أن الاسترجاع في الصور يتم وفق الخصائص المادية المصاحبة للصورة التي تتمثل في اللون والشكل والتركيب، مما يتطلب تحليل الصور وصياغة تسجيلة معيارية تجمع بين واصفات التحليل الموضوعي وواصفات التحليل المادي للصورة، واتبعت الدراسة مناهج متعددة بحسب مرحلة البحث هي : المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج المقارن ،واعتمدت الدراسة على عينة قصدية من محركات البحث التي تبحث في الصور الثابتة سواء تلك المتخصصة في حفظ واسترجاع الصور الرقمية أو التي تجعل من بحث الصور اختيارا إضافيا في بحث مصادر الويب. و أهم نتائجها :

– أوضحت دراسة استرجاع الصور الرقمية العزلة التامة في العمل بين استرجاع الصور المبني على النص واسترجاع الصور المبني على المحتوى..

– تتواجد نظم استرجاع الصور في مستويين مختلفين؛ الأول: نظم إدارة الصور الرقمية والثاني: نظم بحث وتصفح الصور ومنها محركات بحث الصور.

ثانياً : الدراسة النظرية

تناولت الباحثة في الدراسة الحالية محركات البحث مفهومها – تعريفها – تطورها – مكوناتها – آلية عملها ومشكلات محركات البحث العربية على النحو التالي :

تمهيد :

تنطوي الانترنت كبيئة لتنظيم واسترجاع المعلومات الرقمية على نسيج متشابك من مصادر المعلومات ونظم الاسترجاع ، واتسمت بملامح تختلف عن نظم استرجاع المعلومات التقليدية ،حيث تحتوي الانترنت كمّاً هائلاً من المعلومات متعددة الأشكال المقروءة والمرئية والمسموعة ومتباينة الموضوعات السياسية والأدبية والعلمية و الفنية والاجتماعية...ومتنوعة في وسائط حمل المعلومات مثل كتب ، دوريات ، أقراص... ولابد من توفير وسيلة للوصول إلى هذه المعلومات لذلك تتخذ

الانترنت عدة أدوات للبحث لتكون جسرا للنجاح في تنظيم واسترجاع المعلومات الرقمية المتوفرة في صفحاتها ومواقعها و من أهم هذه الأدوات :

- **أدلة البحث** : هي تجميع لمواقع الانترنت وترتيبها وفق قطاعات موضوعية عريضة استناداً على الخبرات البشرية (عفيفي،2006،ص42).
- **محركات البحث** : يعرف زين عبد الهادي محركات البحث أنها :"أدوات بحث تعمل من خلال استراتيجيات بحث محددة مثل المنطق البوليني أوباستخدام استراتيجيات مفتوحة"، وذلك للبحث في حقول أووثائق نصية، والأكثر أنها تبحث عن أشياء كالصور والخرائط والأشكال الأخرى في بيئة محددة هي شبكة الانترنت وذلك يعني أنها تبحث في ملايين المواقع ومليارات الكلمات في وقت محدد وتتميز بسرعة الاستجابة وعادة ما تكون إجاباتها مواقع على الانترنت تتوفر فيها كل المصطلحات التي تم البحث عنها أو بعضها(عبد الهادي، 2002، ص 10).
- **البوابات** : بأنها واجهة الموقع، بهدف تيسير الوصول إلى محتوى الموقع، فضلاً عن السماح بالوصول إلى جميع البوابات والخدمات المتاحة على الموقع، أياً كان نوع البوابة : بوابة عامة أو بوابة متخصصة/فئوية/بوابة مؤسسة، وتقوم البوابة بتلبية احتياجات الزائرين (المستفيدين) (قاسم، 2010، ص170)

1- تعريف محرك البحث : هو برنامج يسمح للمستخدم بالبحث ضمن الوثائق الموجودة في موقع ويب أو مجموعة مواقع ويب ،تحتوي محركات البحث على بعض فئات المواضيع التي يمكن البحث فيها بواسطة المطابقة المباشرة في حين تسمح محركات البحث المعقدة باستخدام الكلمات المفتاحية في كتابة الطلب ومن ثم تكون نتائج البحث فيها هي وثائق التي تحتوي الكلمات المفتاحية المحددة في الطلب (خير بك ،2000، ص90).

2- أجيال محركات البحث : مرت عملية بناء وتطوير محركات البحث عبر الانترنت بأجيال متعددة نذكر منها :

الجيل الأول في عام 1993م طورت جماعة الاهتمام بالحاسبات بجامعة نفادا بالولايات المتحدة محرك بحث جديد هوVeronica، وفي هذا العام ظهر أول روبوت على يد Matthew Gary والذي عرف بمتجول الشبكة العنكبوتية وقد كان الهدف الأساسي من هذا الروبوت هو إحصاء معدلات الزيادة في الشبكة العنكبوتية من خلال تتبع وإحصاء خوادم الويب النشطة (Active Web Server) وفي أكتوبر 1993م قام أرتيجن كوستر Artijn Koster بتطوير محرك بحث جديد عرف هذا المحرك بـ AliWeb وقد أتاح هذا المحرك لأول مرة إمكانية تسجيل الصفحات في محركات البحث، حيث أتاح الفرصة لمعدي صفحات الويب أن يقوموا بتسجيل الصفحات وتكشيفها ووصفها بأنفسهم، ولكنه واجه مشكلة كبيرة هي أن معدي صفحات ومواقع الويب لم تكن لديهم الخبرة الكافية لتكشيف وتسجيل صفحاتهم بأنفسهم.

ومع نهاية عام 1993 م ظهر المحرك Excite والذي كان ناتج أحد مشروعات تطوير المحرك Architext والذي بدأه 6 طلاب في جامعة ستانفورد في فبراير 1993م، حيث قاموا باستخدام فكرة التحليل الاحصائي لعلاقات الكلمات والمصطلحات من أجل جعل البحث أكثر فعالية وكفاءة (عبد الفتاح، 2005، http://infomatics.ov.sa/maganine/).

الجيل الثاني : لم تكن كل المحاولات السابقة في الحقيقة تمثل مقومات محركات البحث ولم تكن صالحة في الأصل كمحركات، نظراً لأن الزاحفSpider أوالروبوت Ropot الذي يتولى تجميع الصفحات من الشبكة العنكبوتية لم يكن بالذكاء الكافي الذي يتمكن من خلاله فهم العلاقات القائمة بين الروابط الفائقة ، ومن ثم فإن المستفيد إذا لم يكن يعلم على وجه الدقة عنوان الصفحة التي يرغب في الوصول إليها فإنه كان من الصعب وربما كان من المستحيل عليه الوصول إلى تلك الصفحة.

الجيل الثالث : شهدت الفترة من عام 1994 حتى نهاية العقد الأخير من القرن العشرين ظهور عدد كبير من محركات البحث التي تميزت بقدرتها الفائقة على بحث واسترجاع الصفحات والمواقع على الشبكة العنكبوتية كان أبرزها محرك البحث Google،AltaVista ،Alltheweb وغيرها وقد شهدت

الفترة من عام 1994م إلى عام 2000 منافسة شرسة بين مجموعة من محركات البحث العالمية على تغطية أكبر قدر ممكن من صفحات ومواقع الويب .

الجيل الرابع : شهدت الفترة من عام 2000 بداية تطور جيل جديد من أدوات البحث على الشبكة العنكبوتية يعرف بالأعوان الذكية البحث التي تسعى إلى الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة لتيسير عمليات البحث والاسترجاع ومازال العمل في هذه الأدوات في طور التجارب المبدئية(عبد الفتاح، 2005، http://infomatics.ov.sa/maganine/).

3- مكونات محركات البحث : يتألف محرك البحث من ثلاثة أجزاء رئيسية هي :

أ- برنامج العنكبوت(Spider program) : وهو البرنامج الذي يعمل بصمت في الخلفية ، حيث تستخدم محركات البحث برنامج العنكبوت لإيجاد صفحات جديدة على الوب إضافتها، ويسمى هذا البرنامج أيضا " الزائر أو الزاحف" لأنه يبحر في الإنترنت بهدوء، لزيارة صفحات الويب و الاطلاع على محتويتها، ويأخذ هذا البرنامج مؤشرات المواقع من عنوان الصفحة "page title "والكلمات المفتاحية " "key words"التي تحتويها ، إضافة إلى محتويات محددات الميتا "meta tags " فيها ، ولا تقتصر زيارة برنامج العنكبوت على صفحات الموقع، بل يتابع البرنامج تعقب الروابط(links) الموجودة فيها لزيارة صفحات أخرى و الغاية من هذه الزيارات فهي وضع النصوص المتاحة على تلك المواقع على فهارس محرك البحث ليتمكن المحرك من العودة إليها فيما بعد، ولم تغب فكرة تغيير المحتوى في الموقع عن البال مصممي محرك البحث، إذ يقوم محرك البحث بزيارات دورية للمواقع الموجودة في الفهارس للتأكد من التعديلات التي تصيب المواقع المفهرسة.

ب- برنامج المفهرس (Indexer program) : يمثل المفهرس أو الكتالوج (catalogue) ، قاعدة بيانات ضخمة توصيف صفحات الويب ويركز التوصيف على المعلومات التي حصلت عليها من برنامج العنكبوت (spider) كما تعتمد على بعض المعايير مثل الكلمات الأكثر تكرارا من غيرها، وتختلف محركات البحث عن بعضها في هذه المعايير، إضافة إلى اختلافها في خوارزميات البحث

ت- برنامج محرك البحث : بدأ دور برنامج محرك البحث (search engine program) عند كتابة كلمة مفتاحية في مربح البحث (search box) إذ يأخذ هذا البرنامج الكلمة المفتاحية ويبحث عن صفحات الويب التي تحقق الاستعلام، الذي كونه برنامج المفهرس في قاعدة بيانات الفهرس، ثم يعرض نتيجة البحث المتمثلة بصفحات الويب التي طلبها المستخدم في نافذة المستعرض ويقوم أيضا بعملية الترتيب لهذه الصفحات.(عبده ،2004،ص3). كما تظهر في الشكل :

شكل رقم (1): مكونات محرك البحث

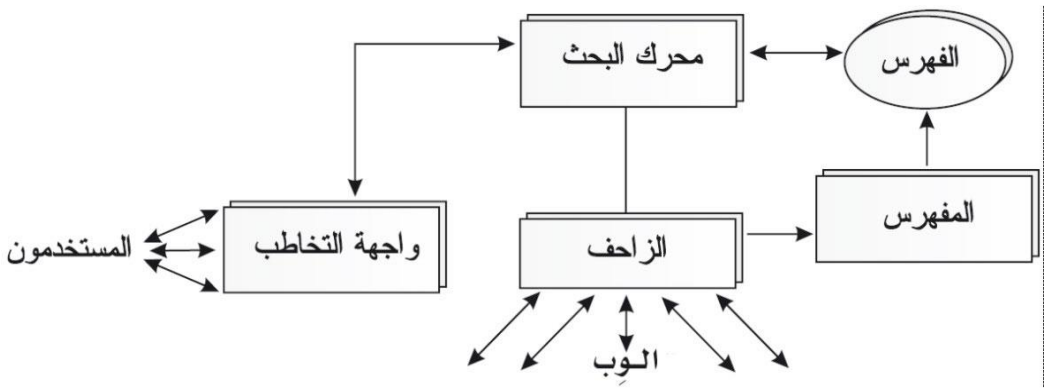

4- آلية عمل محركات البحث :

تعمل محركات البحث عادة عن طريق تخزين كم هائل من المعلومات ، وعدد كبير من صفحات الويب التي تسترجعها وتستعيدها من الشبكة العالمية حيث تسترجع هذه الصفحات بوساطة زاحف الويب (العنكبوت) الذي يتبع طريقة لإضافة مواقع الويب فهو مستعرض ويب آلي يتبع كل رابط يراه ، ثم يقوم بتحليل كل صفحة تدخل أو موجودة في الويب لتحديد كيف ينبغي فهرستها ، ويقوم باستخلاص الكلمات من العناوين ومن رؤوس الموضوعات أو من حقول خاصة تعرف بواصفات دلالية ، ومن ثم خزن البيانات عن صفحات الويب هذه في قاعدة بيانات مفهرسة لغرض الاستخدام في عمليات البحث التي يقوم بها الباحثون عبر الانترنت طلبا للمعلومات لاحقا. وعندما يتوجه المستخدم لمحرك البحث ويقوم بعملية بحث طلبا للمعلومات ، يقوم بكتابة كلمات مفتاحية في مربع

البحث الموجود في واجهة محرك البحث فيقوم المحرك بالبحث في الفهرس ويقدم له قائمة بصفحات الويب الأفضل توافقا تبعا لعبارته ومعاييره ، مع ملخص قصير يحتوي على عنوان الوثيقة و أحيانا جزء من النص ، وتقدر فائدة أي محرك بحث من خلال مدى صلة النتائج التي يزود الباحث بها باستفساره ، فقد يكون هناك ملايين من صفحات الويب تحتوي على كلمة أو عبارة محددة ولكن قد يكون بعض من هذه الوثائق أكثر صلة بالاستفسار الذي قدمه الباحث وعلى هذا الأساس تقوم محركات البحث بتوظيف أساليب لترتيب النتائج لتقديم أفضل النتائج المناسبة للباحثين (قنديلجي ،عليان ، السامرائي،2009 ،ص634).

وبالنسبة لنتائج البحث تستخدم محركات البحث خوارزميات لترتيب النتائج وهذه الخوارزمية هي عبارة عن معادلات رياضية تحدد الترتيب الذي يجب أن تعرض وفقه نتائج البحث وعليه فإن نتائج البحث ذات العلاقة الأقوى بالموضوع في أعلى القائمة ، وأضعفها علاقة تظهر في أسفل القائمة ، وأحيانا يظهر الترتيب على شكل نسبة مئوية بجانب كل نتيجة ،كلما كبر الرقم كلما كان الموضوع أكثر ارتباطا بالاستفسار ، ومعظم محركات البحث يعتمد على عدد تكرار كلمة البحث في الصفحة فتلك الصفحات التي تحتوي عدد أكبر من كلمات البحث تأخذ مرتبة أعلى ، وفي بعض محركات البحث تأخذ الصفحة ترتيبا أوليا إذا كانت الكلمة المطلوبة في العنوان أو في رأس الصفحة وطريقة أخرى أن يوجد نسبة تكرار الكلمة المطلوبة إلى مجمل عدد الكلمات في الصفحة كلها والصفحة ذات النسبة الأعلى يتم ترتيبها في المقدمة (p22، 2001، Cook).

5 –أنواع محركات البحث :تقسم محركات البحث إلى عدة أنواع وفق عدة معايير :

أ- أنواع المحركات من حيث اللغة : محركات بحث غير محددة اللغة و محركات بحث محددة اللغة.

ب- أنواع محركات البحث من حيث الاسترجاع : محركات بحث للصفحات والمواقع ومحركات بحث المحركات و محركات بحث قواعد البيانات .

ت- أنواع محركات البحث من حيث النطاق الجغرافي : محركات بحث الدول و محركات بحث الاقاليم .

ث- أنواع المحركات من حيث الموضوع : محركات بحث متخصصة في مجال موضوعي واحد و محركات بحث متخصصة في مجال موضوعي متعدد الموضوعات .

ج-أنواع محركات البحث من حيث التخصص النوعي: محركات بحث متخصصة في فئات معينة من المستفيدين

و محركات بحث متخصصة في معلومات معينة و محركات بحث متخصصة في خدمات معينة

ح-أنواع محركات البحث من حيث التخصص الشكلي : محركات بحث عامة ومحركات بحث متخصصة (ابراهيم ،2009،ص ص190-200) ويمكن توضيحها من خلال الشكل رقم (2)

شكل رقم (2): أنواع محركات بحث الويب

5 –استراتيجية البحث وأساليبه :

أ- مفهوم استراتيجية البحث : تعد استراتيجية البحث بمثابة التعبير الفني عن تساؤل المستفيد ، أو هي ترجمة حاجة المستفيد إلى مجموعة من المصطلحات المترابطة فيما بينها بأسلوب معين يضمن الاسترجاع الأمثل للمعلومات التي تلبي هذه الحاجة من ناحية ، ويحد من الاسترجاع الخاطئ للمعلومات من التي تخرج عن إطار اهتمام المستفيد من ناحية أخرى. (النقيب، 2013، ص 80)

ب- أساليب البحث : هناك عدة أساليب للبحث يوفرها محرك البحث منها :

1. البحث بالبتر : البتر اصطلاحا يعني إخفاء أو حذف اللواصق المرتبطة بجذور الكلمات ، سواء أكانت سوابق أو لواحق ، والاستعاضة عن تلك اللواحق المحذوفة بحروف أو رموز معينة تعرف برموز البتر ، وتعد تقنية البتر من أساليب البحث الهامة التي ارتبطت بنظم الاسترجاع والهدف الأساسي للبتر يتمثل في توسيع مجال البحث بحيث يتم استرجاع جميع المصطلحات ذات لعلاقة وحتى إذا كانت العلاقة شكلية وليست موضوعية مثال : كلمة البحث عن(*Librar) تكون نتيجة البحث (Library ، Libraries ، Librarian)

وعادة يستعاض عن الحروف المبتورة برموز معينة فهناك برمجيات تستخدم رمزا واحدا للبتر بجميع أنواعه ، وهناك برمجيات تخصص رمزا لكل من البتر الأيسر والأيمن ومن الرموز التي تستخدم في البتر : (النجمة * ، علامة الاستفهام ؟ ، علامة الدولار الأمريكي $ ، علامة الجمع المنطقي # ، الشارحة : ، النقطة .).

2. الروابط البولينية أو المنطقية : الروابط التي تستخدم للربط الموضوعي ين مصطلحات البحث ، بهدف بناء علاقة عضوية بين تلك المصطلحات وتنسب هذه الروابط إلى عالم الرياضيات والمنطق البريطاني جورج بول وهي :

- الرابط AND (و): يعرف هذا الرابط في الانتاج الفكري بمسميات عديدة منها علاقة الاقتران ، علاقة التقاطع ، حيث تتلازم جميع الجوانب التي تعبر عن حاجة المستفيد من المعلومات ، مثال : باحث

يريد التعرف على مصادر المعلومات التي كتبت عن فهرسة الدوريات فتكون صياغة الاستراتيجية : الفهرسة والدوريات ، الدوريات والفهرسة

- الرابط OR (أو): تعرف العلاقة التي يعبر عنها بهذا الربط بمسميات عديدة مثل علاقة البدل أو علاقة التناوب ، وعادة ما تكون هذه العلاقة ين مصطلحين متجانسين بحيث يمكن لأحدهما أن يحل مكان المصطلح الآخر ، حيث أن جانب موضوعي واحد لايكفي لضمان استرجاع ما يتصل به فيتم استخدام مترادفات في استراتيجية البحث للتعبير عن الموضوع وبالتالي البحث عن أي من هذه المصطلحات دون الآخر له تأثير سلبي على نتائج البحث ، ومن ثم فإن استراتيجية البحث ينبغي لها أن تتضمن المصطلح الأساسي والمصطلح البديل والتعبير عن ذلك باستخدام الرابط OR مثال : البحث عن ما كتب عن الدوريات تصاغ الاستراتيجية (الدوريات أو المجلات ، الدوريات أو المسلسلات ...)
- الرابط NOT (ماعدا): تعرف العلاقة التي يستخدم فيها هذا الرابط بمسميات علاقة الاستبعاد ، علاقة الاستثناء ، علاقة التحديد ويعبر عنها بكلمة NOT مثال : باحث يريد معلومات عن الدوريات باستثناء الدوريات الالكترونية

تصاغ الاستراتيجية : الدوريات ماعدا الدوريات الالكترونية (النقيب، 2013، ص 85) .

6 – آليات البحث في محركات البحث : إن محركات البحث تستخدم في بحثها عن مواقع الويب ما يدعى الكلمات المفتاحية "KEY WORDS" التي يمكن ان تكون عبارة، وتستخدم آليات البحث عادة بعض المعاملات مع هذه الكلمات المفتاحية، لتوفير خيارات إضافية لعملية البحث، وهناك طريقتين للبحث في محركات البحث هما:

أ- البحث البسيط SIMPLE SEARCH : وهذا النوع من أنواع البحث يقوم به معظم الناس وخاصةً المبتدئين مع استخدام الإنترنت ،وهو يكون عن طريق وضع كلمة "مصطلح البحث " في مربع البحث بدون أي علامات أو شارات ثم البحث عنها .

ب- البحث المتقدم ADVANCED SEARCH تزيد خصائص البحث المتقدمة التي يوفرها الكثير من محركات البحث إمكان العثور على المعلومات، كما إنها طريقة فعالة للبحث عن معلومات محددة إذ تتيح للمستخدمين إمكان البحث عن عدة كلمات مفتاحية معاً (عبده ،2004،ص5).

7-محركات البحث العربية ومشاكلها

أ- **محركات البحث العربية** : لقد ظهرت أول محركات البحث العربية على شبكة الانترنت كدليل موضوعي على الانترنت 1997م وهو محرك بحث أين ، ففي الفترة بين 1994- 2000 هي فترة الجيل الثالث ولكن كان هناك تخلف في ظهور المحركات العربية مقارنة بمثيلاتها الانكليزية التي كانت دائما تتقدم على المحركات الأخرى ، وبينما محركات اللغة الانكليزية مرت بأربعة أجيال فإن محركات البحث العربية مرت بجيلين ابتداء من 1997م الجيل الأول الذي كان يتمثل بالأدلة الموضوعية ، والجيل الثاني الذي يتمثل ببوابات المعلومات.

فالجيل الأول لمحركات البحث العربية يبدأ عام 1997م (الأدلة الموضوعية) ظهور أول محركات البحث العربية كدليل موضوعي وقد ظهرت العديد من الألة العربية التي تعتمد على الإنسان في ترتيبها ، ثم تم انتقالها إلى الجيل الثاني كبوابات للمعلومات حيث تم دمج الأدلة الموضوعية بمحركات البحث ونرى بأن المحركات العربية تطورت بسرعة كبيرة تكاد تلحق بالمحركات الأجنبية ونتوقع بأن تنتقل للجيل الثالث باستخدامها للويب الدلالي والذكاء الاصطناعي وتوظيفه لحل مشكلات الاسترجاع العربية (عليان ، السامرائي ، 2014 ، ص 266).

ب- مشكلات محركات البحث باللغة العربية : هناك العديد من المشكلات التي تواجه محركات البحث عند الاسترجاع باللغة العربية خاصة عند إهمال التشكيل في النظم الحاسوبية وهو الذي يعد جزءا مهما من اللغة العربية وأن كثرة المشكلات تعود لهذا الأمر وغيرها من الاسباب.

- مشكلة الاملاء ورسم الكلمات : فبغض النظر عن الحساسية الدلالية والمعجمية للألفاظ بسبب غياب أو نقص حركات التشكيل الفتحة والضمة والكسرة والشدة ،وكذلك تفاوت إملاء الكلمات المبدوءة بالهمزة

وترجع ظاهرة تفاوت الاملاء إلى سببين أحدهما الأخطاء البشرية وثانيهما اختلاف الممارسات أو القواعد المتبعة لإملاء الكلمات المعربة والأسماء الأجنبية والتي يختلف رسمها بين المؤلفين العرب مثل (يبليوغرافيا بيبليوجرافيا ، كمبيوتر كومبيوتر) مما يؤثر على دقة الاسترجاع باللغة الطبيعية.

- الرمز والمجاز : ارتباط المعلومات مرتبط بالمفاهيم الدالة والموضوعات فإذا كانت اللغة الطبيعية خالية من المصطلحات أو الكلمات الدالة فإن الاعتماد على العنوان وحده في البحث قد لا يوصل المعلومات المطلوبة بسبب الانفصام بين نص العنوان والمحتوى الموضوعي للكتب ويتضح ذلك في عناوين كثيرة في اللغة العربية مثال ذلك عندما نتحرى عن معلومات عن "أنشودة المطر " و" زهرة العمر "مثلا فأنشودة المطر هنا لا علاقة لها بموضوع المناخ والطقس كما أن قصيدة توفيق الحكيم " زهرة العمر" لا علاقة لها بالنبات والزراعة، وهكذا.
- التصريف والاشتقاق : مثال ذلك في الاشتقاق إذا كان مصطلح البحث هو كلمة "إدارة "، فإن لكلمة الادارة هذه صيغ وتصريفات إعرابية متعددة يؤثر تفاوتها على البحث والاسترجاع ، مثل إدارات ، وإداري ، وإداريون ' وإداريين ، وإداريات ، ومدير ، ومديرة ، ومديرون، ومديرات ، ومديرية ، وبالنسبة للتصريف فنلاحظ مثال الفعل "يدير" ، يتغير بتغير زمن الجملة وطبيعة تركيب الجملة وارتباط لفعل بالفاعل نلاحظ صيغ الأفعال : يدير ، يديران ،يديرون ، تدير ، تديران ... كذلك فإنه من الأمثلة أيضا التفاوت بين صيغة المفرد وصيغة الجمع مما يستوجب البحث تحت مصطلحين دالين على مفهوم واحد كطفل وأطفال.
- المترادفات : حيث تكثر في اللغة العربية الكلمات الدالة على مفهوم واحد مثل كلمة "قوانين" فقد لا يعرف الباحث أن هناك كلمات أخرى استخدمت في العناوين أو المستخلصات مثل تشريعات وأنظمة ، أحكام ونحوها ، والحقيقة أن مشكلة المترادفات محلولة في المكانز ولكنها في اللغة الطبيعية كثيرة ومتفاوتة.
- الألفاظ المشتركة : وتعني ان تأخذ الكلمة الواحدة في اللغة الطبيعية عدة معان ومفاهيم بحيث لا يمكن تمييز المعنى الصحيح أو المستهدف للكلمة في السياق على اعتبار أنه لا يوجد في نظام الاسترجاع

علامات للتشكيل والحركات بحيث يمكن التمييز بين الكلمات المشتركة في اللفظ والمختلفة في المعنى ، بحسب نطقها خصوصا في حالات البحث والاسترجاع بالمفاهيم المفردة .

- التركيب : مثل الطب عند العرب ،الفلسفة في الاسلام ، فهذه الكلمات المتلازمة تشكل بعض الصعوبات في الاسترجاع ، إلا أن الاسترجاع بالمفاهيم المركبة يعتمد على دمج المفاهيم المفردة ، بالربط اللاحق وهذا يخفف كثيرا من المشكلات التقليدية مثل قلب رأس المدخل والاحالات بين الكلمة الأولى والثانية (الصوينع ، 1994، ص68).

ت- نماذج لمحركات بحث عربية :

1-محرك بحث شمرا https://shamra.sy

محرك بحث وطني سوري، تم تصميمه من قبل شركة ذكاء الأعمال للبرمجيات ، يقدم خدمة البحث في ي كم هائل من المحتوى المفهرس لديها من مواقع الإنترنت السورية بالدرجة الأولى، إضافة إلى مجموعة (تنمو بشكل مضطرد) من المواقع العربية والعالمية التي يهتم المستخدم السوري بمحتواها ويتردد على زيارتها باستمرار بما يشكل قيمة مضافة إلى اهتماماته ورغباته وتعتمد خدمة البحث في شمرا على أحدث التقنيات والخوارزميات البرمجية الذكية المطورة من قبل فريق التطوير، مع أفضلية مميزة في مجال معالجة وتنقيح وترجمة وإعراب المحتوى الرقمي باللغة العربية. بالإضافة لخدمة البحث في الويب مع خدمات البحث الأخرى في الأخبار والأماكن وأكاديميا وغيرها من التطبيقات والخدمات، إضافة إلى تخصيص حيز خاص بالنتائج المخصصة وصولاً إلى تلبية طلب المستخدم من الصفحة الأولى.

الشكل رقم (3): الصفحة الرئيسة لمحرك البحث شمرا

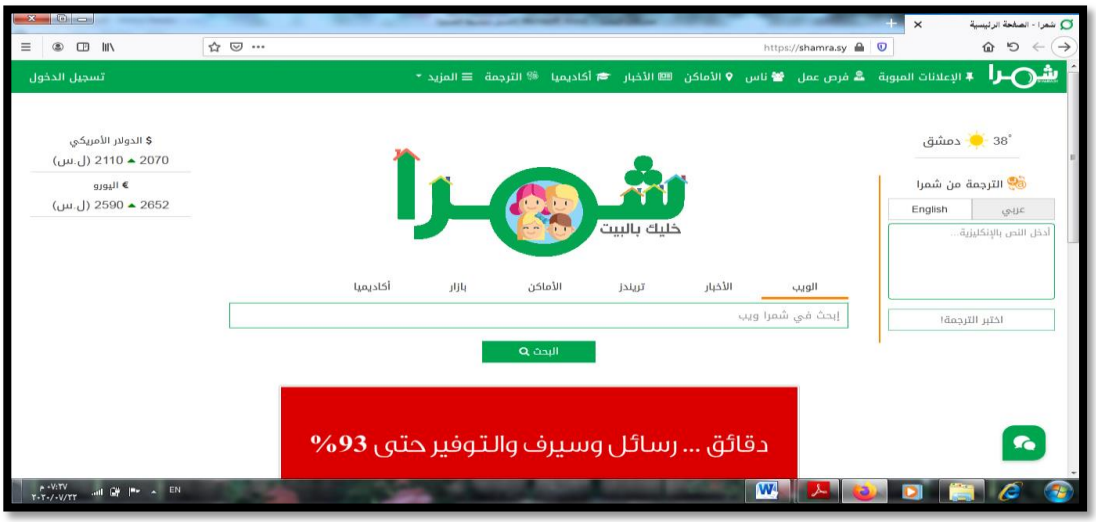

2- محرك البحث يملي http://www.yamli.com يتميز بتقديم خدمة تحويل الحروف اللاتينية إلى العربية عن طريق لوحة المفاتيح العربية الذكية، وخدمة البحث بالعربية ويتيح واجهة نفس أبواب محرك البحث غوغل ، لتمكن المستخدم العربي من البحث في صفحات الوب العادية الأخبار، صفحات الفيديو، الصور..

الشكل رقم (4): الصفحة الرئيسة لمحرك البحث يملي

4- محرك البحث أرابو : http://www.arabo.com أرابو محرك بحث و دليل لجميع المواقع العربية على الانترنت ،مع أرشفة و تصنيف حسب مواضيع الاختصاص لكل ما له علاقة بالعالم العربي. وقد تم تقسيم التصنيفات إلى مواقع خاصة ب 22 بلدا عربيا ومواقع بوابات عامة تخدم الوطن العربي ككل ويقدم خدمة دليل المواقع العربية باللغة العربية والإنجليزية ويحتوي على عدد كبير من المواقع العربية مع الاهتمام بالوصف الصحيح لكل منها ووضعها داخل أدق تصنيف لتسهيل البحث و تمكين الزوار من الاختيار بين المواقع المتماثلة بسهولة .ويوجد أيضا في أعلى كل قائمة مواقع روابط لتصنيفات و مواضيع مشابهة أو ذات علاقة

شكل رقم (5): الصفحة الرئيسية لمحرك البحث أرابو

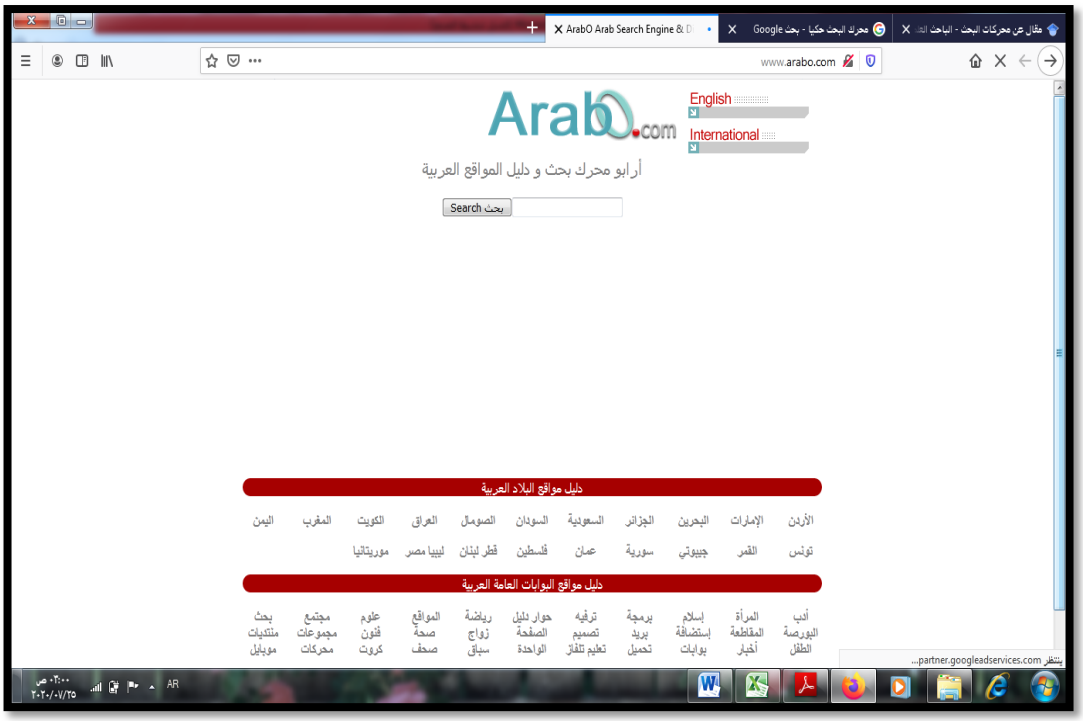

4 – محرك البحث لبلب : https://solutions.lableb.com

خدمة بحث لبلب هي خدمة سحابية للبحث تمكن الشركات والمنظمات من تطوير تجارب البحث فريدة لعملائها ضمن موقعها أو تطبيقها أو أي منصة خاص بها. حيث تساعد الخدمة في الحصول على نتائج بحث ملائمة وحديثة لأكبر عدد من المستخدمين وتقدم المحتوى الأكثر صلة للقراء والمتابعين. تدعم الخدمة البحث ضمن النصوص العربية بشكل خاص وتدعم الإنكليزية ايضاً . بالإضافة لميزات البحث الشائعة مثل: الإكمال التلقائي، والمرشحات، والتصحيح الإملائي، والبحث المتقدم، وتحليل نتائج البحث.

شكل رقم (6): الصفحة الرئيسية لمحرك البحث لبلب

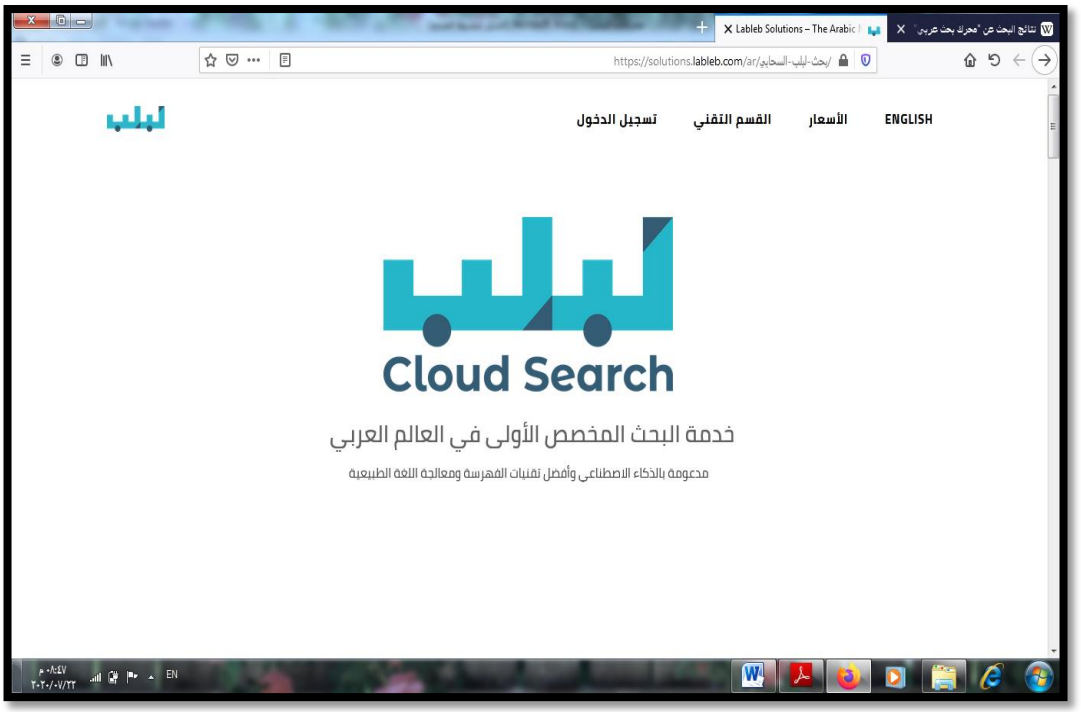

5 – محرك بحث إليك كتابي https://www.mybook4u.com

شكل رقم(7): الصفحة الرئيسية لمحرك إليك كتابي

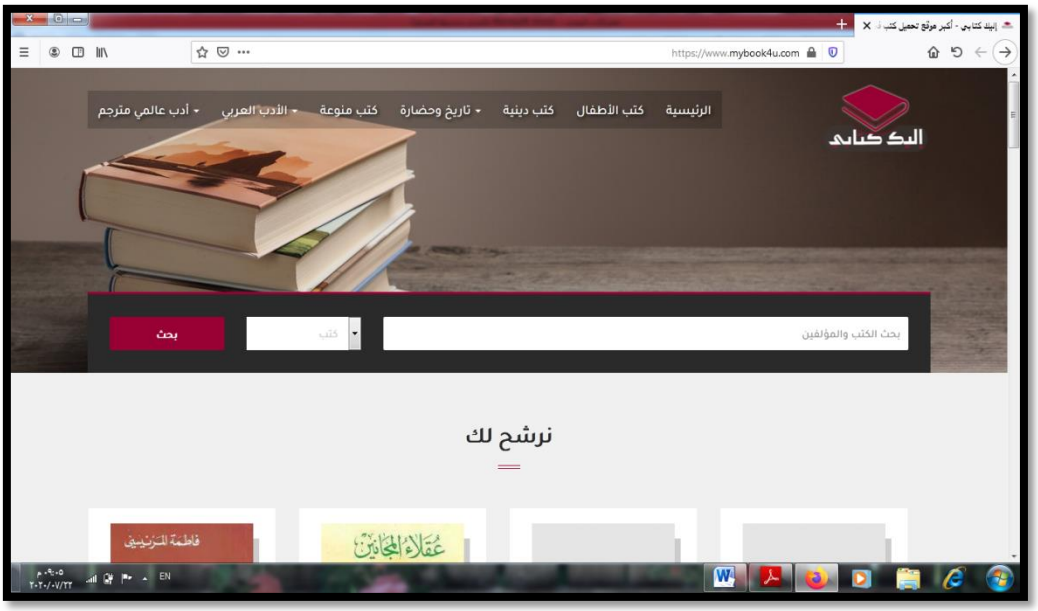

ثالثاً : عرض النتائج وتحليلها

كان تركيز القسم السابق على الاطار النظري الذي يعالج محركات البحث العربية ومشكلاتها في حين يركز القسم الحالي على الإطار التحليلي للدراسة الميدانية لمدى استخدام محركات البحث العربية من قبل طلاب السنة الرابعة قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق بالاعتماد على أسلوب الاستبانة ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من قطاعين يتمثلان في : بيانات أولية ، واستخدام محركات البحث العربية ومشكلاتها.

القطاع الأول : البيانات الأولية

الجنس : كان من ضمن الأسئلة التي طرحت وأجيب عنها من قبل الطلاب عن جنسهم وجاءت الاجابة على نحو ماهو معروض في الجدول رقم (1)

الجدول (1) توزيع الطلاب المشاركين في الدراسة حسب جنسهم

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	15	30%
أنثى	35	70%
المجموع	50	100%

من الجدول رقم (1) يتبين أن (15) طالباً بنسبة 30% هم من فئة الذكور يليهم الطلاب من فئة الإناث (35) بنسبة 70% وتعتقد الباحثة أن ذلك يرجع إلى أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور كما يوضح الشكل رقم (8)

الشكل رقم (8): توزيع الطلاب المشاركين في الدراسة حسب جنسهم

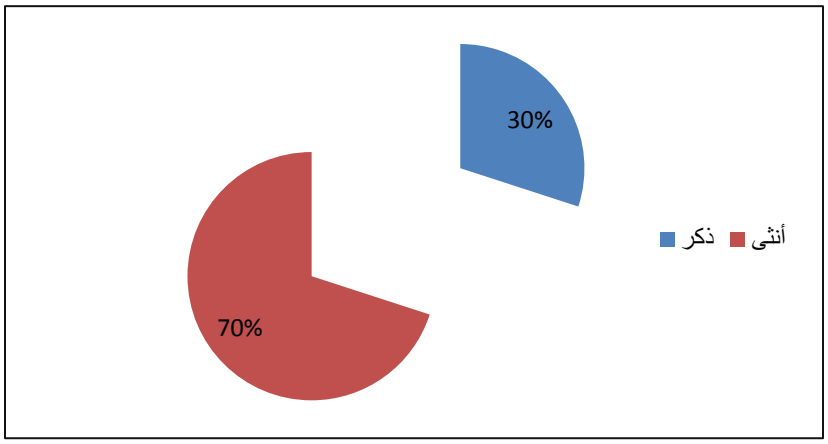

القطاع الثاني: استخدام محركات البحث العربية ومشكلاتها

تمثل عملية البحث عن معلومات أو أخبار باللغة العربية على شبكة الإنترنت مشكلة لبعض الأشخاص ربما لعدم دقة نتائجها في كثير من الأحيان ولصعوبة وجود الكلمات حيث يمكن كتابتها بعدة طرق في اللغة العربية والعامية أيضا هذا الأمر الذي يدعو إلى ضرورة توفر محركات بحث عربية تخدم اللغة العربية وتساعد الباحثين على الوصول إلى المعلومات وتلبية حاجاتهم المعلوماتية.

- **استخدام محركات البحث العربية:** للتعرف على مدى استخدام محركات البحث العربية سُئل المشاركون في الدراسة عن مدى استخدامهم لمحركات البحث العربية وكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول رقم (2)

الجدول (2): مدى استخدام محركات البحث العربية

استخدام محركات البحث العربية	العدد	النسبة
نعم	25	50%
لا	25	50%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول (2) أن 25 طالباً بنسبة 50% من عينة الدراسة يستخدمون محركات البحث العربية ويقابلهم 25 طالباً بنسبة 50% من عينة الدراسة لا يستخدمون هذه المحركات ، مما يدل على تفاوت الاعتماد بين الطلبة على استخدام محركات البحث العربية كأداة أساسية للبحث واسترجاع المعلومات بالشكل الأمثل الذي يلبي حاجاتهم العلمية و يعود ذلك إلى عدم معرفتهم بهم واعتمادهم على محركات البحث المعروفة، كما يوضح الشكل (9)

الشكل رقم (9): مدى استخدام محركات البحث العربية

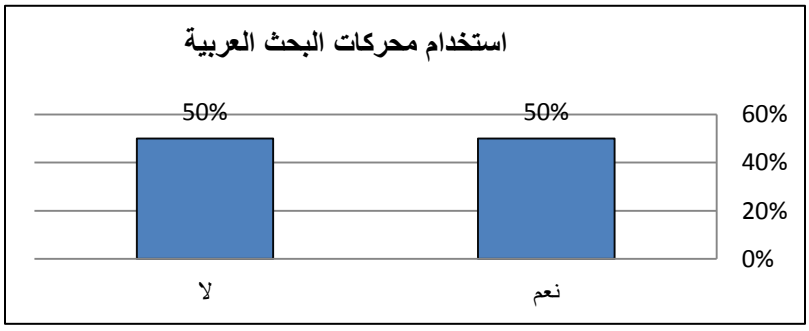

- **سبب عدم استخدام محركات البحث العربية:** من أجل التعرف على أسباب عدم استخدام محركات البحث العربية من قبل أفراد عينة الدراسة التي أجابت ب (لا) عن السؤال رقم (2) تم توجيه سؤال للطلاب المشاركين وكانت إجاباتهم كما هي موضحة في الجدول رقم (3)

الجدول (3): سبب عدم استخدام محركات البحث العربية

سبب عدم استخدام محركات البحث العربية	التكرار	النسبة
عدم المعرفة بها	10	26%
عدم كفاية النتائج المسترجعة	8	21%
عدم دقة النتائج المسترجعة	2	5%
بطء التحميل	2	5%
عدم الحاجة إليها	16	42%
المجموع	38	100%

يبين الجدول رقم (3) أن الغالبية العظمى من إجابات عينة الدراسة بنسبة 42% سبب عدم استخدامها لمحركات البحث العربية يعود إلى عدم الحاجة إليها بسبب الاعتماد على محركات بحث أخرى ، ويليها نسبة 26% من عينة الدراسة لا تستخدم هذه المحركات بسبب عدم المعرفة بها وذلك يرجع إلى عدم شهرتها ، وأيضاً نسبة 21% من عينة الدراسة لا تستخدم محركات البحث العربية بسبب عدم كفاية النتائج المسترجعة بالإضافة إلى نسبة 5% من عينة الدراسة التي يعود سبب عدم استخدامها محركات البحث العربية إلى عدم دقة النتائج المسترجعة وبنسبة مساوية أيضاً من عينة الدراسة كان السبب في عدم استخدام محركات البحث العربية هو بطء التحميل وقد يعود ذلك التقنيات التي تعتمد عليها هذه المحركات كما يوضح الشكل رقم (10):

الشكل رقم (10): سبب عدم استخدام محركات البحث العربية

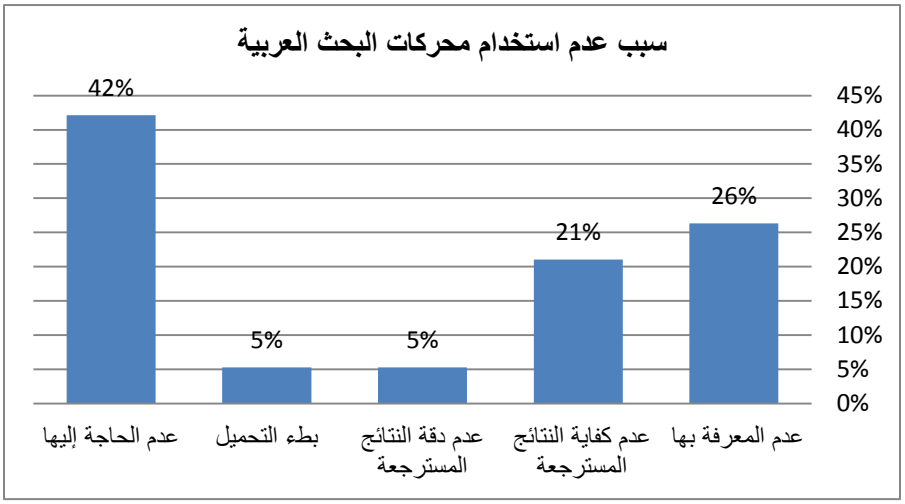

- **محرك البحث العربي المستخدم:** للتعرف على محركات البحث العربي الذي يستخدمها أفراد العينة تم توجيه سؤال بهذا الخصوص وتم الإجابة عليه كما يوضح الجدول رقم (4)

الجدول رقم (4): محرك البحث العربي المستخدم

محرك البحث العربي المستخدم	التكرار	النسبة
شمرا	25	76%
أرابو	1	3%
إليك كتابي	0	0%
الأوفى	0	0%
يملي	5	15%
الباحث الاسلامي	2	6%
لبلب	0	0%
المجموع	33	100%

من الجدول (4) يتضح أن محرك البحث العربي شمرا حقق أعلى نسبة استخدام 76% ويعود السبب إلى شهرته لدى عينة الدراسة ، يليه محرك البحث العربي يملي بنسبة استخدام 15% ،ثم محرك البحث العربي و يعود ذلك إلى ميزاته التي يوفرها للبحث ،ويليه الباحث الاسلامي بنسبة 6%، ثم محرك البحث العربي أرابو بنسبة 3% بينما كانت استخدام محركات البحث (الأوفى، إليك كتابي، لبلب) معدوماً بنسبة 0% ويعود ذلك إلى عدم معرفتها من قبل عينة الدراسة، كما يوضح الشكل رقم (11):

الشكل رقم (11): محرك البحث العربي المستخدم

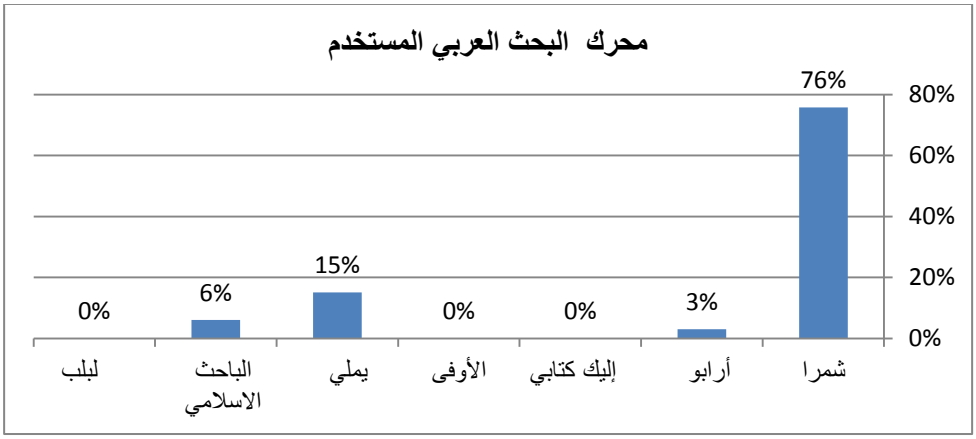

- **درجة استخدام محركات البحث العربي** : للتعرف على درجة استخدام محركات البحث العربية من قبل عينة الدراسة وُجّه سؤال للطلاب المشاركين وتم الاجابة عليها كما هو موضح في الجدول رقم (5)

الجدول رقم (5): درجة استخدام محركات البحث العربي

درجة استخدام محركات البحث العربي	العدد	النسبة
دائما	11	44%
أحيانا	12	48%
نادراً	2	8%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول (5) يتبين وجود تفاوت في درجة استخدام محركات البحث العربي من قبل عينة الدراسة حيث أن نسبة 48% من العينة تستخدم محركات البحث العربية أحيانا و يعود ذلك لسهولة التعامل معها وبنسبة قريبة أيضاً 44% من العينة تستخدم محركات البحث العربية دائماً و يعود ذلك لأنها تلبي حاجتهم المعلوماتية ، بينما 8% من العينة تستخدم محركات البحث العربية نادراً و يعود السبب إلى عدم كفاية النتائج المسترجعة ووجود محركات بحث بديلة تحقق نتائج استرجاع أفضل ، كما يوضح الشكل (12):

الشكل رقم (12): درجة استخدام محركات البحث العربي

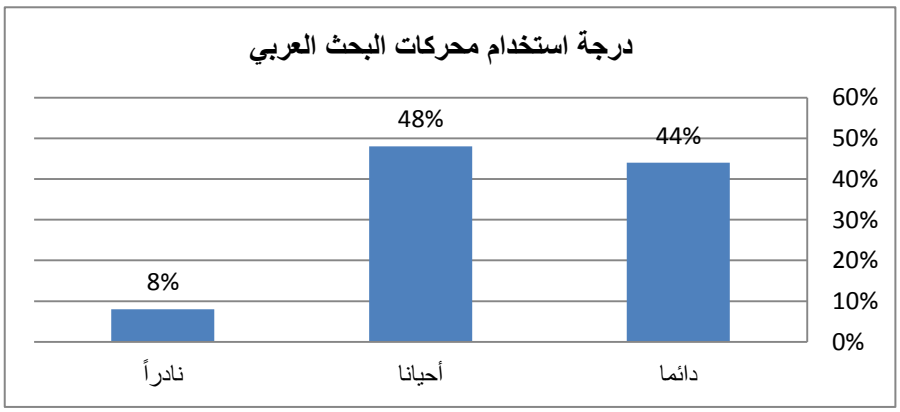

- **درجة الافادة من محركات البحث العربية :** للتعرف على درجة إفادة الطلاب عينة الدراسة من محركات البحث العربية وُجّه سؤال للطلاب المشاركين وكانت الإجابات كما هو موضح في الجدول (6)

الجدول رقم (6): درجة الافادة من محركات البحث العربية

درجة الافادة من محركات البحث العربية	العدد	النسبة
كبيرة	8	32%
متوسطة	15	60%
ضعيفة	2	8%
المجموع	25	100%

من خلال استقراء بيانات الجدول رقم (6) نجد أن أغلبية الطلاب المشاركين بنسبة 60% حققوا درجة إفادة متوسطة من محركات البحث العربية و يرجع ذلك إلى عدم كفاية النتائج المسترجعة من خلال هذه المحركات ، بينما نسبة 32% من عينة الدراسة كانت درجة إفادتهم من محركات البحث العربية كبيرة و يعود ذلك لسهولة التعامل معها كونها تخدم اللغة الأم وبالمقابل نجد أن نسبة 8% حققت درجة إفادة ضعيفة من محركات البحث العربية و يعود ذلك إلى عدم كفاية ودقة النتائج المسترجعة ، كما هو موضح في الشكل (13)

الشكل رقم (13): درجة الافادة من محركات البحث العربية

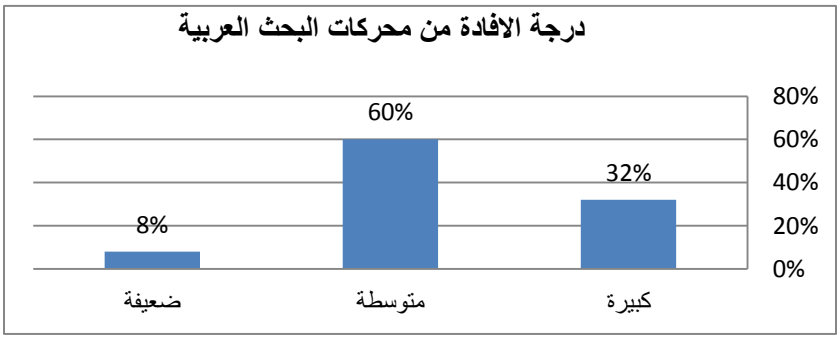

أساليب البحث

عند إجراء البحث : من أجل التعرف على أساليب البحث لدى عينة الدراسة باستخدام محركات البحث العربية تم طرح سؤال على الطلاب المشاركين وكانت إجاباتهم كما هي موضحة في الجدول رقم (7)

الجدول رقم (7): أساليب البحث عند إجراء البحث

أساليب البحث عند إجراء البحث	التكرار	النسبة
البحث بالمؤلف	4	7%
البحث بالعنوان	14	25%
البحث بالموضوع	18	32%
البحث الحر البسيط	10	18%
البحث المتقدم	4	7%
البحث باستخدام عوامل المنطق البولياني	6	11%
المجموع	56	100%

يبين الجدول رقم (7) أن أساليب البحث التي حققت أعلى نسبة (32% و25% و 18%) هي على التتالي (استخدام أسلوب البحث بالموضوع ثم البحث العنوان ثم أسلوب البحث الحر البسيط) و يعود ذلك إلى سهولة البحث بهذه الأساليب إلى سهولة معرفة استخدامهما ووفرة النتائج المسترجعة التي تمكن الباحث من ايجاد إجابات متنوعة لما يسأل عنه ، بينما كانت نسبة استخدام أساليب(البحث بالمؤلف و البحث المتقدم والبحث باستخدام عوامل المنطق البولياني)منخفضة وحققت على التتالي (7% و7% و 11%) يعود ذلك إلى عدم كفاية النتائج المسترجعة وضعف مهارة استخدامها أو عدم معرفة المؤلف ،كما يوضح الشكل رقم (14)

الشكل رقم (14): أساليب البحث عند إجراء البحث

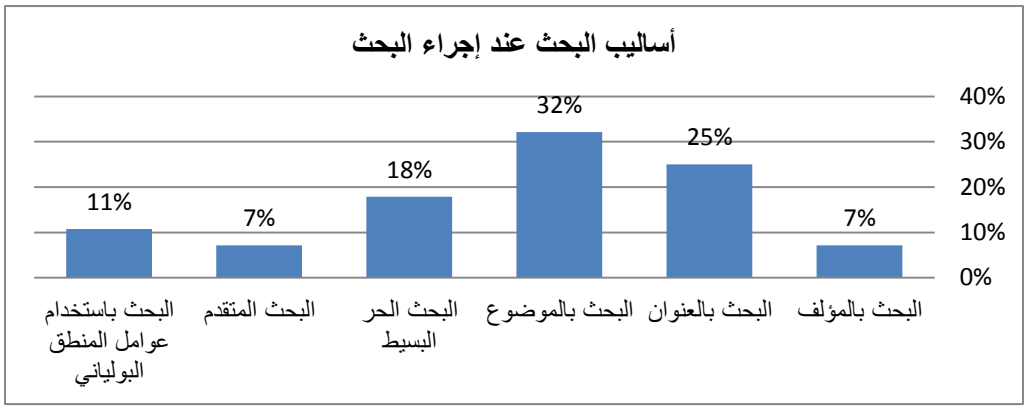

- **مجالات استخدام محركات البحث العربية** : من أجل التعرف على مجالات استخدام مجالات استخدام محركات البحث العربية من قبل عينة الدراسة تم طرح سؤال على الطلاب المشاركين وكانت إجاباتهم كما هي موضحة في الجدول رقم (8)

الجدول رقم (8): مجالات استخدام محركات البحث العربية

مجالات استخدام محركات البحث العربية	التكرار	النسبة
البحث في فهارس المكتبات	7	13%
الحصول على مستخلصات علمية	15	29%
الحصول على النصوص الكاملة	18	35%
جمع المعلومات البحثية الحديثة	12	23%
المجموع	52	100%

من الجدول رقم (8) يتضح أن أهم مجالات استخدام محركات البحث العربية بالنسبة لعينة الدراسة هو الحصول على النصوص الكاملة بنسبة 35% ، يليها الحصول على مستخلصات علمية بنسبة 29% و يعود ذلك إلى أهمية النصوص الكاملة والمستخلصات العلمية في إجراء البحوث العلمية ، بينما حقق مجال جمع المعلومات البحثية الحديثة أهمية أقل بنسبة 23%

ومجال البحث في فهارس المكتبات أدنى نسبة 13% من إجابات العينة و يعود ذلك إلى قلة أهميتها بالنسبة لهم ، كما يوضح الشكل رقم (15)

الشكل رقم (15): مجالات استخدام محركات البحث العربية

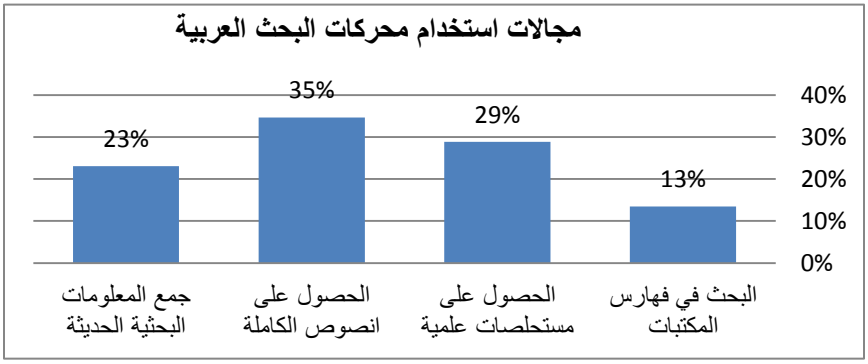

- **الصعوبات عند استخدام محركات البحث العربية** : من أجل التعرف على رؤية الطلاب المشاركين في الدراسة حول الصعوبات التي تواجههم عند استخدام محركات البحث العربية طرحت الباحثة سؤالاً بهذا الخصوص وكانت إجاباتهم عن السؤال كما هو موضح في الجدول (9) .

الجدول رقم (9): صعوبات استخدام محركات البحث العربية

الصعوبات عند استخدام محركات البحث العربية	التكرار	النسبة
قلة المعرفة بها	4	7%
ضعف مهارة البحث	8	15%
عدم شموليتها	12	22%
عدم دقة النتائج المسترجعة	16	30%
مشكلة الاملاء ورسم الكلمات	2	4%
مشكلة التصريف والاشتقاق	4	7%
مشكلة المترادفات	6	11%
مشكلة الألفاظ المشتركة	2	4%

المجموع	54	100%

يتضح من الجدول (9) أن أعلى نسبة من عينة الدراسة يجدون صعوبة باستخدام محركات البحث العربية بسبب عدم دقة النتائج المسترجعة وعدم شموليتها فهي أكثر الصعوبات التي تواجههم بنسبة 30% و 22% على التتالي صعوبات تتعلق بضعف مهارة البحث و مشكلة المترادفات بنسبة 15%و11%أيضاً على التتالي، ثم يليها صعوبات تتعلق بقلة المعرفة بها ومشكلة التصريف والاشتقاق بنسبة متساوية 7% وأخيراً صعوبات تتعلق بمشكلة الاملاء ورسم الكلمات وكذلك مشكلة الألفاظ المشتركة بنسبة متساوية 4% كما يوضح الشكل رقم (16)

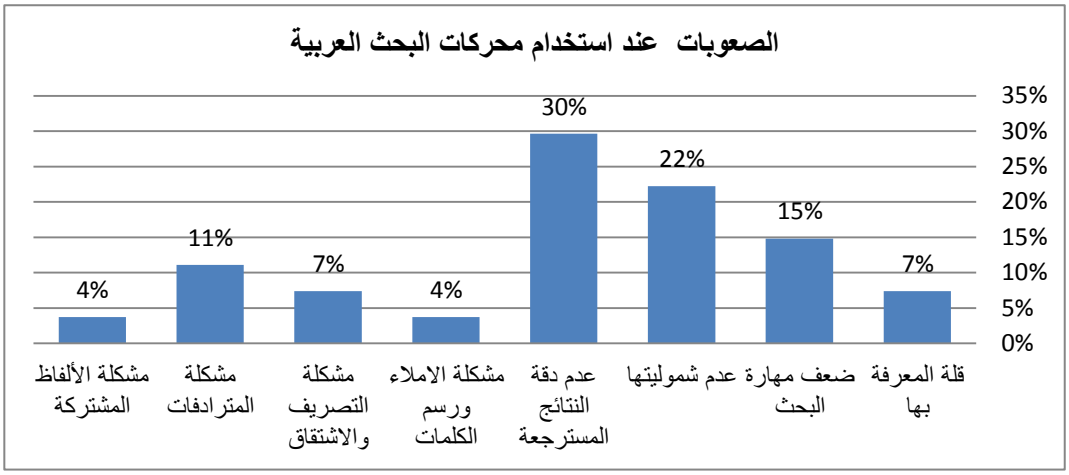

الشكل رقم (16): الصعوبات عند استخدام محركات البحث العربية

- **تقنيات البحث باستخدام محركات البحث العربية** : من أجل التعرف على التقنيات التي توفرها محركات البحث العربية عند إجراء البحث تم توجيه سؤال إلى الطلاب المشاركين بهذا الخصوص وكانت إجابات عينة الدراسة كما هي موضحة في الجول رقم (10)

الجدول رقم (9): تقنيات البحث باستخدام محركات البحث العربية

تقنيات البحث باستخدام محركات البحث العربية	التكرار	النسبة
البحث باللواصق	2	3%
البحث بالجذر	6	10%
البحث بالمشتقات	4	7%
البحث بالمترادفات	14	24%
البحث بالمعاني والترجمة	8	14%
إمكانية التعامل مع التشكيل بشكل جيد	5	9%
تصحيح الأخطاء الاملائية عند صياغة سؤال البحث	19	33%
المجموع	58	100%

من الجدول رقم (10) يتبين أن أفضل التقنيات التي توفرها محركات البحث العربية عند إجراء البحث هي تصحيح الأخطاء الاملائية عند صياغة سؤال البحث حيث حققت أعلى نسبة 33% من إجمالي الإجابات وتليها تقنية البحث بالمترادفات بنسبة 24% و يعود ذلك إلى أثر هذه التقنيات على النتائج و أهميتها في البحث بالنسبة لعينة الدراسة بينما نجد أن تقنية البحث بالمعاني والترجمة حققت نسبة 14% وتقنية البحث بالجذر حققت نسبة 10% وكذلك بنسبة قريبة كانت إجابات مهتمة بتقنية إمكانية التعامل مع التشكيل بشكل جيد بنسبة 9% من إجمالي الإجابات و قد يعود ذلك إلى أن هذه التقنيات يمكن أن تخدم بحوث اللغة العربية أكثر من سواها وكذلك تقنية البحث بالمشتقات والبحث باللواصق كانت أدنى نسبة إجابات من إجمالي إجابات عينة الدراسة وهي على التتالي 7% و 3% كما هو موضح في الشكل رقم (17)

الشكل رقم (17): تقنيات البحث باستخدام محركات البحث العربية

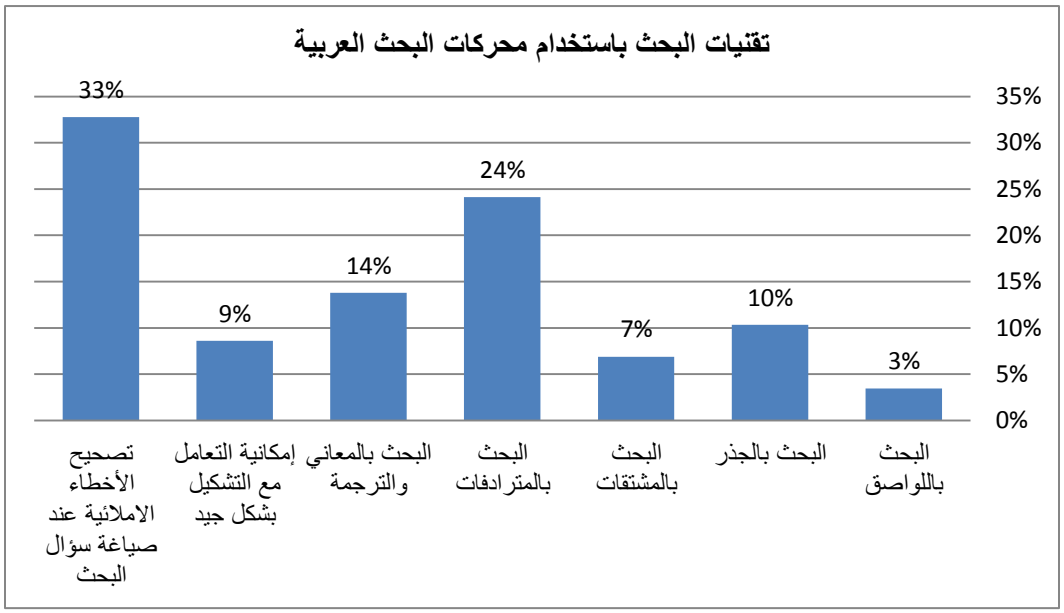

- **أسباب الاعتماد على محرك البحث العربي** : من أجل التعرف على أسباب اعتماد الطلاب المشاركين على محرك البحث العربي تم توجيه سؤال إلى عينة الدراسة بهذا الخصوص وكانت الإجابات كما هي موضحة في الجدول رقم (10)

الجدول رقم (10): أسباب الاعتماد على محرك البحث العربي

أسباب الاعتماد على محرك البحث العربي	التكرار	النسبة
تعدد اللغات المتاحة للبحث	10	18%
سرعة التحميل	6	11%
حداثة المعلومات فيها وتحديثها بشكل دوري	6	11%
الشمولية في تغطية الموضوع	4	7%
دقة النتائج المسترجعة	0	0%
شهرة محرك البحث العربي	16	29%
وضوح الأيقونات وسهولة التعامل معها	4	7%
منطقية ترتيب النتائج	2	4%
اعتماد خاصية البحث المتقدم	1	2%
اتاحة استخدام عوامل المنطق البولياني	7	13%
المجموع	56	100%

من الجدول رقم (10) يتبين أن أهم المزايا التي اختارها الطلاب المشاركون بالدراسة هي شهرة محرك البحث العربي بنسبة 29% و يعود ذلك إلى الثقة بمحرك البحث الذي تكون شهرته واسعة ، ويليها بنسبة 13% من إجمالي الإجابات حققتها ميزة اتاحة استخدام عوامل المنطق البولياني

وذلك يعود لأهميتها في صياغة استراتيجية البحث ، ويليها بنسبة متساوية سرعة التحميل و حداثة المعلومات فيها وتحديثها بشكل دوري حيث حققت نسبة 11% من الإجابات ،أيضاً بنسبة متساوية 7% حققتها ميزة وضوح الأيقونات والشمولية في تغطية الموضوع لأن ذلك يؤدي إلى سهولة التعامل معها والوصول للنتائج ، بينما حققت ميزة البحث المتقدم وترتيب النتائج المنطقي نسبة إجابات قليلة من مجموع الاجابات تتمثل بـ 2% و4% على التتالي أي أنها لا تتوفر كثيراً في هذه المحركات أما دقة النتائج المسترجعة لم تحقق أي إجابة من الإجابات بنسبة 0% و يعود ذلك إلى عدم الثقة بنتائج البحث المسترجعة ، كما هو موضح في الشكل رقم (18)

الشكل رقم (18): أسباب الاعتماد على محرك البحث العربي

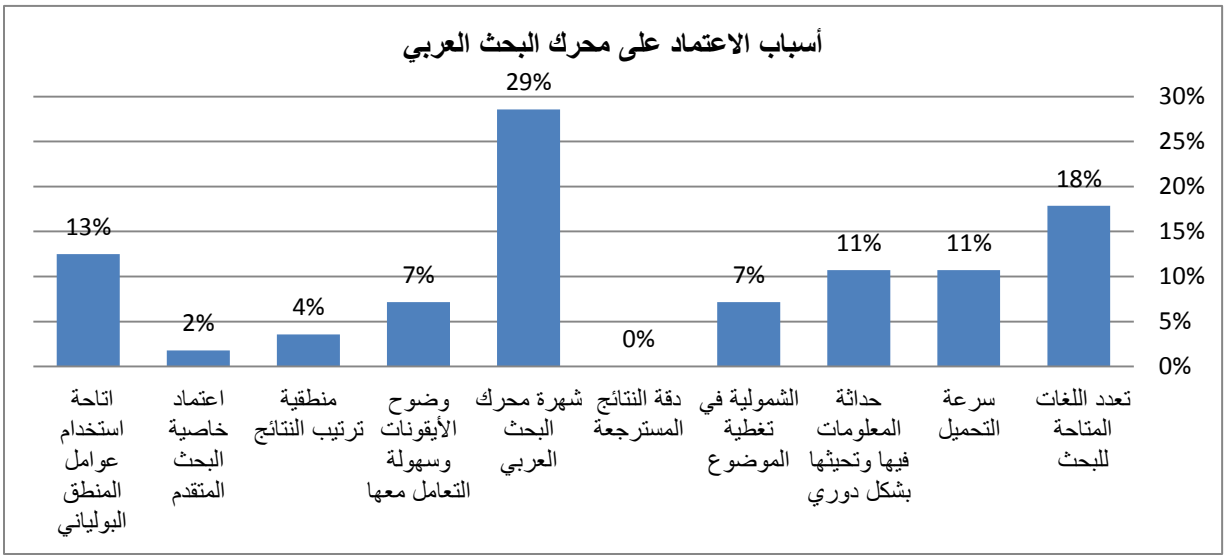

رابعاً : النتائج والمقترحات

1- نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي :

- تبين الدراسة تفاوت نسبة استخدام محركات البحث العربية والاعتماد عليها من الطلاب كما يبين الجداول رقم (2) و(5) و(9) و يرجع السبب الصعوبات التي تواجههم في الاستخدام وضعف درجة ثقة أفراد عينة الدراسة بدقة النتائج المسترجعة عن طريق هذه المحركات وعدم شمولية هذه النتائج وقلة معرفتهم بمحركات البحث العربية بالإضافة إلى عدم الحاجة إليها بسبب اعتمادهم على محركات البحث الأخرى الشهيرة مثل محرك البحث Google.

- أظهرت الدراسة أن أكثر محركات البحث العربية استخداماً من جانب عينة الدراسة هو شمرا كما يوضح الجدول (4) وذلك بسب شهرته بالنسبة لهم والمزايا التي يقدمها لهم .

- أوضحت الدراسة اعتماد الطلاب على أساليب البحث بالعنوان والموضوع عند استخدام محركات البحث العربية كما يبين الجدول (7) وقد يعود ذلك إلى سهولة البحث بهذه الأساليب إلى سهولة معرفة استخدامهما ووفرة النتائج المسترجعة من خلال هذه الأساليب.

- بينت الدراسة أن أهم مجالات استخدام محركات البحث العربية بالنسبة للطلاب المشاركين في الدراسة هي الحصول على المستخلصات والنصوص الكاملة كما يبين الجدول (8) و ذلك لأهميتها في إجراء البحوث العلمية.

- من خلال الدراسة تبين العديد من التقنيات التي تدعمها محركات البحث العربية في إجراء البحث كما يوضح الجدول رقم (9) وهذه التقنيات تسمح بالتعامل مع النصوص العربية بشكل أفضل يدعم الوصول لنتائج بحث دقيقة ومناسبة.

- أوضحت الدراسة أن أهم ما يعتمد عليه الطلاب (عينة الدراسة) في اختيار محرك البحث العربي هو شهرة هذا المحرك و تعدد اللغات التي يدعمها في البحث كما يوضح الجدول رقم (10).

– أظهرت الدراسة أن صعوبات التعامل مع اللغة العربية في بيئة الانترنت والمشكلات التي تواجه الطلاب في استخدامها بالبحث هي دليل على الفشل في إيجاد محركات بحث عربية تعمل بكفء وباستمرار ولذلك يتجه الباحثون والطلاب للاعتماد على محركات بحث أخرى تتجاوز هذه الصعوبات والمشكلات.

2 – مقترحات الدراسة : بناءً على النتائج التي توصلت الدراسة إليها تقترح الباحثة ما يلي :

– ضرورة تعريف الطلاب وخاصة طلاب قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق بمحركات البحث العربية عن طريق تنظيم دورات تدريبية لتعليم الطلاب كيفية استخدام محركات البحث العربية بالشكل الذي يلبي حاجاتهم المعلوماتية .

– إقامة الندوات والمؤتمرات التي توضح أهمية محركات البحث العربية والميزات التي يتيحها استخدام هذه المحركات ودورها في خدمة الباحثين .

– العمل على دعم محركات البحث العربية وخاصة محرك بحث شمرا و تقديم أفكار لتطويره وتحسينه باعتبار أنه محرك بحث عربي موجه للبيئة العربية السورية ويلبي حاجات الباحثين فيها ، وتعزيز استخدام محركات البحث العربية لتحديد نقاط الضعف والعمل على تحسينها ومعرفة نقاط القوة والعمل على دعمها وتطويرها .

قائمة المصطلحات

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الانكليزية
أدوات البحث	search tools
محركات البحث	search engines
أدلة البحث	Research guides
البوابات	portals
محركات البحث العربية	Arabic Search Engines
برنامج العنكبوت	Spider program
برنامج المفهرس	Indexer program
برنامج محرك البحث	search engine program
البحث البسيط	Simple Search
البحث المتقدم	Advanced Search

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية :

1- ابراهيم ، سيد ربيع سيد.(2009).الويب نظام استرجاع المعلومات الكوني = The web The Global Information Retrieval System.الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية.

2 – البسيونى، بدوية محمد .(2009).الأدوات البحثية على الانترنت: دراسة فى أنماط الإفادة والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة الملك عبدالعزيز.مجلة اعلم – الرياض (ع 4 و5 ص ص 245 – 276).

3- خير بك ، عمار(2000).البحث عن المعلومات على الانترنت / عمار خير بك .- دمشق : دار الرضا للمعلومات .

5- الصوينع ، علي (1994).استرجاع المعلومات في اللغة العربية. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.

6- عبده ، فاطمة الزهراء (2004).محركات البحث على شبكة الانترنت. Cybrarians journal ع2(سبتمبر) . متاح في الرابط :

www.cybrarians.info/journal/no2/searchengines.htm تاريخ الدخول 24/6/2020

7 – قاسم ، حشمت (1984).خدمات المعلومات : حقوقها وأشكالها .القاهرة : مكتبة غريب.

8 – قنديلجي ، عامر.(2009).مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية .عمان : دار اليازوري.

9- عبد الفتاح، خالد.(2005).محركات بحث الشبكة العنكبوتية : نظرة عامة على نشأتها وتطورها ومستقبلها . مجلة المعلوماتية ع15 متاح في الرابط التالي:

http://infomatics.ov.sa/maganine /modules.php تاريخ الدخول 29/5/2020

10- عليان ، ربحي ،السامرائي ، ايمان.(2018).المصادر الالكترونية للمعلومات .عمان : دار اليازوري للنشر والتوزيع .

11- عفيفي ، محمود محمود.(2006).أدلة ومحركات البحث على الانترنت وبروتوكولات استرجاع المعلومات في الويب .الفهرست مج4 ع14.

12-النقيب ، متولي .(2013).تخزين المعلومات واسترجاعها وبثها. الاسكندرية : ما وراء المعرفة للنشر والتوزيع .

المراجع الأجنبية :

1- Cook.,Alison.(2001) Aguid to finding quality information on The internet,

2- http://www.shamra.sy

3-http://www.yamli.com

4- http://www.arabo.com

5- https://solutions.lableb.com

6- https://www.mybook4u.com

Arabic References in English:

1. 'iibrahim , syd rbye syd (2009) alwayb nizam aistirjae almaelumat alkuni =The web The Global Information Retrieval System, alriyad : maktabat almalik fahd alwataniat .
2. albisyunaa, badawiat mhmd(2009) al'adawat albahthiat ealaa alantrnt: dirasat fa 'anmat al'iifadat walaistikhdam min janib 'aeda' hayyat altadris wamueawinihim bijamieat almalik eabdaleziz. 'aelam - alsewdyt e 4 w5 s :245 - 276
3. khayr bik , eammar (2000) albahth ean almaelumat ealaa alantrnt / eammar khayr bik .- dimashq : dar alradaa lilmaelumat.
4. alsawayne , eali (1994) aistirjae almaelumat fi allughat alearabiati.alriyad : maktabat almalik fahd alwataniat .
5. eabdah , fatimat alzuhara' (2004) muharakat albahth ealaa shabakat alantrnt / fatimat alzuhara' muhamad eabdah .-Cybrarians journal e2sibtambir . matah fi alrrabit:
6. www.cybrarians.info/journal/no2/searchengines.htm tarikh aldukhul 24/6/2020

7. qasim , hishmat (1984) khadamat almaelumat : huququha wa'ashkaluha - alqahrt : maktabat ghurayb .
8. qandiliji , eamir .(2009). masadir almaelumat altaqlidiat wal'iiliktruniat / eamir qindiliji , rbhy eulayaan , 'iiman alsamrayiy.- eamman : dar alyazwry.
9. eabd alfatah, khalid.muharakat bahath alshabakat aleunkubutiat (2005) nazratan eamatan ealaa nash'atiha watatawuriha wamustaqbaliha . majalat almaelumatiat e15 matah fi alrrabit alttali
10. http://infomatics.ov.sa/maganine /modules.php
11. eulayaan , rbhy ,alsamrayiy , 'ayman . almasadir al'iiliktruniat lilmaelumat , eamman : dar alyazuri lilnashr waltawzie ,
12. eafifi ,mahmud mahmud (2018.)'adalat wamuharakat albahth ealaa alantrnt wabarutukulat aistirjae almaelumat fi alwayb . alfahrisit mj4 ea14(2006)>
13. alnaqib , mutawaliy (2013).takhzin almaelumat waistirjaeiha wabthha.- al'iiskandariat : maa wara' almaerifat lilnashr waltawzie.